



أفلامك ..

فوكو

تأليف

كريس هوروكس

زوران جفتيك

ترجمة

إمام عبد الفتاح إمام



mohamed khatab

أقدم لك ...

فوكو

تأليف: كريس هوروكس / زوران جفتيك

ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام



المشروع القومي للترجمة

إشراف : جابر عصفور

- العدد ٤٣١

- فوكو

- كريس هوروكس : زوران جفتيك

- إمام عبد الفتاح إمام

- الطبعة الأولى ٢٠٠٢

هذه ترجمة لكتاب :

Foucault

Chris Horrocks

and

Zoran Jevtic

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة

شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤

El-Gabalaya St. Opera House, El-Gezira, Cairo

Tel.: 7352396 Fax: 7358084 E-Mail: asfour@onebox.com

تهدف إصدارات المشرق القومي للترجمة إلى تقديم متخالف
الاتجاهات والمذاهب الفكرية للعراقي العصري وتعميقه به تلك الأفكار
التي تشهدها من اجتماعات أصحابها في ثقافتهم المختلفة ولا تعبر
بالصورة عن رأي المشرق القومي

«مقدمة»

بقلم المترجم

«أقدم لك... هذا الكتاب!»

هذا هو الكتاب السادس عشر في سلسلة «أقدم لك...» وهو يدور حول المفكر الفرنسي المعاصر ميشيل فوكو (١٩٢٦ - ١٩٨٤) الذي حصر اهتمامه - تقريباً - في دراسة «الجنون»، و«الجنس».

وقد درس تاريخ الجنون في كتابه «الحضارة والجنون» وفي غيره من البحوث التي حاول فيها أن يصل إلى «نقطة الصفر» في مجرى الجنون حيث تنهار اللغة وتعود إلى صمت لم تنفصل عنه قط! ولقد زعم أن العقلانية الكلاسيكية - في القرنين السابع عشر والثامن عشر - ما كان لها أن توجد، وأن تمكّن نفسها عند ديكارت - مثلاً - إلا من خلال نفيها للجنون، وحبه في المصححات العقلية! ومن هنا فقد استبعدت هذه العقلانية العلوم الإنسانية من مجال دراستها، فتأخر ظهور علوم مثل: علم النفس، وعلم الاجتماع، والاقتصاد، والأنثروبولوجيا ولم تظهر إلا في وقت قريب جداً - في القرن العشرين - بعد أن انزاحت الكلاسيكية تماماً!.

ولا شك أن دراسات «فوكو» أسهمت كثيراً في إلقاء الضوء على تجارب الجنون والإجرام، والممارسات الاجتماعية الوحشية في السجون، والاعتراف والانضباط كما جلبت له إسهاماته في الطب النفسي، والطب السريري، وأنشطته السياسية - شهرة عريضة حتى دُعِيَ إلى إلقاء المحاضرات في كاليفورنيا ونيويورك، وسان فرانسيسكو وطوكيو وغيرها أكثر من مرة!.

أما الجنس فكان شغله الشاغل طوال حياته علماً وعملًا، فقد نشر ثلاثة مجلدات

يؤرخ فيها للجنس ابتداء من «حب الغلمان عند اليونان» حتى العصر الحاضر بعنوان «تاريخ النشاط الجنسي». ويرفض أن ينشر جزءاً رابعاً من كتابه «اعترافات الجسد» الذي يدور حول الشهوة في أوائل العصر المسيحي، فينشر بعد وفاته!

أما عطياً - وهذا هو الجانب السيء فيه - فهو يتعاطى المخدرات ويزرعها بين زهور بيته، ويمارس اللواط، ويفضح سمعة الفلسفة، ويصل بها إلى الوحل في تونس وأمريكا واليابان..

فعندما دعى لإلقاء محاضرات في الجامعة التونسية يقع في فخ نصبته له الشرطة، عندما اقتاد شاباً - شرطياً متخفياً - إلى منزله !

وفي عام ١٩٧٥ يُدعى إلى «جامعة باركلي» في كاليفورنيا فيحاضر عن النشاط الجنسي عند الأطفال. ويتعاطى المواد المخدرة، ويرتاد حمامات الشواذ، ويصرح أنه لا مثيل لها في أي مجتمع! . ويقول: إن السادية والمازوكية ليستا ممارستين عدوانيتين بل تخلقان لذات ومتعاً جديدة!

وعلى الرغم من أنه حاول في طوكيو أن يدرس بوذية الزن اليابانية، ويرتدي الكيمونو Kimono (الثوب الياباني الفضفاض) في منزله حتى بعد عودته إلى باريس - فإنه لا يفوته زيارة نوادي اللواطيين اليابانيين «للاسترخاء» - والتي لم يجد في أي منها سوى ستة أشخاص فقط! .

أما في باريس فقد كان سلوكه أسوأ - فهو في بداية عام ١٩٧١ يؤسس «جبهة الشواذ للعمل الثوري»! . ويتخذ عشيقاً هو دانييل ديفير D. Defert يعاهده أن لا يفترقا إلى الأبد، ويسكن معه في شقة أنيقة في الطابق الثاني من مبنى حديث! كما يقول صراحة «كيف أخاف من الإيدز وأنا قد أموت في حادث سيارة؟»

وكان من الطبيعي أن يصاب بهذا المرض - الإيدز - وأن لا تفلح المضادات الحيوية في علاجه، فموت بالمرض الذي لم يكن يخاف منه! ومن الطبيعي أيضاً أن يؤسس «ديفير» «جمعية لمساعدة مرضى الإيدز» - نهاية طبيعية للعاشق والمعشوق! .

وبعد..

فقد وُصفت مؤلفات «فوكو» بأنها «أعظم حدث فكري في القرن العشرين»!.. وأنا لا أظن ذلك! وإنني لأعتقد أن مَنْ يقولون بهذا الوصف يشبهون مؤرخي التراث العربي الذين كانوا إذا امتدحوا أحد الأعلام وصفوه بأنه «كان - رحمه الله - أديباً ذرب اللسان، وعالمياً لا يشق له غبار، كما كان رجلاً فاضلاً لا يعيه سوى هنات هينات كالزنى والنواط!»..

لماذا إذن ترجمناه؟. لأننا نؤمن أنه لابد لنا أن نقف على التراث الغربي حلوه ومره، مفكره العمالقة حتى.. ولو كانوا شواذاً، حتى نستزيد من الطيب ونحاكيه، وننفر من السيء ونزدريه.. وسوف أترك لك - صديقي القاريء - الحكم على هذا المفكر الشاذ.. وهو شاذ بأكثر من معنى...

والله نسأل أن يهدينا جميعاً سبيل الرشاد،،

المشرف على السلسلة

إمام عبد الفتاح إمام

أنا ميشيل فوكو ...

لكي نعرض على ميشيل فوكو الحقيقي عليك أن تسأل «أيهما»؟

أيمكن لنا أن نعرض لحياة هذا الرجل نفسه ، الذي أراد عندما كان غلاماً أن يكون
سمكة ذهبية ، لكنه أصبح فيلسوفاً ومؤرخاً وناشطاً سياسياً ، وشاعراً وكاتباً ذاتياً ،
ومناصرراً لا يكل ولا يمل لقضايا المتشقين



فوكو المؤلف

أما أننا ينبغي أن ننظر إلى ميشيل فوكو بوصفه مؤلفاً ، تجمع أعماله بين البصيرة النافذة والتفصيلات المتناثرة ، وتوحد بين الممارسة الفلسفية المعاصرة وعلم آثار وثائق كثيرة استخرجها بصبر من التاريخ؟ وماذا نستبعد ونحن نراه يستبدل موقفاً نظرياً بموقف آخر طوال حياته الفكرية؟.

لقد جعل فوكو نفسه من
التأليف إشكالاً - وزعم أنه
وظيفة تقوم بحل - أو إخفاء
المليد من التناقضات.

ينبغي علينا أن نتخلى
عن عادتنا في البحث عن سلطة
المؤلف. أو أن نظهر بدلاً من ذلك قوة
الخطاب في تقييد المؤلف وما يقوله.

ولهذا السبب كان فوكو
يعزف عن كتابة سيرته الذاتية ،
سواء بنفسه أو بقلم شخص
آخر. ثم كتبها كثيرون منذ
وفاته.

وجل كثير التنقل

يقدم لنا فوكو مصطلحاً جديداً هو Transdiscursive (أي التنقل بين الموضوعات) يصف لنا على سبيل المثال كيف أن فوكو ليس ببساطة مؤلفاً لكتاب ، وإنما هو مؤلف لنظرية ، ولتراث ، ولنظام.

في استطاعتنا أن نقول ، على الأقل ، إنه كان داعية لمنهج في البحث التاريخي كانت له نتائج أساسية على دراسة الذاتية ، والقوة ، والمعرفة ، والخطاب ، والتاريخ ، والجنس ، والجنون ، ونظام المقويات وغيرها كثير. ومن هنا جاء مصطلح «فوكو Foucaultian».

هناك عدد كبير من «فوكو» سواء أكانوا جميعاً نصوصاً ، أو سمات في شبكة قوة المؤسسة ، أو في نظام الحقيقة والمعرفة ، أو خطاب المؤلف وأعماله. فلنسر أغوار الطبقات الكثيرة في شخصية فوكو.

«مشروع فوكو»

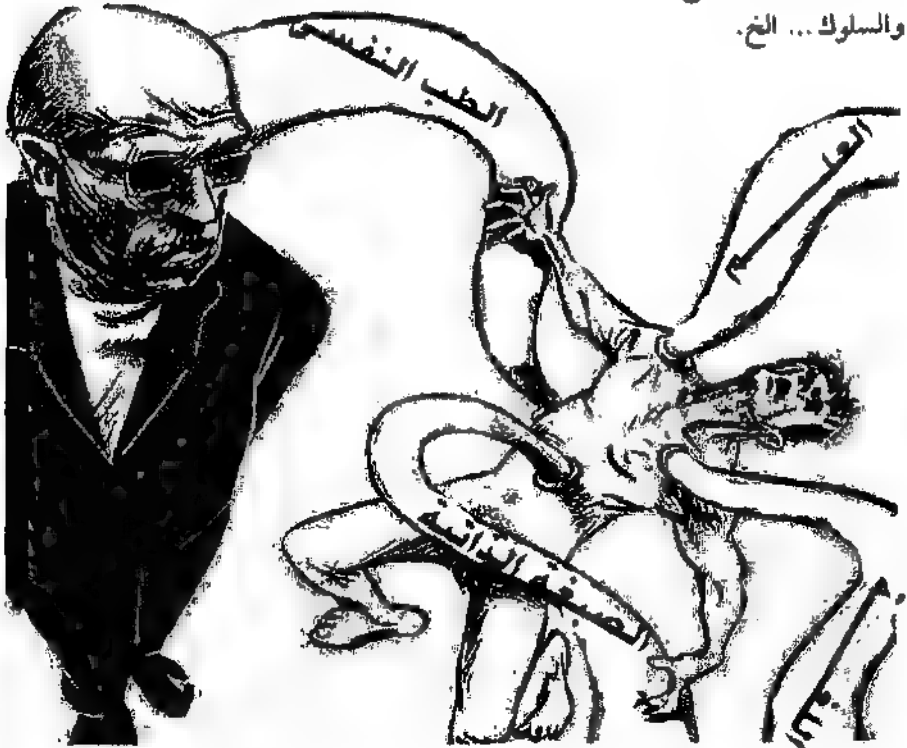
سمى فوكو إلى تفسير: كيف تصبح
الموجودات البشرية - تاريخياً - الذات
والموضوع في الممارسات وألوان الخطاب
السياسي ، والعلمي ، والاقتصادي ،
والفلسفي ، والقانوني ، والاجتماعي.

غير أن فوكو لا يتناول فكرة الذاتية
بطريقة فلسفية ، منعزلة - وإنما هي تصوير
مرتبطة - بل حتى تخرج من المعرفة والقوة
من خلال الممارسات الانفصالية على نحو
ما يفصل الطب النفسي مثلاً الشخص
المجنون من الشخص العاقل.

التصنيف العلمي حيث يقوم المعلم
بتصنيف الفرد كموضوع للحياة
(البيولوجيا) والعمل (الاقتصاد) واللغة
(اللغويات).

الصبغة الذاتية: هي الطريقة التي يتحول
بها الفرد إلى موضوع للصحة ، والجنس
والسلوك ... الخ.

السؤال الأساسي هندي هو:
«ما نوع المبرر؟ وما هي الظروف
التاريخية التي أدت إلى ذلك؟».



«خيال فوكو»

«أحب في كتيبي أن أستخدم بطريقة خيالية المواد التي جمعتها أو وضعتها معاً ،
ثم أقوم - عامداً - ببناء تركيبات خيالية من عناصر أصلية».

فلنتخيل حياة فوكو خيالية بأن نحيلها إلى سيرة ذاتية عن فوكو وأعماله .

وُلد بول ميشيل فوكو في ١٥ أكتوبر عام
١٩٢٦ من آن مالبيرت وجراح ثري هو بول فوكو ،
في مدينة بواتييه الفرنسية . وكان له شقيقة تدعى
فرانسيس وشقيق أصغر هو دنيس .

كل عمل من
أعمالي هو جزء من
سيرتي الذاتية .



كان لفوكو شعر
بنفي وأنف كبير ،
وعينان زرقاوان . ولم

يكن يحب فوكو أبداً اسم بول - ميشيل لأن الأطفال الأشرار في الشارع كانوا ينطقونه
بولشيتللو (أي القصير) فغيّره إلى ميشيل ربما تعبيراً عن حبه لوالدته التي كانت تصر
على الاسم عند ميلاده .

«معسكر الكاثوليك وجوقة الأطفال»

كان فوكو كاثوليكياً ، ولقد ذكر فيما بعد أنه كان يستمتع بالطقوس الكاثوليكية بل إنه كان لفترة من بين جوقة الأطفال.

وسُجِّل بول ميشيل في أوائل عام ١٩٣٠ في الصف التمهيدي في ليسيه هنري الرابع.

لأنني كنت أريد
أن أكون مع شقيقتي.

كان طالباً شاباً منتظماً ،
وكانت المعرفة بالنسبة لطبقته
تعني الرقي الاجتماعي.

انتقل فوكو إلى مدرسته الليسيه نفسها عام ١٩٣٢ وبقى فيها حتى عام ١٩٣٦ - وهو العام الذي رأى خلاله وصول اللاجئين الفارين من الحرب الأسبانية الأهلية.
كان مفرماً بركوب الدراجة ولعب التنس، لكنه كان يعاني من قصر النظر ، ولهذا فكثيراً ما كان يخطيء الكرة ، كما أحب ارتياد المسرح ، وأحياناً دور السينما.

طفولة برجوازية على أكمل وجه..
أليس كذلك؟



هل رأيت حذائي
الجديد في أي مكان
يا ميشيل؟

الحرب:

في أول سبتمبر عام ١٩٣٩ تسقط
فرنسا أمام النازي؛ وتتهجر قواتها نحو
الجنوب ، وتحول مدينة بواتيه إلى
مركز طبي.

وفي ١٧ يونيو عام ١٩٤٠
يطالب رئيس الوزراء بيتان بتوقيع
هدنة ، ويستخدم الألمان المقرر
الصفحي لفوكو مركزاً للضباط ،
ويقوم فوكو بسرقة حطب التدفئة
للمدرسة من الميليشيات المتعاونة
مع النازي؛ ويكون مبرراً في
المدرسة ، لكنه لا يوفق في
امتحانات الصيف عام ١٩٤٠.

أُرجمت فشلي إلى الحرب
العالمية الثانية، ومقدم تلاميذ
آخرين من مدارس أفضل.

ويتنقل إلى كلية القديس ستانيلاس الدينية ، وينال جوائز في اللغة الفرنسية
والتاريخ، واللغتين اليونانية والإنجليزية.

وفي عام ١٩٤٢ يبدأ رسمياً في دراسة الفلسفة.

وفي يونيو عام ١٩٤٣ ينال درجة البكالوريا ، ويبحث مع والده مستقبله: هل
يدرس الطب؟ كان رأيه أن لا يفعل. كان يود أن يلتحق بالأكاديمية الشهيرة (أعني
مدرسة المعلمين العليا) بباريس.

باريس: مائة في القمة

بعد عامين من الدراسة تقدم لامتحان دخول مدرسة المعلمين العليا ، كان عليه أن يكون من بين المئة الأوائل ليتأهل للامتحان الشفهي ، إلا أن ترتيبه كان ١٠١ غير أن نفوذ والده جعله يلتحق بـ بليس هيري الرابع في الحي اللاتيني بباريس ، وكان فوكو في طريقه إلى باريس ...

تلميذ فوكو لفترة قصيرة على
جان هيبوليت (١٩٠٧ - ١٩٦٨)
المفكر الفرنسي (١) المتخصص
في فكر الفيلسوف هيغل

انتقلت إلى غرفة باردة
معزولة في شارع راسبيل ، ورحت
أدرس كالمجنون لكي أدخل امتحان
مدرسة المعلمين العليا



كان فوكو يحب دراسة التاريخ ، غير أن هيبوليت أطلعه على
أن الفلسفة يمكن أن تُفسّر التاريخ.
لكن هل التاريخ عبارة عن تقدم وثيد في اتجاه العقل ، وهل
للفلسفة حدود؟.

(١) فيلسوف فرنسي كان داعية لتجديد الدراسات الهيجلية من منظور وجودي، ترجم «ظاهريات الروح» لهيغل عام ١٩٤١ وأتبعتها بدراسة للظاهريات وبينتها ، وكذلك فلسفة التاريخ لهيغل (المترجم).

جورج فلهلم فردرش هيغل (١٧٧٠ - ١٨٣١)

اعتقد هيغل أن ما هو واقعي عقلي^(١) ،
وأن الحقيقة هي «الكل» - نسق هائل معقد
أطلق عليه اسم «المطلق». كما اعتقد أن
العقل أو الروح هي الحقيقة الواقعية النهائية.
وللعقل وعي ذاتي دائم الامتداد ، وتمكننا
الفلسفة من تطوير الإدراك الذاتي للكل. ومن
تحرير أنفسنا من التناقض واللامعقول
المصاحب للمعرفة الجزئية.



العقل هو سيد العالم ...
ولهذا يعرض علينا تاريخ العالم
على أنه مسار عقلي.



(١) وضع العبارة بهذا الشكل سييه «انجلز»، أما الوضع الصحيح فهو أن «ما هو عقلي واقعي» أي أن
الفكر العقلي ليس من الضعف بحيث يظل ذاتياً بل هو يتحقق في الواقع، فإذا ما تحقق كان «ما هو
واقعي عقلي» فيكون الشرط الثاني من العبارة نتيجة مترتبة على الشرط الأول (الترجم).

«هيبوليت .. وهيجل»

وحاول الفيلسوف الكسندر
كوجيف (١٩٠٠ - ١٩٦٨) (١) أن
ينقذ هيجل من وجهة النظر الرومانسية
التي تجعله خالقاً لمذاهب مبعثرة.
هيجل الآن فيلسوف حديث!

إذ يصبح هيجل «الفرنسي» نصلاً
ذا حدين!

وتظهرنا القراءة الحديثة

لهيجل ، أن الفلسفة لا تستطيع أن ترى نفسها
مجرد وجهة نظر عن التاريخ قادرة على تحقيق
الاكتمال ، بل على أنها مهمة لا نهاية لها تقوم بها
في مواجهة ستارة المسرح الخلفية لأفق

لا متناه!



ليس التاريخ آلية يمكن

التنبؤ بها ، بل هو ساحة معركة كثيراً ما
تكون عشوائية في عالم قاس - معركة
العلاقة بين السيد - والعبد !

لقد استمتع فوكو بهذه النسخة
العنيفة من التاريخ !

(١) الكسندر كوجيف فيلسوف فرنسي من أصل روسي وصل إلى باريس عام ١٩٣٣ ، وألقى
محاضرات في السوربون عن هيجل جمعت في كتاب بعنوان «مدخل لقراءة هيجل» عام ١٩٤٧
وفيه لفت الأنظار بقوة إلى صراع السيد والعبد (المترجم).

عودة هيجل

لقد بدأ هيجل محاولة سير أغوار اللاعقلي ، وليجعله متكاملًا مع عقل يتسع ، لكن أكان ذلك جزءاً من الفلسفة الحديثة - أي البحث عن مذهب شامل يمتص اللاعقلي في داخله؟

أنا أقدر تماماً الموضوعات
التي أثارها هيجل ، لكنني لست معنياً
بتقديم نظرية عامة عن التاريخ ، فقد
تركْتُ ذلك للماركسيين !



لم يرفض فوكو العقل بما هو كذلك ، لكنه رفض أن يراه «مخرجاً» أو نتيجة لا مندوحة عنها للتاريخ. ولم يكن ارتباطه بالفلسفة يستهدف تقديم مذهب تكون فيه الحقيقة أو المعرفة ممكنة أو موضع ثقة (كما فعل كانط) بل لفحص النتائج التاريخية للعقل ، ومعرفة أين تكمن حدوده؟ وما الثمن الذي تدفعه؟

فوكو : الطالب

تقدم فوكو في يوليو ١٩٤٦ لامتحان الدخول ، فكان ترتيبه الرابع ، وقُبِلَ في مدرسة المعلمين العليا .


كانت الحياة في مدرسة المعلمين العليا قاسية جداً ، ولم يكن فوكو اجتماعياً ، بل كان محباً للجدال ، معتل الصحة ، مكتئباً . ولم تساعده بيئة التنافس في هذه المدرسة الشهيرة ، ومع ذلك فقد كان فوكو يعمل بجد ، فكرهه زملاؤه واعتبروه مجنوناً .

خلق صدره بالموسى ، وجرى وراء آخر بالخنجر ، وحاول الانتحار بمجموعة من الأقراص عام ١٩٤٠ ، وكان هذا هو أول لقاء له مع مؤسسة الطب النفسي .



فوكو: شخصاً غريباً

لكن لم تكن حياة فوكو كلها دموع ، فقد كان مولعاً بالمزاح ، يجيد المبارزة بالقوطة المبللة ، بل إنه كان يتسلق أسطح المنازل ، حتى أنه سرق كتاباً ذات مرة من مخزن ، وقد لُقب بالثعلب بسبب سماته البارزة وذكائه الحاد.



كنتُ شخصاً غريباً نشطاً
جنسياً في مراهقتي المتأخرة ، لكن
كان علي أن أكون متحفظاً حذراً
في حيي للرجال !

إن الفضيحة الجنسية تدمر المستقبل
المهني ، وكانت القوانين الصارمة تعتبر رقص
الرجل مع رجل آخر في الأماكن العامة إهانة
بالغة ، ثم انكشفت حياته السرية فيما بعد عن
طريق كتاباته عن الانتهاك والجنس ، والمتعة
والجسد.

«التيارات الفلسفية»

اهتم فوكو بتيارين فلسفيين يسودان فرنسا هما:

- فلسفات التجربة ، والذات ، ومعنى الوعي .

- الوجودية ، والظاهراتيات .



كان عمل الفيلسوف الوجودي جان بول سارتر (١٩٠٥ -

١٩٨٠) يدور حول السؤال: ماذا يعني أن توجد كموجود بشري؟

وكيف يخبر الأفراد وجودهم؟ وكيف يقومون بعملية الاختيار .

ويتعاملون مع الحرية والأصالة؟

مارتن هيدجر ١٨٨٩ - ١٩٧٦ يشدد على الوجود

العام Being أكثر من الوجود الفعلي Existence.

أي معنى في العالم ليس
سابقاً ، ولا نظرياً ، بل هو مشتق
من الوجود ، إنها فلسفة تقوم على
الذات .



أنا أرفض التفرقة
المألوفة بين ذات مفكرة وبين عالم
خارجي موضوعي ، فنحن
موجودون في العالم .

ومكلاً نسكن الحياة الموجودات
البشرية فنلتقط الأشياء ، ونسال عن
الأشياء ، ونناقش الأشياء .

وسوف يرى فوكو كيف أن هذا التحليل للموجود البشري Dasein سوف يمدنا بوسيلة
يمكننا لوجود المريض النفسي بواسطتها أن نكون مركزياً لفهم عالم الطب النفسي .

«.. والظاهرية»

الظاهرية هي البحث في الطريقة التي تظهر بها الأشياء ، والصور ، والأفكار والانفعالات في وعينا.

وتقوم الظاهريات بذلك بغير الإشارة إلى وضع الموضوعات خارج الوعي بها ، فهي تعلق الموضوع «في ذاته» وتنظر فقط إلى تجلياته.

بعض صور الظاهريات الخالصة
مثل صورتها عند ادmond هوسرل
(١٨٥٩ - ١٩٣٨) كانت تسعى
للوصول إلى أسس المعرفة البشرية.

علينا أن نستبعد جميع
المزاعم والنظريات التي تدور حول محتويات
الوعي حتى نكتشف جميع الأشكال والبنى
الفطرية للوعي التي تشكل كل إمكانات التجربة
الذهنية.



أما الظاهريات عند موريس
ميرلور بونتي (١٩٠٨ - ١٩٦١) فتحاول
وصف إدراكات الأفراد كما يعبرونها في المكان
واللون والضوء.

ولا يهتم فلاسفة الظاهريات بالتفسيرات ، لأنهم يريدون التجربة المباشرة!

العلم ومعرفته

تاريخ العلم وفلسفته

الابستمولوجيا Epistemology هي نظرية المعرفة أو نظام فحص ما يمكن معرفته. وما ينبغي اعتباره معرفة ، وما إذا كانت المعرفة يقينية في المجالات التي يشملها العلم.



جاستون بشلار (١٨٨٤ - ١٩٦٢) والكنسندر كوريه (١٨٩٢ - ١٩٦٤) فيلسوفان ومؤرخان للعلم ، شددا على دور التصور Concept والنسق ، والبنية أكثر من تأكيدهما على الوعي الذي نعيشه أو الوعي الذي ينعكس في العالم.



«الحقيقة بوصفها نشاطاً»

ومما لا ينظران إلى العلم والمعرفة على أنهما موضوعيان أو حقيقتان ثابتتان ، بل أكثر على أنهما نشاطان «جمعيان» غير متصلين تتألف منهما الحقيقة ، وعلى حين يشدد بشلار على مشكلات الممارسة العلمية ، نجد كوربه يهمل الفكرة التي تقول إن النظريات صحيحة موضوعياً.



ولقد أحالا أثناء عملهما المزاغم العقلية والموضوعية إلى أسئلة: رغم أنهما ما زالا يبحثان عن «تفسير» للعلم طبقاً لهذه القواعد والبنى أو بناء على علم النفس.

«كانج»



لقد عجز علماء النفس عن التعريف المتماسك للموضوع الذي يدرسونه ، فعلم النفس هو تجريبية مركبة صيغت بطريقة أدبية لأغراض تعليمية - وذلك نظام بوليسي. العلم استكشاف للعقلانية - وهي تعمل - غير أنه ينبغي النظر إلى ذلك من زاوية نقدية.

الحقائق العلمية مطروحة للنقاش ، لكنها لا تقل عن ذلك «واقعية» بسبب عرضيتها، وهكذا ترى المعرفة العلمية على أنها منظمة ، وإجرائية ، وخاضعة للتغير، فهي ليست ببساطة موجودة وبطروحة «هناك»!

«مشروع فوكو يتشكل»

كان على فكرة فوكو أن
تأخذ بعض المصطلحات
والمناهج من تاريخ العلم
وتطبقها على موضوع فلسفي
هو الذات البشرية.

وبأي شكل من أشكال
المقلاتية والظروف التاريخية؟
وأخيراً ما هو الثمن؟

كيف يمكن للذات البشرية
أن نجعل من نفسها موضوعاً ممكنًا
للمعرفة؟



لم يكن فوكو سعيداً وهو يدرس التجربة على أنها بذاتها أساس المعرفة ، لقد
تمركزت حول الذات ، وزعمت أن المرء يستطيع أن يعود إلى البنى الفطرية
والسابقة للمعنى.

وهكذا يعرف فوكو تجربة الجنون أو الجنس مثلاً من منظور تجربة الأفراد على
أنها تعتمد على التاريخ والطريقة التي أسس الأفراد عليها هذه التجربة كخطاب
فلسفي وعلمي.

”تاريخ التجربة عند فوكو“

أقام فوكو الرابطة بين التاريخ والتجربة ، فلم يعودا بعد الآن متعارضين.

لقد كنت أعجب
وأتساءل: ألا يمكن دراسة تاريخية
أشكال التجربة ذاتها؟..

لقد أبرز تاريخ التجربة في آن معاً:
فوكو المؤرخ * وفوكو الفيلسوف. إذ
لبست الفلسفة بحثاً في ذاتها * بل هي
تطبيق الفلسفة على العلوم الإنسانية:
اللغويات * وعلم النفس * وعلم
الاجتماع. كيف تندمج المعرفة والتجربة
في نظرة موضوعية عن الإنسان بوصفه
ذاتاً...؟ فإذا لم نأخذ التجربة كحقيقة معطاة
قرباً اضطربنا الشك في المنهج العلمي إلى
التساؤل: تحت أي ظروف ينبغي أن ننظر
إلى المعرفة (معرفة الذات أو معرفة العالم)
على أنها معرفة يمكن الدفاع عنها؟ وما هي
العوامل الأخرى المطبقة هنا؟.

كان لابد أن تنقضي سنوات عديدة قبل
أن تؤتي هذه الالتمامات ثمارها في أعمال
فوكو. لكن كان عليه في غضون ذلك أن
يراصل الدراسة.



«التيارات السياسية»

في عام ١٩٥٠ انضم فوكو إلى الحزب الشيوعي الفرنسي بتأثير من المفكر الماركسي لويس التوسير (١٩١٨ - ١٩٩٠) - وكان حزباً ستالينياً في أوج قوته ، لأنه كان يتمتع بمصداقية بسبب نشاطه في المقاومة زمن الحرب.

ولم يكن فوكو شديد الالتزام ، و نادراً ما كان يحضر الاجتماعات.



مثل ماذا؟ مثل عالم البيولوجيا الستاليني ت. د. ليسنكو (١٨٩٨ - ١٩٧٦) الذي آمن بأن الخصائص في عالم البيولوجيا مورثة ومحددة.

وبدأ فوكو يرى المعرفة العلمية مرتبطة بالقوة أكثر من ارتباطها بالحقيقة. وتبعاً لعقيدة الحزب فإن ما عنده من جنسية مثلية لا بد أن بوصف بأنه «انحطاط برجوازي».

فوكو يهدأ ..

في ربيع عام ١٩٥٠ أدى فوكو امتحاناته الأخيرة ، واجتاز المرحلة الكتابية ، لكن خذله الامتحان الشفهي بسبب «الفروض» ، فقد حاول أن يتعظف !
وفي عام ١٩٥١ اجتاز أخيراً الامتحان ، لكنه استشاط غضباً لأنه كان عليه أن يتحدث عن «النشاط الجنسي» في الامتحان الشفهي. ولم يكن يدري مدى الأهمية التي سيتخذها هذا الموضوع فيما بعد.

وبعد أن تظاهر بالاكثاب حتى يفلت من الخدمة العسكرية في عام ١٩٥١ . انصرف إلى إعداد أطروحة دكتوراه عن مؤسسة ثيرز Thiers للبينين. ولم يكن محبوباً هناك. وكانت له علاقة هناك ، لكنه هرب إلى جامعة ليل Lille بعد عام واحد ليعمل فيها كمساعد محاضر



والامترحاء في عطلة
الصيف كان يزور والدته
ليساعد في صناعة الخيار
المخلل وري الحديقة

نحو علم النفس...؟

كان دانييل لاجان (١٩٠٣ - ١٩٧٢) أول من حصل على درجة الدكتوراه الفرنسية في علم النفس عام ١٩٤٧. وكان فوكو يحضر محاضراته. وهو الذي أشار إليه بدراسة علم النفس كأحد المقررات عام ١٩٤٩. فحضر فوكو محاضرات كان يلقبها جورج دوميزون الذي أقام مؤسسة العلاج النفسي. وكذلك حضر على المحفل النفسي جاك تكان (١٩٠١ - ١٩٨١).



زار فوكو مستشفى القديسة آن للأمراض النفسية في باريس، فقد تزايد اهتمامه بالأساس العقلي للبحث - فهذا الأساس لابد أن يناقش جيداً.

كما زاد اهتمامه إلى حد الهوس باختبارات «رورشاس» وراح يجربها على رفاقه في الكلية. «بهذه الطريقة سوف أعرف ما يدور في أذهانهم».

«أحلام تجريبية»

ارتبط فوكو بعلاقة صعبة بعلم النفس التجريبي ، ولقد اعتقد أن البحث الذي قامت به المحللة النفسية - صديقة الأسرة - جاكلين فيردو حول إيقاع التنفس عند مستمعي «ميسفونية المزامير» كان مدعاة للسخرية ، حسب ادعاءات لكأن الفلسفة.

ومع ذلك ، فقد ساعد «فيردو» في ترجمة وتقديم كتاب لودفيج فينسفانجر (١٨٨١ - ١٩٦٦) - «الحلم والوجود» - وكان هذا الموضوع قريباً من اهتمامات فوكو. وكان يتناول بالتحليل الوجود الإنساني Dessein أو العلاج النفسي الوجودي عند هيدجر. يقول فينسفانجر:

ليس الحلم سوى
نوع جزئي معين من الوجود
البشري بصفة عامة ، وليس هو
تحقيق رغبة ما ، بل هو يحمل
بنى أساسية.

عندما نحلم بأننا
نسقط فلذلك يعني أن وجودنا يسقط
وأنا نعلم ، إذ ينبغي أن تؤخذ
الأحلام بحريتها.



أعتقد أن التحليل الوجودي
ساعدني في تحديد تعريف أفضل لمعرفة
العلاج النفسي الأكاديمي التي كانت ثقيلة
الوطأة قابضة للمصدر.

«علم النفس يقابل هيدجر»

كتاب فوكو الذي كتبه عام ١٩٥٣ بعنوان «علم النفس من ١٨٥٠ حتى ١٩٥٠» يمسك محاولاته لحل مشكلة مكانة علم النفس كعلم مع موضوعه أي الوجود البشري.

لقد زعم فوكو أن تاريخ علم النفس تاريخ متناقض: فهو يريد أن يكون علماً موضوعياً مثل علم الحياة ، لكنه يدرك أن الحقيقة الواقعية الإنسانية ليست جزءاً من «الموضوعية الطبيعية».



نشر فوكو كتابه «المرض العقلي وعلم النفس» عام ١٩٥٤ ليحاول حل مشكلة مناهج علم النفس المختلفة - المنهج الظاهرياتي ، والمنهج الوجودي ، والمنهج الماركسي -

«المرض وماركس»

الجنون في نظر الماركسية ليس سوى نتيجة للاغتصاب: اغتصاب الإنسان عن نفسه ،
وعن التاريخ ، بسبب الظروف المادية التي لا يمكن حلها.
فليس لأن الإنسان مريض فهو مغترب ، بل لأن الإنسان مغترب فهو مريض.

إن العلاقات الاجتماعية التي يحددها الاقتصاد
الحالي ، تحت ستار المنافسة ، والاستغلال ،
والحروب الامبريالية ، والصراع الطبقي
تقدم للإنسان تجربة بالبيئة البشرية الملبئة
بالتناقض بصفة مستمرة.



تحول العلاقات في البيئة
الاجتماعية يؤدي إلى المرض
المفاجيء.

وينكر فوكو أنه يجب النظر إلى المرض العقلي بمنظار سايبى ، ويؤكد أنه على
حين أن علم النفس يتقل من مناقشة التطور (العالم) إلى الإنسان (التاريخ) - فإنه لا
يزال يعتمد على الأحكام المتبصرة الميتافيزيقية والأخلاقية.

«الحب المفلس»

في أوائل الخمسينات كان فوكو يدور في تلك عبقريّة موسيقية شابة هو «بيير بوليز» (ولد عام ١٩٢٥). كما التقى وعشق جان باراكي (١٩٢٨ - ١٩٧٣) وهو موسيقار شاب أيضاً ، يشتركان في حبهما «الهدجر ونيتشه». ولقد قدّم له فوكو أنكاراً أدبية ليحيلها إلى موسيقى.

تعرف فوكو على المؤرخ بولسفين (١٩٣٠ -) سوف يكون له تأثير هائل فيما بعد على تاريخ فوكو للنشاط الجنسي.

لقد وجد «فين» - فوكو أيضاً كارها للنساء ، بينما رأى فوكو أن الجنسية المغايرة عند فين مملة!

عاد فوكو إلى باريس في ديسمبر ١٩٥٥ لقضاء عطلة عيد الميلاد عندما كانت العلاقة الغرامية مع باراكي في حالة سيئة.

اصغ إليّ: أترك فوكو ، لمصلحتك الخاصة.. هذا الرجل سوف يقضي عليك كما دمر نفسه.



السويد!

دُعي فوكو في أغسطس عام ١٩٥٥ للالتحاق بقسم الدراسات الأدبية في جامعة أوبسالا في السويد بناء على توصية من جورج دوميزيل «الأستاذ» (١٨٩٨ - ١٩٨٦)، المتخصص في «الديانات والأساطير الهندوأوروبية» وكان دوميزيل قد اعتنق شكلاً أولياً من أشكال الشيوعية.

وقد تركزت أعماله حول مجموعة من العلاقات الكلية الثابتة بين الثقافات وداخلها.

أصبح فوكو مساعداً ومدرساً للغة والأدب الفرنسي ، كما حين أيضاً مديراً لـ «بيت فرنسا» كدبلوماسي ثقافي.

ولقد ظن أن السويد ستكون أقل في تحريماتها من فرنسا ، إلا أن الجامعة كانت شديدة المحافظة ، والحياة الليلية باهتة تماماً.

الحياة مملة..

ولقد قال فوكو ، فيما بعد ، إن نوعاً معيناً من الحرية يمكن أن يكون مقيداً مثلما يكون المجمع القمعي تماماً.

فوكو الكبير..

كان فوكو طاهياً ماهراً ، كما كان يسلي أصدقاءه ، كذلك كان يشرب بشدة لكي يعوّض - عن طريق الشراب - الليالي السوداء الطويلة ومطاردة الرجال.

اشترى سيارة رياضة موديل «اجاجوار» بنية اللون - مستخدماً أموال الأسرة النقدية - كان يقودها أحياناً في مطبات وحفر بسبب شدة السكر ، وكثيراً ما قام برحلات إلى استكهولم لكي يستمتع بصحبة ، وقصص ، وأغنيات «موريس شيفالييه» (١٨٨٨ - ١٩٧٢).

حاضر في «تصور الحب في الأدب الفرنسي من الماركيز دي ساد حتى جان جينيه» وكان معظم طلابه من الإناث.



دعوت ضيوفاً من
المتحدثين إلى «بيت فرنسا» ، وكان
من بينهم رولان بارت
(١٩١٥ - ١٩٨٠).

في هذه المرحلة من عمري المهني ،
كنتُ كاتباً مستقلاً ، وأصبحت أنا
وفوكو من أعمد الأصدقاء ، وأحياناً
عاشقين.

مكتبة أوبسالا - ميلاد الجنون

عمل فوكو في «ببليوتيك»
فاليريانا» في مجموعة من
الموضوعات الطبية والمتعلقة
بها - مشروعه الأصلي؟

الجنون وتجربة
اللاعقلي داخل المكان افتتحها
الفكر اليوناني..

وقرر أن يجعلها أطروحة
للدكتوراه ، إلا أن الموضوع كان
بالغ العمومية ، قطعة أدبية من
تجريبية جامعة أوبسالا ، وحاول
فوكو أن يبرر منظوره.

ليس بحثاً في تاريخ تطورات
علم العلاج النفسي ، لكنه سياق اجتماعي
أخلاقي متغير حيث يتطور العلم بداخله ،
وليس لمة معرفة موضوعية بالجنون ، بل مجرد
صياغة لتجربة معينة. أصبح هذا؟

«حماقات فوكو»

انتقل فوكو إلى «وارسو» ليدبر المركز الفرنسي هناك ، إلا أن الجو في بولنده كان سيئاً إذ لم تكن قد تخلصت بعد من آثار الحرب العالمية الثانية ، كما كانت إجراءات الشرطة قمعية في الوقت الذي كان يكتب فيه على ضوء شمعة.

الماركسية هي فلسفة
قوة الاحتلال.

في عام ١٩٥٧ ثار الطلاب ضد كبت
الصحافة ، وتناقص عدد أعضاء الحزب.



في هذا الجو من الشك والريبة ، جامع فوكو شاباً كان يعمل لصالح الشرطة ليدفع له قسط التعليم الجامعي ، وتلقى فوكو نصيحة من السفير الفرنسي بمغادرة وارسو.

«المصارعة في الوحل»

سافر فوكو بصحبة مفتشة من وزارة التربية في زيارة إلى كراكو Cracow وعندما دخلت عليه في غرفته عفواً وبدون قصد وجدته في أحضان أحد الشبان.



وقد زهم فوكو فيما بعد أن هذه الحادثة متعنه من أن يوقف أحداث الشغب التي قام بها الطلاب الفرنسيون في مايو ١٩٦٨ ، لأن وزارة التربية والتعليم لم تأخذ خططه للإصلاح مأخذ الجدا!

انتقل إلى هامبورج ، إلى معهد جديد ، حيث تعرف على الكاتب «الآن روب جرييه» (ولد عام ١٩٢٢) وجعله يتردد على نوادي العري التدريجي ، وأرض المعارض ، وصالة المرايا.

وكان لفوكو محاولة مندفة مع شاب مخنث.

كما اصطحب الروائي بيير جاسكار (ولد عام ١٩١٦) لمشاهدة المصارعة السائية في الوحل ، وكان زبائن البارات يلقبون فوكو بـ «السيد الدكتور».



«التغير السريع ١٩٦٠ - ١٩٦١»

توفى والد فوكو ، فاستعان بميراثه لشراء شقة حديثة في شارع دكتور نيتلاي تطل على نهر السين.

كان ذلك في عصر جمهورية شارل دي جول الخامسة: حيث السيارات الضخمة ، والقنابل النووية والعملة الجديدة ، وموجة الأفلام الجديدة أيضاً ، وهي كلها تعلن عن فرنسا الجديدة ، لكنها فرنسا القلعة أيضاً.



تعرف فوكو على طالب في مدرسة سان كلود يدعى «دانييل ديفير» ، وأصبحا صديقين حميمين ، وكان «ديفير» نشطاً ضد الحرب. تجنب فوكو هذا الموضوع ، وواصل أبحاثه عن «تاريخ الجنون» في الأرشيف وفي مكتبات باريس.

«من الفلسفة إلى الجنون»

ووسط ذلك كله أنهى فوكو بحثين
له كان قد قرر تقديمهما إلى جامعة
السوربون في باريس.

في البداية قدّم رسالة تكميلية عن
فيلسوف عصر التنوير إمانويل كانط
(١٧٢٤ - ١٨٠٤) ، وفي هذه الرسالة
استخدم مصطلح «علم الآثار» لأول
مرة، وهو يدل على الحقبة التاريخية
التي كان يشير إليها باستمرار.

عصر التنوير: هو الروح الثقافية ،
والفلسفية ، والعقلية ، والعلمية التي سادت
القرن الثامن عشر. فهو إيمان بالعقل ، والتقدم ،
و«نضج» الإنسان ، ورفض عام للتراث ،
والدين ، والسلطة.



جعلت حركتي إلى ما وراء
العلم التي يوجد فيها بين الفلسفة
والعلم شيء مشترك: ألا وهو
العقل.

استمع أعضاء لجنة التحكيم إلى عمل فوكو الرئيسي..

«الجنون والحضارة (عام ١٩٦٤)»

لم يكن كتاب «الجنون والحضارة» عبارة عن نظرة إلى تاريخ الجنون من وجهة نظر المعالج النفسي.

ويدل ذلك على أن
الجنون واقعة موضوعية سلبية دائمة -
وبعبارة أخرى ، هي تفسير للجنون من
وجهة نظر العقل العلمي.



ولقد قال فوكو فيما بعد إن موضوعه كان «المعرفة المستثمرة في نظام معقد من المؤسسات»، وسوف تتم دراسة السلطة وممارستها وآرائها لإظهار أن الجنون ليس خطاباً علمياً ولا نظرياً ، بل هو ممارسة يومية منتظمة.

«الحمق واللاعقل..»

اقترح فوكو بدلاً من ذلك دراسة دقيقة للمجنون نفسه (آثار هيدجر هنا - حيث يجاوز «الصمت» لغة العقل).

«الإمساك بمكان وكلمات بلا لغة
أو مهمة اللغة، العنيدة التي يبدو أنها
تتكلم من تلقاء نفسها تماماً.. ثم تنهار
قبل أن تنجز أية صيغة، ثم تعود
القهقري في صمت لم تنفصل عنه
قط...»

بنفي علينا أن نحاول أن نعود في
التاريخ إلى «نقطة الصفر» في مجرى الجنون
عندما يتفصل فجأة عن العقل - وبما معاً
يتحصران فيما هو غير سليم، وفي العزلة
التصورية للمجنون عن العقل بوصفه
اللاعقل.



«العصر الكلاسيكي»

يشير فوكو إلى العصر الكلاسيكي في القرنين السابع عشر والثامن عشر في أوروبا ليبيّن لنا أن الجنون كان موضوعاً للإدراك الحسي داخل «المجال الاجتماعي» الذي تمّ بناؤه بطرق شتى خلال التاريخ ؛ فالجنون كان موضوعاً للإدراك الحسي أنتجته الممارسات الاجتماعية ، أكثر من أن يكون موضوعاً للتفكير أو الحساسية يمكن تحليله.



يلعب فوكو إلى أن العلاقة بين الجنون والعقل قبل العصر الكلاسيكي كانت مختلفة أتم الاختلاف.

هناك أربعة أطوار تاريخية وإدراكات حسية متميزة للجنون. دعنا نلقي عليها نظرة.

«أولاً: الجنون والموت في العصور الوسطى»

كان الصراع بين الإنسان والجنون في العصور الوسطى دراما تنطوي على كل ما في العالم من أسرار وتضخمه في الميزان ، كانت تجربة الجنون تغشاها سحب: السقوط ، والإرادة الإلهية ، والوحش ، ونهاية الزمان والعالم.

كان الموت هو الموضوع المسيطر ، لم يكن جنون الإنسان يرى أن سطوة الموت آتية ، ومن ثم فقد كان من الضروري إعادة الإنسان إلى الحكمة مع مشهد الموت.

ثانياً: حماقة عصر النهضة.

ثم ظهر الجنون إلى السطح في أواخر القرن الخامس عشر.

ولم تعد حياة الإنسان جنوناً على أساس حتمية الموت ، بل لأن الموت كامن في قلب الحياة نفسها.

الرأس التي سوف
تتحول إلى جمجمة هي
أصلاً فارغة.



«حقيقة الحمق»

كان الجنون هو «حقيقة» المعرفة ، غير أن معرفة الإنسان السليم وتعليمه هو حمق محال ، لقد كانت شخصية الأحمق الأدبية - في بلاهته الحكيمة - تعرف ذلك بالفعل.

لقد أظهرت في حماقتي
ماذا يكون العقل المجنون ذاته.

ابتداء من القرن الخامس عشر وما بعده تمت معالجة هذا الموضوع في مجالات الأدب ، والفلسفة والفن بطرق شتى. أما الآن فالجنون موجود في الإنسان. وتتخذ تجربة الجنون شكل «الهباء الأخلاقي» ، أكثر من أن تتخذ شكل تهديدات يفرزها العالم . وهذه هي التهديدات التي قضت مضاجع رسامين من أمثال هيرونييموس بوش (١٤٥٠ - ١٤٦٦) حيث يشير الحمق إلى جنون العقل وأخطائه.

كانت لوحة «سفينة الحمقى» عرضاً رمزياً لرحلة
المجنون بحثاً عن العقل.

«ثالثاً: عصر العزلة الكلاسيكية»

العصر الكلاسيكي (١٦٥٠ - ١٨٠٠ تقريباً) الجنون إلى الصمت ، ذلك الجنون الذي منحه عصر النهضة حرية خيالية - فاحتوى على العقل وارتبط به ، كما ارتبط بالأخلاق والحقوق

العزلة هي الممارسة التي تناظر بالضبط الجنون كما تخبره على أنه اللا عقل أعني أنه السلبية الفارغة للمقل ، ويتحول الجنون إلى عدم عن طريق العزلة.

استخدمت بيوت مرضى البرص القديمة الفارغة في غرض جديد هو العزلة. ولقد ضرب عصر العقل المجنون والفقير في آن معاً. وفي عام ١٦٥٦ صدر مرسوم بتأسيس مستشفى عام في باريس ، ودخل واحد في المئة من كل باريس هذا المستشفى ، وهكذا دخل المجنون ، والفقير ، والمجرم هذا المستشفى.

«أخلاق برجوازية»

الواقع أنه كان للعزل صلة وثيقة بمشكلات البطالة الاقتصادية ، والتنطع ، والتسول ، ومن هنا فقد ارتبطت بالقانون المدني أخلاق جديدة للعمل وأفكار وإلزام أخلاقي جديد ، وكان العمل هو الخلاص ، أما التنطع فقد كان عصياناً وتمرداً ، وكثيراً ما قتل المنسولون بالسهام عند بوابة المدينة ...

وعلى حين أن عصر النهضة قد سمح بالجنون في النور ، فإن العصر الكلاسيكي اعتبره فضيحة وعاراً ، فأفرزت العائلات أعماماً وأبناء عمومة مجانين نزلاء المصحات العقلية .



غير أن المشهد لعب دوره ، فقد كان عدد المجانين في مستشفى بيت لحم في لندن ٩٦ ألف نزيل في العام ، وبعد أن كان الجنون موضوع الفن الإيمائي ، أصبح يعرض الآن من لحم ودم ، فلم يعد وحشاً داخل المرء ، بل أصبح شيئاً ينظر إليه ونحتويه .

”معاملتهم كحيوانات“

لم يكن العزل بسبب الرغبة في العقاب أو التصحيح ، لكنه كان ببساطة بهدف النظام وإظهار الشدة. وهكذا كان المجنون يعيش خلف القضبان كما لو كان وحشاً ، مقيداً بالسلاسل إلى الجدران نهاجمه الفئران.



«الإصلاح: المصحة العقلية ، وآسُر العقول»

في أواخر القرن الثامن عشر أعلن المصلحون من أصحاب العلاج النفسي أن إجراءات العقاب ضرب من العلاج السيء ، فتم تحرير المجنون جسدياً ووضعهم تحت برنامج تربوي أخلاقي علاجي ، لكنه أصبح في الواقع أقل حرية لأن ذهنه خضع للعلاج أيضاً.

انفصل الآن العقل واللاعقل:
واستقرت لغة العلاج النفسي على أنها
حوار داخلي للعقل عن الجنون.

أصبح للشخص المجنون
الآن صفة خاصة هي العيوض ،
ويخضع لرعاية عقلية وعلاج.

واعتبر مبدأ الخوف بالغ
الأهمية في علاج المريض ، والتعامل
المعقلي معه ، والالتجاء إلى إحساسه
بتقديره لذاته.



أصبح الجنون قسراً اجتماعياً أكثر
منه سقوطلاً ، وكانت المصحة العقلية
تعكس نظام السلطة البرجوازية.

«رابعاً: عام ١٩٠٠ وفرويد الإلهي»

شخصية مثل سجموند فرويد (١٨٥٦ - ١٩٣٩) أخرست الاتهامات التي كانت فيما سبق توجه إلى الجنون ، فقد قام بإلغاء أنظمة الصمت التي كان المصلحون يستخدمونها، وجعل المجنون يتكلم. لكنه طور كذلك البنية التي اشتملت على الشخصية الطيبة ، شخصيته هو شبه الإلهية القادرة على كل شيء.

وفي نظر فوكو الطريقة الوحيدة التي تسمح للمجنون بالعيش «داخل ذاته» وخارج سلطة العقل هي التي تكون من خلال الفن والفلسفة.

وعلى العالم الذي سعى إلى تقدير وتبرير الجنون بواسطة علم النفس أن يبرر نفسه أمام الجنون ، أمام فيض من الأعمال مثل أعمال آرتو ، وفان جوخ ، ونيتشه.



«استقبال نقدي»

وُضِعَت أعمال فوكو موضع التساؤل - مكانة علم النفس العلمية دون الخضوع إلى سلطة المصادر التاريخية للمعلومات ، لكنها لا تحاول تعريف الجنون ، بل إظهار الطرق التي استخدمت لتجربته وتخيله - من الناحية الظاهرية - بالإضافة إلى بعض التملق الموجه إلى تغير البنية (الاقتصاد ، والمجتمع ، والعلم).

ولقد انتقد البعض نقص الكيفيات التاريخية وتشوهاها.



الكاتب موريس بلاتكورت (ولد ١٩٠٧)



ليس كل جنون يكون موضع اهتمام نبي.

أفضل مكان يُسمع فيه عن الجنون هو الأدب.

«في معارضة العلاج النفسي»



وقد اشتمل الكتاب على نظرة معارضة للثقافة ومناهضة للعلاج النفسي لـ ر. د. لينج R. D. Laing (١٨٨٩ - ١٩٢٧) وديفيد كوبر D. Cooper (١٨٨٦ - ١٩٣١) ثم «ضد أوديب: الرأسمالية وانقسام الشخصية» (١٩٧٢) بقلم جيل ديلوز (ولد ١٩٢٥) وفليكس جواتاري (مولود عام ١٩٣٠).

«فوكو في مواجهة دريدا ١٩٦٣»

في إحدى المحاضرات فكك جاك دريدا (مولود عام ١٩٣٠) فيلسوف ما بعد البنيوية - ثلاث صفحات من كتاب «الجنون والمعضرة» لفوكو ، الذي يناقش فيه كتاب التعليلات لرونيه ديكرات (١٥٩٦ - ١٦٥٠).

لقد حاول فوكو كتابة تاريخ الجنون ذاته.

هذا هو الجزء الأكثر جنوناً في فوكو.. كيف يمكن لنا أن نتجنب العنف الذي تظهره للجنون لغة العقل (النظام ، الحقيقة ، نسق الموضوعية ، والعقلانية الكلية) ..

أخطأ فوكو في قراءة ديكرات ، فافترض أن الفيلسوف العقلي استخدم الجنون ليرقى إلى العقل ، لكن الأمر ليس على هذا النحو ، فالعقل والجنون أقل تعاضداً مما يعتقد فوكو.

تنأب

وهنا نجد أن الشمولية البنيوية عند فوكو تشبه عتف العصر الكلاسيكي.

فشل المفكران العقليان في هذا الموضوع.

CRACK!

كليرمون - فيران: الصراع يبدأ..

أصبح فوكو مفكراً محترماً ، فقد كتب مقالات ، وحضر اجتماعات وتلوات وكتب مراجعات عن الأدب ، وتحدث عن الانحراف الديني ، وأدى تقرير من كانجيوم ودعم من هيوليت إلى أن تعرض عليه وظيفة من جامعة كليرمون - فيران عام ١٩٦٠ . فقام بتدريس علم النفس .

وعندما انتقل إلى هناك الفيلسوف الشيوعي روجير جارودي (مولود ١٩١٣ -) بإيمار مزعوم من رئيس الوزراء جورج بومبيدو (١٩٤١ - ١٩٧٤) بدأ صراع مرير: أدى إلى صدام عنيف..



«اللغة.. والأدب»

كان اهتمام فوكو بالأدب قد وصل الذروة ، لا سيما اهتمامه بالرواية التي تسبر أغوار الانزلاق الجنوني بين اللغة ومعناها والمواالم التي تخلقها مثل «الجراد المجنون» التي كتبها عام ١٩١٤ الكاتب ريموند روسل (١٨٧٧ - ١٩٣٣).

ليس الوصف لغة مخصصة لموضوعها، وإنما هو ميلاد متجدد باستمرار لملاقات لامتناهية بين الكلمات والأشياء.

الحروف البيضاء على حافة طاولة البلياردو قد تتحول إلى حروف الرجل الأبيض حول عصابات المجرم المعجوز.



اللغة اللاتينية شريفة اشترعها
قطاع الطرق لإرباك الناس ،
وللقول بأن الإنسان قد انحدر
من ضفدعة...

ولقد كان جان بيير برسيه (١٨٤٥

- ١٩٣٠) شبه السريالي هو

الشخصية المفضلة عند

فوكو.

يقف برسيه عند نقطة
قصوى من الهيجان اللغوي.

«الطب .. ومناهج البحث»

في عام ١٩٦٣ نشر فوكو «ميلاد العيادة: أركيولوجيا الإدراك الطبي» وهو يقوم على أساس كل كتاب ظهر في الطب السريري فيما بين ١٧٩٠ و ١٨٢٠ «ويتناول هذا الكتاب المكان ، واللغة ، والموت ، ويدور حول فعل الرؤية والتحديث».

كان الطب السريري قد أصبح أكثر من مجرد آراء ، فقد اتصل بعلوم أخرى مثل البيولوجيا ، والفسيولوجيا ، والتشريح بقدر ما يتصل بمؤسسات مثل المستشفيات والممارسات التطبيقية كالبحث الإداري ، ولقد أراد فوكو تفسير قواعد هذه المعرفة.

لقد كنتُ أعجب فأتساءل:
كيف أمكن لهذه المعرفة أن تنشأ ، وتتغير ،
وتتطور ، وتقدم نظرية علمية عن مجالات
جديدة للملاحظة وللموضوعات ، وكيف
أدخلت عليها مسألة التعليم العلمي.

علم الحياة.

الفسيولوجيا

علم التشريح

البحث

المشاهدة

الموضوعات



نموذج المشاهدة والرؤية ، والتسمية مفتوحة الأبواب في العلم.

«المعرفة الطبية تتغير..»

ممارسة الطب خليط هش من علم صلب وتراث مشكوك فيه ، غير أنها كنظام في المعرفة وجدت تماسكها الخاص وهي تتحول مع الزمن - من لغة الخيال إلى الأسطورة.

للمريض أنسجة غشائية

نشبه قطعاً من الجلد الرطب..

ماذا دهاك؟

أنا هنا أتحدث لغة

الخيال الطبي ، وليس للطب

عندي أساس حسي.

.. إلى لغة تزعم الموضوعية.



(١) الغشاء المنكبوتي هو أحد أغشية ثلاثة في الدماغ ، وهو يوجد في الوسط منها بين الأم القاسية والأم الحنون (المترجم).

البنوية

وهذه أيضاً دراسة شبه بنوية نبيّن لنا كيف يتنظم الخطاب الطبي ذاته من حيث علاقاته بالبنى المختلفة : السياسية ، والاجتماعية ، والثقافية ، والاقتصادية وبعضها البعض ، لكي نبرهن على التغيرات التي تؤثر على الأشياء المنظوقة والمنظورة ، وماذا يمكن أن يرى ويقال في حقبة تاريخية معينة.



يميد الطب ، ببساطة ، تنظيم المرض وفقاً لنماذج حديدية لبناء الجملة - علاقات جديدة بين اللغة وما تسميه ، وما هو على علاقة بتغيرات بنوية أخرى في المجتمع وممارساته ومؤسسته.

«المعرفة بوصفها تصنيفاً»

إدراكنا الحسي للجسد على
مكان طبيعي «لأصل المرض
وتوزيعه» وهو مكان يحدده أطر
تشريحي ليس سوى أحد الطرق
المتنوعة التي شكل منها الطب
«معرفة».

ويُصنّف كتاب «طب الأنواع»
عام ١٧٧٠ الأمراض بوصفها أنواعاً
دون أن ترتبط ارتباطاً ضرورياً
بالبلد.

كان المعتقد أن الأمراض تنتقل
إلى البدن ، عندما تجتمع خواصها
بمزاج المريض.

وكانت هذه فكرة تصنيفية طبية.

وكانت خاصية المرض تصويرية،
إذ يرتب المرض تاريخياً في عائلات
إلى أجناس وأنواع من منظور
المماثلة والتشابه. «فالتزلة مرتبطة
بالحلق ، بينما عسر الهضم مرتبط
بالأمعاء». وكان المريض يشكل
عقبة أمام الفئة الصورية أو النوع.



«الأعراض»

نظر الطب السريري فيما بعد (من ١٨٠٠ فصاعداً) إلى الأمراض على أنها أعراض أكثر منها كيانات محددة أو أنواع قيد الدراسة ، وكانت هذه بدورها تُفسَّر على أنها علامات على التطور المرضي ، فلم يعد المرض يدور حول توزيع الأنواع وما بينها من علاقات ، بل هو الآن متغلغل في البدن دون أن يكون أكثر من مجموعة من الأعراض.

وهكذا أصبحت اللغة السريرية الآن على وفاق تام مع ما تسمّيه.

وأصبح التكلم والرؤية واحداً ، وتلك هي عين الطبيب السريري الناطقة.



التشريح - تقنية الجثة..

ولقد تطور علم التشريح المرضي أو النظرية التشريحية السريرية ، لم يعد المرض يدل على الأنواع أو على مجموعة من الأعراض ، بل يشير إلى جراح أو آفات في أنسجة معينة.

وأصبح النظر السريري إلى سطح الجسد عبارة عن تدقيق في الجسد ذاته.

وهذا هو تدقيق التشريح الذي افتتح طب ردود الأفعال المرضية ، وأصبحت الأنسجة والأعضاء هي موطن المرض ، وانتهت فكرة تصنيف المرض إلى فئات.



ويعطينا المجهر بُعداً تقنياً لهذا التدقيق الجديد.

«الإنسان .. والموت»

لم يعد الموت حقيقة مطلقة ، تعني انتهاء الحياة
ومسار المرض ، وأصبح الموت الآن المبدأ
التصوري المسيطر .

وليس الموت هو «الليل»
السلبى اللامتناهى بعد انتهاء
الجسد ، بل الموت عملية يمكن
أن نتعرف عليها في فشل
الأعضاء وتحللها .



«لم يعد التدقيق الطبى متصلاً بالعين الطبية ، بل العين التي ترى الموت
عين بيضاء عظيمة تجمع عقدة الحياة» ولقد تابع فوكو «جورج باتاي» (١٨٨٧
- ١٩٦٢) . ولا شك أن كتاب باتاي «قصة العين» وهو كتاب شهواني يركز على
الموت - قد أمدد بالعين كتصور قابلي للتطبيق .

بارت تفتابه الغيرة..

وسرعان ما تحول كتاب فوكو إلى عقيلة...

قبل في معرض الشناء على كتاب فوكو:

«لقد سمح هذا الكتاب للمهنة أن ترى أن الطب ليس ببساطة ممارسة آلية ، وإنما هو كذلك لغة تتطور عبر الزمان»
د. برنارد كوشنيه.

وقبل في معرض نقده «لقد فشل فوكو في أن يرى أبعد من علمه هو الخاص ، فهو نتاج للفكر الفرنسي في القرن العشرين ، وهو نكرو يميز أو يتحدى المجتمع المرئي - ونلسفات الإدراك الحسي البصري. والرؤية ، والفحص ، والرسم .. الخ. إنه يبغني عليه أن ينظر إلى مقدماته نفسها لترقية العين لتكون هي المبدأ السائد».

مارفن جاي - باحث أكاديمي.

غير أن البنيويين زعموا أن ربطه بين السياق الاجتماعي للثورة الفرنسية، وحيادتها ، والانتقال إلى البنى الحسية - ربط غامض..

أقسمنا أن نظل معاً إلى الأبد!



نشاجر بارت - ظاهرياً - مع فوكو لأنه اشتهى ديفير الذي كان يسكن مع فوكو في شارع د. فينلاي.

نيتشه : المنقذ

قرأ فوكو نيتشه لأول مرة على الشاطئ في إيطاليا ، برفقة صديقه موريس بينجيه في أغسطس عام ١٩٥٣ .

حتى الآن ، كل ما يضيف معنى على الوجود
لا زال بغير تاريخ ، فأين يمكن لك أن تجد تاريخاً للحب
أو البخل أو الحسد أو الضمير أو الاحترام الورع للتراث ،
أو القسوة؟ بل حتى التاريخ المقارن للقانون أو على الأقل للعقاب
ما زال حتى الآن غائباً تماماً.



انعقد مؤتمر عن نيتشه في يوليو عام ١٩٦٤ ، وناقش فوكو التاريخ والتأويل ،
مستخدماً «ثلاثة أساتذة في الشك» هم: فردرش نيتشه (١٨٤٤ - ١٩٠٠) وسيجموند
فرويد (١٨٥٦ - ١٩٣٩) ، وكارل ماركس (١٨١٨ - ١٨٨٣).



ما كان يشغل فوكو عام ١٩٦٤ هو الطبيعة اللامتناهية للتأويل: التأويلات
الماركسية التي فسرت التأويلات الأيديولوجية البرجوازية؟ أم تأويلات فرويد
للمرضى وأمراضهم العصبية؟ أم نيتشه وزعمه أن الفلسفة لا تجد المعرفة ، وإنما هي
تفرض تأويلات لا حد لها؟ فلماذا كان نيتشه بصفة خاصة هو الذي أعان فوكو؟!

«لا معرفة إضافية»

لا يمكن لنيتشه أن يتصور
ولا أن يتخيل أن التاريخ سوف
يتحرك نحو «كل» أو أنه سوف
يكشف حقيقة شاملة.

يمكن أن ينتمي إلى الطبيعة
الأساسية للوجود أن معرفة تامة للحقيقة
سوف تدمر ضرباً من المعرفة.

ويعرض علينا ذلك إمكانية
راديكالية للانفصال عن الفكر
الهيكلية ومضمونه ، وأن
التاريخ يفقدنا إلى المطلق
وإلى المعرفة الشاملة ، وهذا
يضع العقل موضع الشك !



إن جدل هيجل
الذي يتحرك نحو
اكتمال المعرفة -
انحل عند نيتشه.

«الكلمات والأشياء»

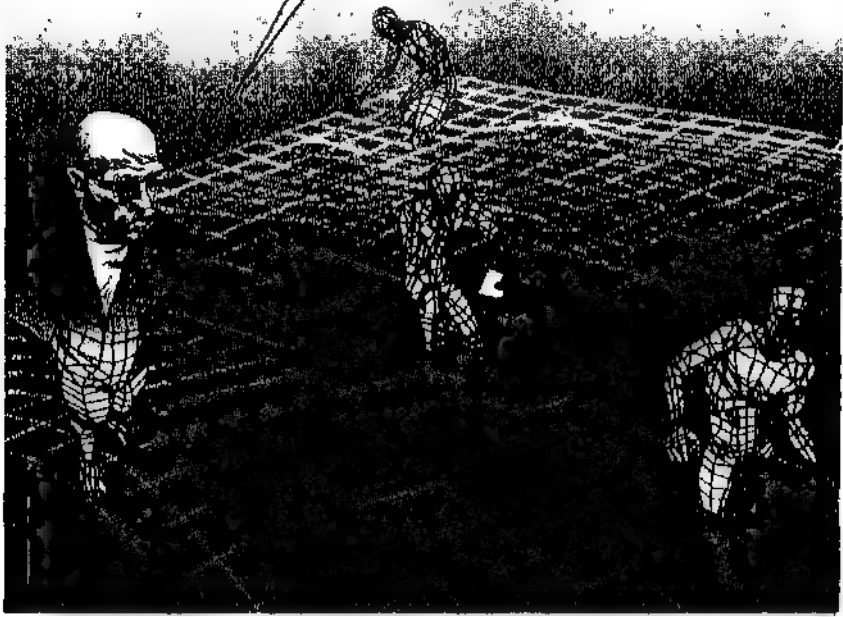
اهتمام فوكو باللغة وتأويل الملام أدى به إلى كتابه التالي وهو
«نظام الأشياء: أركيولوجيا (التنقيب) في العلوم الإنسانية». كتب
معظمه في منتصف عام ١٩٦٤، وأتمه في البرازيل عام ١٩٦٥.



كان غرض فوكو أن ينظر: كيف تحول الإنسان إلى موضوع للمعرفة في الثقافة الغربية، وقد حقق هذا الهدف بأن تناول ثلاث أحقاب في التاريخ: عصر النهضة، العصر الكلاسيكي، والعصر الحديث. وراح ينقب في كل حقبة عن تاريخها بطريقة *a Priori*.
إن الشبكة الكامنة في المعرفة التي تنظم كل خطاب علمي، ونحدد ما يمكن - أو ما لا يمكن - التفكير فيه علمياً - ومسار الكشف عن هذه المستويات يسميه فوكو الأركيولوجيا (Archaeology علم الآثار - أو التنقيب).
ويوجد مشروعه في المنور على المبادئ الأساسية والتاريخية لثقافتنا الراهنة - وليس الكشف عن الإدراك الفينومينولوجي لها.

المبدأ الأول: علم الآثار (أو التنقيب)

استخدم الطبيعيون ، والاقتصاديون ، والقويون -
الذين يجهلون أنفسهم - نفس القواعد لبناء نظرياتهم. إنها نفس قواعد
التشكيل التي لم تُصنع أبداً بجدارية ، وهي التي أسميها ربما على نحو
تعمى إلى حد ما: بالآثار أو التنقيب.



بتضمن «علم الآثار» بوصفه بحثاً لما تحول بالضرورة إلى شكل معين من أشكال
التفكير - حفراً وتنقيباً عن رواسب الفكر التي نُظمت بطريقة لا شعورية. وهو لا يزعم
- على خلاف تاريخ الأفكار - أن المعرفة تراكمية في اتجاه الخاتمة التاريخية ، كما أن
علم الآثار يتجاهل الأفراد وتاريخهم ، ويُفضل التنقيب عن بنى غير شخصية للمعرفة.
إن علم الآثار مهمة لا تعتمد على دراسة الخطاب على أنه علامات تشير إلى
مضمون واقعي مثل الجنون ، إنه يعامل الخطاب - كالطب مثلاً - على أنه ممارسة
تشكل الموضوعات التي سوف يتحدث عنها.

المبدأ الثاني: الابدستيميا (أو المعرفة)

الابدستيميا (أو المعرفة) هي شبكة «تحت الأرض» تسمح للفكر بتنظيم نفسه ،
ولكل حقبة تاريخية أبدستيميا خاصة بها ، إذ تحدد شمول التجربة ، والمعرفة ،
والحقيقة ، ونحكم كل علم في حقبة واحدة.

هز فوكو - من جايد - فكرة توماس كون عن النموذج .. Paradigm..



«علم تصنيف الأحياء أو التصنيف عمومًا»

نعدّ اللغة مركزاً أساسياً لمشروع الكتاب ؛ ولقد عرض فوكو قصة قصيرة للكاتب الأرجنتيني «جورج لويس بورجيز» (١٨٩٩ - ١٩٨٦) تدور حول دائرة المعارف الصينية.

وهي تقسم الحيوانات وفقاً لتصنيف غريب...



المعرفة في عصر النهضة

تتحد الكلمات والأشياء في تشابهها ، ويفكر رجل النهضة من خلال التشابهات :
مسرح الحياة ، مرآة الطبيعة . كان هناك أربعة مجالات للتشابه :

المحاكاة : تشابه
عن بُعد ، فالسماء
تشبه الوجه لأن فيها
«عينين» هما الشمس
والقمر .

العناينة : مجال
واسع جداً يعتمد على
العلاقات المتماثلة أكثر
من اعتماده على التشابه .

العلامات :
الأشياء المترابطة التي
يجاور الواحد منها
الأخر مثلاً : حيوان
ونبات يؤلفان «سلسلة»
كبرى من الوجود .

التعاطف : تشابه شيء مع
شيء آخر في انجذاب كلي
مثل : تشابه مصير الناس وفق
مسار الكواكب .




لقد «وقع» الله على كل شيء ، وذلك بشير إلى الألفه بينها ، وإن كان ذلك بطريقة خفية ،
ومن هنا نشأ البحث عن المعرفة السرية ، فمعرفة الإنسان تعني أن يَخْصِنَ ويفْصَحَ لا أن
يشاهد ويرهن .

«المعرفة الكلاسيكية»

انهار التشابه وحل محله التمييز الذي يستخدم لإقامة الهوية والاختلاف ، وأصبح للمعرفة مجال جديد ، فلم تعد تدور حول التخمين ، وإنما حول النظام. إن تصنيف الهويات الثابتة والمنفصلة يسمى بالتمثيل.

ثم ولد التحليل الذي أذاعه «دون كيشوت» الفارس الذي أبدعه ميغيل دي سرفانتيث (١٥٤٧ - ١٦١٦) . لقد افترب دون كيشوت عن طريق المماثلة في عالم العقل الذي يقوم على أساس الهوية والاختلاف، لا على أساس العلامات والتشابهات.





إننى أستخدم الرياضيات - العلم الكلى
للقياس والنظام...
وهناك أيضاً علم تصنيف الأحياء - مبدأ التصنيف
والتبويب المنظم..

حلّت المعرفة محل التشابه الكلى مع
اختلافات متناهية ، وقوف التاريخ ،
وتحول إلى جداول..

ودخل العقل الغربى
عصر الحكم.

«علامات كلاسيكية»

كان يُنظر إلى اللغة في الحقبة الكلاسيكية على أنها شفافة ، لا تحتاج إلى روابط خفية أو عجيبة ، ولم تعد العلامات تقوم على الأشياء ، وإنما هي الآن توجد «داخل» المعرفة ، وتدلل على اليقين والترجيح. أما الصور والكلمات فهي لا ترتبط بنظام الأشياء بل بالتمثيل ذاته ، وهكذا تتأسس الآن مجالات تحريرية جديدة.

النحو العام

تمثل الكلمات الفكر ،
وتسأل اللغة عن وظيفتها كخطاب ،
ولقد أدت شروح عصر النهضة إلى
النقد الكلاسيكي.

التاريخ الطبيعي

تصنف الحيوانات الآن
بحسب أنواعها ، ولم تعد تصنف تبعاً
لتاريخها في الأساطير أو الحكايات
الخرافية.

تحليل الثروة

لم يعد عصر النهضة يهتم «بطابع»
سك النقود المعدنية ، فقد أصبح المذهب
التجاري الآن يتعامل بالذهب والفضة كوسيلة
لتحليل كل أنواع الثروة الأخرى في نظام
التبادل التجاري.

«التمثيل بدون ذات»

«وصيفات الشرف» Las Meninas عام ١٦٥٦ للفنان ديجو فيلاسكويز (١٥٩٩ - ١٦٦٠) (١) رسمها للتعبير عن التمثيل - لكن تمثيل مَنْ؟ إنها لا تعبر عن شيء سوى نظام التمثيل.

هناك فراغ أساسي، فالناس الذين تمثلهم (في امرأة الملك فيليب الرابع * والملكة ماريانا) المشهد الذي ينظرون إليه غائبون تماماً.



ولم يكن التمثيل الكلاسيكي يحتاج إلى ذات كالمملكة * إذ يمكن أن يكون مرئياً عن طريق اختفائه.. بأن يظهر في صورة التمثيل. والذات الحقيقية لا توجد قط على المائدة - أو في الرسم - كذات تاريخية للعمل والحياة واللغة، إن المعرفة التاريخية لا تمرز مجالاً معيناً يناسب الإنسان.

ملحوظة: الذات في المعرفة الكلاسيكية مضطر للفرار من عرضه نفسه.

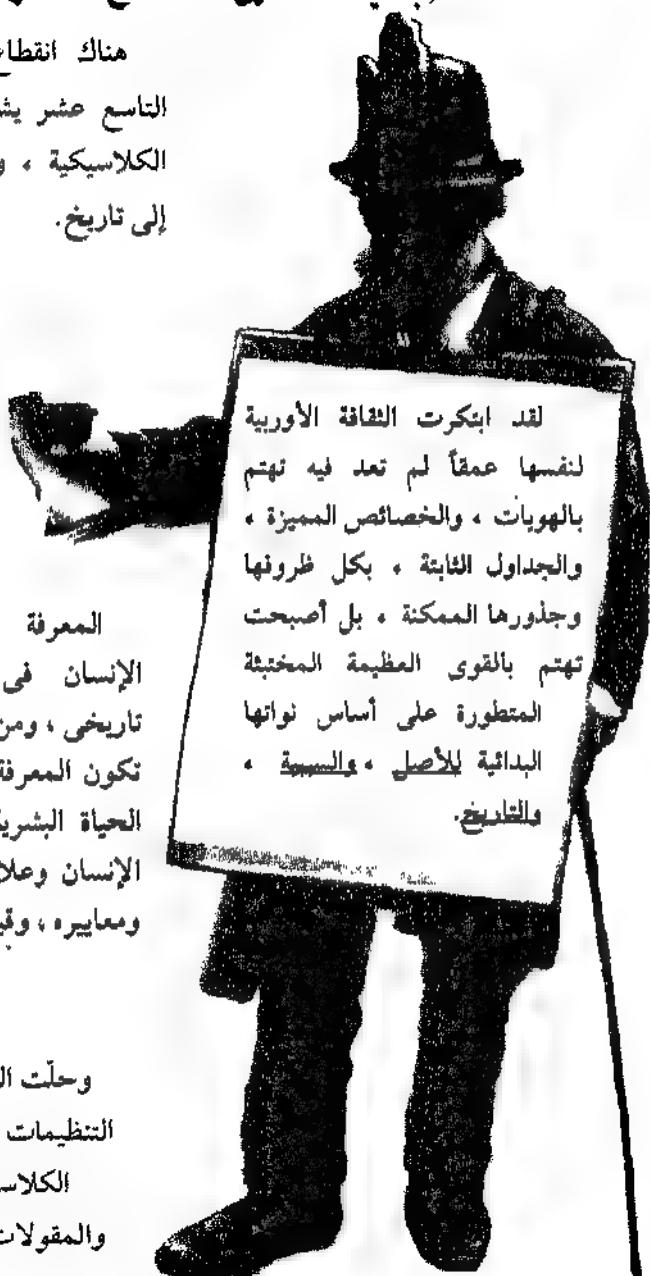
(١) رسام أسباني واقعي يُعنى بما تقع عليه العين أكثر من عنايته بعالم الروح الدفين: لم يُولِ الموضوعات الدينية إلا اهتماماً عارضاً، فأنصب معظم فنه تقريباً على مشاهد الحياة في البلاط، وإن كان قد أفرد بعض لوحاته لتسجيل الحياة اليومية لبسطاء الناس. ونحتفه الخالدة «وصيفات الشرف» تلخص فنه، وكذلك «فينوس في المرأة» (المترجم).

من النظام إلى التاريخ (بدايات القرن التاسع عشر)

هناك انقطاع في بداية القرن
التاسع عشر يشكل نهاية المعرفة
الكلاسيكية ، وهي تحويل النظام
إلى تاريخ.

المعرفة الحديثة تدرس
الإنسان في ذاته كموضوع
تاريخي ، ومن خلال هذا الإنسان
تكون المعرفة ممكنة بمحتويات
الحياة البشرية التجريبية: جسد
الإنسان وعلاقاته الاجتماعية ،
ومعايره ، وقيمه.

وَحَلَّت القوي العميقة محل
التنظيمات السطحية في المعرفة
الكلاسيكية: الدينامية ،
والمقولات التاريخية للتفسير.



الإنسان بوصفه موضوعاً حديثاً

علم الاقتصاد

الثروة الآن في نظر عالم الاقتصاد «ديفيد ريكاردو» (١٧٧٢ - ١٨٢٣) هي العطش وهو يقاس بالزمن ، والتقدم الصناعي ، والعمل غير المنتج . «والإنسان الاقتصادي» هو الموجود البشري الذي يقضي حياته كلها في الهروب من حتمية الموت ، فهو موجود متناه ...

علم الحياة

اهتم جورج كوفيه (١٧٦٩ - ١٨٢٣) في علم الحياة ، بالوظيفة ، وباكتشاف الجوانب غير المرئية في التشريح .

هذه هي أنثروبولوجيا التناهي الطبيعي ، الإنسان كحد لذاته ، والنسخة الأنثروبولوجية للمعرفة ، تقوم على الإنسان ، وليس على اللامتناهي .



تهرب الأنواع الحية من الاضطراب الذي يبعث بالافراد . ولا يمكن أن تصنف إلا بسبب أنها حية ، وعلى أساس ما تخفيه ، الموجودات متصلة ، والحياة الآن يُنظر إليها على أنها جذور كل وجود ، وأن لها تاريخاً بيولوجياً .

الخلاصة

لم تعد اللغة هي الوسيلة المسيطرة في تنظيم المعرفة أو إعادة عرضها ، فهي موضوع كغيرها من موضوعات المعرفة ، تُبحث بنفس الطرق التي تبحث بها الموضوعات الحية ، والثروة ، والقيمة ، والتاريخ.

ولم يعد السؤال الآن: ما الذي يجعل الكلمات ممكنة؟ بل أصبح : هل نحن قادرون على إضفاء المعنى عليها؟ وأصبح الصراع الفلسفي الآن يعني إعداد روابط جديدة بين اللغة والوجود.



وأصبح الإنسان في ضوء هذه العلوم الحديثة ، يُرى في وجوده الحقيقي النفلي. وإذا كان الإنسان في المعرفة الكلاسيكية لم يعد يوجد كموضوع مركزي للمعرفة (كما هي الحال في رسم فيلاسكيز) - فإن المعرفة الحديثة نبأغ في إظهاره متناسية أن الإنسان بوصفه مركز التفكير هو ببساطة «نحول معرفي».

الإنسان وقرينه

أضفى العصر الكلاسيكي ميزة على الوجود البشري ، هي أنها وضعت في موقع ممتاز من ترتيب العالم ونظامه ، ولم يعد ينظر إليه على أنه معرفة متناهية يحدها : العمل واللغة والجسد. وأصبح الإنسان في المعرفة الحديثة - بدلاً من ذلك - في آن معاً شخصية متناهية وقريناً تجريبياً متعالياً.



.. المعرفة في شكلها التاريخي والاقتصادي والاجتماعي التي «تتجاوز» الإشارة إلى الإنسان نفسه.

وهذا يعني أن الفكر الحديث يعجز عن تجنب البحث في انفصال أو تصالح هذين القرنين: الجسد في مقابل الثقافة ، والطبيعة في مواجهة التاريخ ، والظواهريات (التجربة) في مواجهة الماركسية (التاريخ).

إلى أي حد تكون العلوم الإنسانية عقلية؟

غير أن العلوم الإنسانية مثل علم النفس ، وعلم الاجتماع ، والتاريخ الثقافي ... الخ تطرح مشكلة في المعرفة الحديثة هي: هل يمكن أن يكون الإنسان نفسه موضوعاً للعلم؟ أليست فكرة الإنسان ، ببساطة ، إسقاطاً من علوم أخرى مثل علم الحياة؟ أليست العلوم الإنسانية تجريبية أكثر من اللازم ، وقابلة للتغير أكثر من اللازم ، حتى أننا يصعب أن نقول عنها شيئاً آخر سوى أنها غير منتظمة؟

التحليل النفسي أو الإثنولوجيا
(علم الأجناس) يصعب أن يصل إلى تصور عام
عن الإنسان ، فهما يحلان الإنسان الذي هو موضوع
مكتشف لعلوم إيجابية مثل علم الحياة ...
غير أن لذلك جانباً حسناً.



هذه العلوم المضادة (التحليل النفسي وعلم الأجناس التي تسمى خلف هذا (الأخر) تواصل عملية النقد الذاتي للإنسان وتجعله قوة قصوى.

نهاية الإنسان - هل انتهى الموضوع؟

السطور الأخيرة في كتاب «نظام الأشياء» تقول: «قبل نهاية القرن الثامن عشر ، لم يكن الإنسان موجوداً. وكما تبين أركيولوجيا فكرنا بسهولة ، فإن الإنسان هو اختراع حديث العهد ؛ وربما كان يقترب من نهايته».

كتب عام ١٩٦٤ عن موت
للإنسان الجذلي - الإنسان الذي
استعاد الحقيقة التاريخية
سيمون دي بوفوار.

أعلن فروكو احتجاج الإنسان
كأساس للفكر ، وذهب إلى أن
المعرفة نفسها ربما لم تكن أكثر من
وهمنا الذاتي المستمر.

لكن الواقع أن هذه الفكرة -
فكرة «الإنسان التاريخي» أقيمت على
نظام معرفي لم تكن العلوم الإنسانية فيه
علومًا ، ولم يكن العلم نفسه يملك
استقراراً منطقيًا ولا معايير للحقيقة
والمشروعية.

الإنسان كموضوع للمعرفة
تحيط به ظروف صعبة!

أصبح الكتاب ذاتماً ورائجاً ، لكنه أزعج أنصار سارتر والماركسيين « والإنسانيين
من الكاثوليك.

انتقادات

كان أحد الانتقادات التي وُجّهت إلى فوكو أنه أحدث انفصلاً واسعاً جداً وصلباً بين المعرفة الحديثة والمعرفة الكلاسيكية. لكن ماذا عن التداخلات المعرفية؟ وماذا عن دور الرياضيات والعلوم الجافة في التاريخ؟



يقول سارتر: إن فوكو يقدم للناس ما يحتاجون إليه: مركباً تلفيقياً لكي يبرهن على استحالة الفكر التاريخ التأملّي!

ليس هذا غليوناً..!

كتب الفنان البلجيكي السريالي
«رينيه ماجريت» (١٨٩٨ - ١٩٦٧)^(١).
خطاباً إلى فوكو محاولاً تفسير الفرق بين
التشابه (تشابه الأشياء ، مثل لون حبات
البازلاء) وبين الصورة (صورة الفلكو التي
«تماثل» العالم الذي تراه).

وفي رد فوكو - وفي النص الذي كتبه
عام ١٩٧٣ استخدم كمثل ، لوحة
ماجريت «هذا ليس غليوناً» عام ١٩٢٦
ولوحة «سرا» عام ١٩٦٦ - فقد تمت
دراسة «الصورة» أو العلاقة بين الكلمات
والأشياء في هاتين اللوحتين.



تتبع فوكو آثار مبدئين مرتبطين بالموضوع في فن الرسم الغربي يبدآن من القرن الخامس عشر ، ويسيران حتى أعمال «ماجريت».

(١) رسام سريالي بلجيكي يعدّ الرائد الأساس للفن المجازي في التصوير (الرسم) بدأ عام ١٩٢٥ مبتكراً لوباً جديداً من الخيال المصور ، كما قام بإبداع عدد من الصور التوضيحية لعدد من الكتب ذات المضامين الخيالية (المترجم).

«صورة ونص»

في اللوحات أو الرسومات التوضيحية كثيراً ما يظهر النص (الكلمات) والصور (التشابهات) معاً ، غير أن أحدهما يكون باستمرار تابعاً للآخر ؛ فعلى سبيل المثال قد يخدم الرسم التوضيحي النص ، أو قد يخدم الرسم الصورة كما هي الحال في لوحة «خناع المين»^(١) . وهناك هيراركية (تراتبية) لتشابه العالم من خلال الصور واستخدام اللا تشابه (التمثيل) من خلال (الكلمات) فهي لا تشبه العالم.



كانت المشابهة باستمرار
إثباتاً وتأكيداً للموضوع حين يتم
رسم صورة تزعم إفادة معينة.
«ما تراه هو هذا».



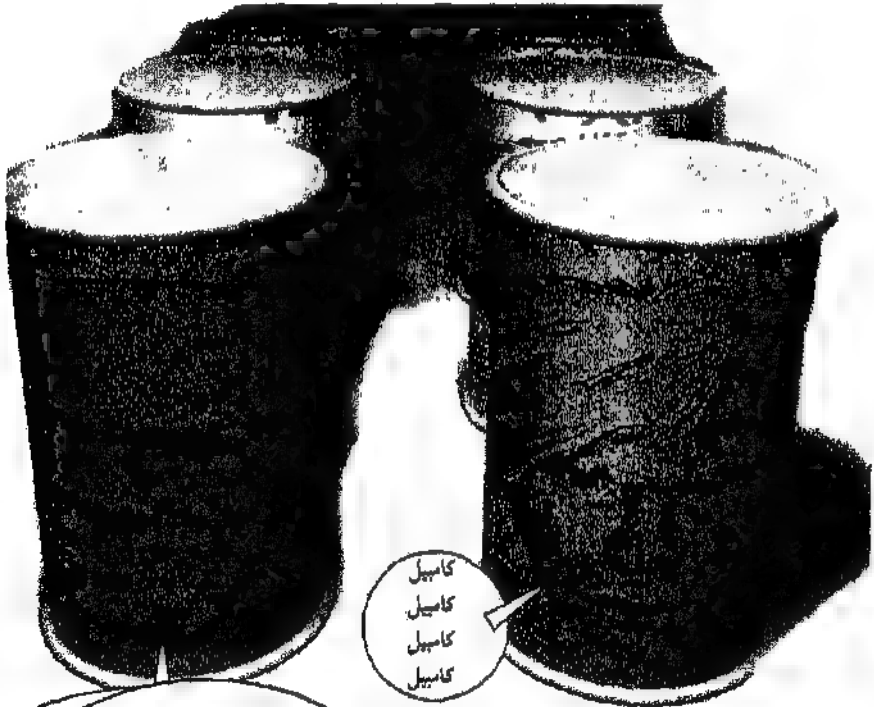
لقد حاول واسيلي كاندينسكي (١٨٦٦ - ١٩٤٤) أن يحل التمثيل بواسطة رسم الأشكال المجردة التي تؤكد أنها «أشياء» «هذا مثلث أصفر» - في حين أنه لا يمثل أي شيء.

(١) رسم خناع يعطي على البعد وهم الحقيقة كالسراب (المرجم).

«ماجريت إلى وارهول»

تبدو أعمال ماجريت سعيًا وراء التشابه إلى حده السريالي (فقد لا تبدو السفينة على أنها سفينة ، لكن سوف يرسم شراعها كأمواج) ، لكن ماجريت هنا ملتزم بعزل التمثيل (الكلمات) في ناحية ، والتشابه (الصور) في ناحية أخرى.

رغم أن الغليون يشبه غليوناً ، فإن الإفادة تسير عكس هوية الصورة ، ولقد أظهر ماجريت مشكلات التشابه والتمثيل.



اسأل نفسك: ماذا يوجد هنا؟

«أليس غليوناً؟» الصورة ، النص ، كلمة «هذا؟»

والصورة والنص معاً مرسومان في الوسط نفسه..

ومن ثم فهما نفس الشيء ومع ذلك مختلفان ، وكلما

كان هناك نصوص وصور أكثر تحاول

أن تتلانى ، قلّ المعنى!

قوضت لوحات ماجريت فكرة التمثيل أو العلاقة بين العلامات والعالم ، لكنها رفضت كذلك أن تعمل على تضيق الهوة بين الصورة والكلمة ، فقط يبقى التشابه - سلسلة من العلامات اللغوية والممرئية بدون مرجع خارجي ، غير أن التشابه قد تضاعف مع علب الحساء عند آندي وارهول بشكل لا حد له في الصورة.

تونس عام ١٩٦٦!

حصل فوكو على منصب في جامعة تونس بالمغرب العربي ، فحظي بأسلوب الحياة المريح الذي يناسبه: طعام جيد ، والقنب ، وشباب وسيم عاش في «سيدي البوسعيد» التي تطل على البحر ، والتي كانت في ذلك الوقت مستعمرة للمغتربين من الفنانين الفرنسيين ، وكثيراً ما زاره ديفير هناك.

انتقل فوكو إلى مكان
كان اسطبلًا من قبل ، ونام على حصير
فوق مصطبة مرتفعة ، وقد ظن الأمازي أن
هذا الفيلسوف مستحضر أرواح!



كان فوكو يدرس لطلبة في الجامعة نبشه وديكارت وماتيه. وعقد مقارنة بين ادوارد ماتيه^(١) (١٨٣٢ - ١٨٨٣) وروايات جوستاف فلوبر (١٨٢١ - ١٨٨٠). فهما معاً يجسدان ميلاد الحداثة والقطعة مع عادات التمثيل.

في أعمال «يانيه» فإن سطح اللوحة لا يخفي مادتها ، بل يجذب الانتباه إلى «تلوينها» ، ومثال على ذلك لوحة «مشرب في ملهى الفولي... برجير».

(١) ادولرد ماتيه: رسام فرنسي من أعظم الشخصيات الفنية في القرن التاسع عشر ، حاكي الكثير من اللوحات الفنية ، شكل مع فنانين آخرين صالون اللوحات المرفوضة بعد أن رفضت لوحاته في بداية حياته - فإن ذلك بداية لنشأة المدرسة الانطباعية ، له الكثير من اللوحات الرائعة مثل: «الغداء فوق العشب» عام ١٨٦٢ ، و«ساقية الجمعة» عام ١٨٧٣ (المترجم).

قتال!

بدأت ثورة الطلاب في تونس عام ١٩٦٦ ،
وكان السبب في البداية أن الشرطة ضربت طالباً لأنه
لم يدفع ثمن تذكرة الحافلة! ثم تحولت إلى ثورة
ضد السامية عندما هزمت إسرائيل الجيوش العربية
عام ١٩٦٧ في حرب الأيام الستة ، ثم وقع فوكو في
شرائك نصبتها له الشرطة عندما اقتاد شاباً - مدسوساً
من الشرطة - إلى منزله ، فأصبح فوكو مكروهاً من
الناحية السياسية ، فحاول إخفاء آلة الطباعة التي كان
الطلاب يستخدمونها في طباعة منشوراتهم - في

حديقة منزله



عالم النفس جورج لابساد (مولود عام ١٩٢٤ -) قاطع فوكو وهو يلقي محاضرة ،
فأعيد إلى فرنسا ، لكنه قال. إن فوكو لم يكن شجاعاً إلى الحد الذي ينافع فيه عن نفسه.

التقيا مصادفة عام ١٩٧٥ .

فصفحه فوكو لأنه صور شخصية تشبه فوكو في إحدى رواياته بطريقة فيها سخرية.

«المكان البنيوي»

في عام ١٩٦٧ ذهب فوكو إلى باريس ليحاضر عن «المكان» للمهندسين ، كان هوس القرن التاسع عشر بالحركة والزمان قد حل محله الاهتمام بالبنوية من أجل تنظيم العناصر مكانياً ، ولم يكن في ذلك إنكار للتاريخ ، وإنما هي طريقة مختلفة لـ «إرسال» التاريخ . لقد بدأ تاريخ «المكانية» بجالييليو جاليلي (١٥٦٤ - ١٦٤٢) الذي استبدل العالم المغلق الذي ساد العصر الوسيط بعالم مفتوح بطريقة لا تتنامية .

ولقد ناقش فوكو أيضاً موضوع «الأماكن الأخرى» - مثل أماكن الأفراد المتميزة في طقوس العبور-

احتفالات المراهقين ،

ودور الحضانة وفنادق شهر العسل ،

هذه كلها تقع - في الحياة العادية - في مكان من نوع «لا وجود له» .



ولقد اتضح فكرته فيما بعد عندما قال: «المكان أساسي في أي تمرين للقوة» .

أركيولوجيا المعرفة (عام ١٩٦٩)

يشكل هذا الكتاب بحثاً منهجياً في المعرفة ، والتاريخ ، والخطاب ، ونقداً ذاتياً - في آن معاً ، لقد قال فوكو في كتابه «الجنون والحضارة» ، وكذلك «ميلاد العمياء» أنه اهتم اهتماماً بالغا بتجربة الجنون في ذاتها ، ويشترك تاريخها تماماً في الذات ، ويضرب بجذوره في فلسفة الوعي.

أما هذا الكتاب الجديد فهو يزودنا بمركبين ، وكانت المعرفة منطقة وسطى بين الرأي والمعرفة العلمية ، كما تجسدت لا في النصوص النظرية والوسائل التجريبية وحدها ، وإنما في هيئة كاملة من الممارسات والمؤسسات.

فقد نظر في الحقب المستقرة طويلة الأجل التي تقع خلف الأحداث التاريخية والشخصيات.



«قواعد الخطاب..»

هناك ثلاث قواعد لتشكيل الخطاب ، فالخطاب يتطلب :
 (١) مساحات الطواريء: أي مناطق اجتماعية وثقافية يظهر الخطاب من خلالها مثل:
 الأسرة ، جماعات العمل ، أو الجماعة الدينية.
 (٢) سلطات التحديد: أي مؤسسات لها قدر من المعرفة والسلطة ، مثل القانون
 والمهن الطبية.

(٣) شبكات التخصيص: نظام
 يمكن أن تترايط فيه أنواع من
 الجنون بعضها ببعض بواسطة
 خطاب العلاج النفسي
 دراسة الخطاب

يشترط فوكو أن كل تاريخ هو
 وثيقة من وثائق الماضي
 ستترك آثارها في حاضرتنا: من
 خلال الكتب ، والروايات ،
 والأعمال ، والمباني ،
 والاعادات.

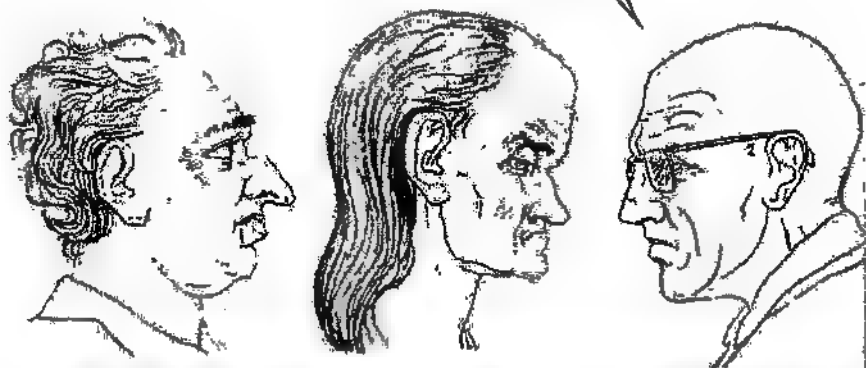
لكن ينبغي علينا أن
 تعامل هذه الوثائق وكأنها صروح ،
 ليس بسبب إشارتها إلى المشروعية
 التاريخية ، بل لذاتها هي

ولا ينبغي دراسة الوثائق
 لكي نحدد مدى دقتها التاريخية
 لأن ذلك يعني إعادة تكوين
 «حقيقة» التاريخ.

«الخطاب يبدع موضوعه»

عندما تشير الخطابات الطبية والقانونية والتشريعية إلى الجنون ، فإنها لا تشير فقط إلى موضوع محدد أو تجربة معينة ، وهي لا تعالجه (الجنون) على أنه نفس الموضوع ، ومع ذلك فقد يكون هناك انتظام بين هذه الخطابات .

الحدود التي يضعها خطاب
العلاج النفسي بين المجرم والسلوك المرضي لا
تعني «كشفاً» علمياً وتاريخياً «للمجرمين مجانين» ،
أو تتعرف على سياق اجتماعي
لهذا السلوك .



وقد يؤدي السلوك الإجرامي إلى ظهور كل سلسلة موضوعات المعرفة (الشخصية الإجرامية ، الوراثة ، عوامل البيئة) وذلك بسبب تأسيس مجموعة من القواعد والشروط بين المؤسسات ، والممارسات الاقتصادية والاجتماعية ، ونماذج السلوك . وهذه لا تضاف إلى الإجرام ، بل إن علاقاتها واختلافاتها تسمح لنا بأن نقول شيئاً معيناً عن الإجرام بوصفه خطاباً .



«فوكو والتوسير...»

فكرة فوكو عن الصلابة تناظر
مصطلح الأيديولوجيا على نحو ما
يستخدم المصطلح الفيلسوف
الماركسي لويس التوسير (١٩١٨ -
١٩٩٠).



تكوينات فوكو غير المقالة (الممارسات والعمليات الاقتصادية) تتيج خطابات
وتصبح منظمة (أو مقالة) بواسطتها. وعن طريق التشابه السطحي ترتبط القاعدة
الاقتصادية عند التوسير بالبنية القوية الأيديولوجية.

«ضد البنيوية»

على الرغم من أن فوكو كان يُعدّ عضواً في «جماعة الأربعة» البنيوية إلى جانب: باتيز ، ولكآن ، وكلود ليفي شتراوس ، فإنه لم يكن في الواقع بنيوياً ، فلم يكن هناك الشيء الكثير من التاريخ والظاهرات في أعماله.

تميل البنيوية إلى تجاهل
التغيرات التاريخية ، وتبحث عن
القواعد الكلية الكامنة والعلاقات
الكلية.

في اللغة
والأسطورة مثلاً

البنى الثابتة التي
يولد فيها الأفراد.



وفي النهاية فإن فوكو يرفض البنيوية
بوصفها ساءات ضخمة ساكنة أكثر مما
ينبغي ، غير مرنة أمام التحولات.

أنا أختلف عن أولئك الذين
يطلقون على أنفسهم اسم «البنيويين» من
حيث أنني لست معنياً كثيراً بالممكنات الصورية
التي يعرضها نظام مثل نظام اللغة ، وهذا الخلاف
الجزئي هو الآن لا يقوم به إلا الممثل الإيمائي
والبهلوان ، إن الأركيولوجيا عندي تجعل
للمعنى تاريخاً.

«استقبال الأركيولوجيا»

يمكن أن ترى أركيولوجيا
المعرفة عندك على أنها ترحب بإهانة
النظام المرفق المعروف باسم
«تاريخ الأفكار».

يقول جيل ديلوز: إنها دعوة من
أجل نظرية عامة للإنتاج ، لابد أن تندمج مع
ممارسة ثورية حيث يتشكل فيها «الخطاب»
النشط في عنصر «خارج» لا يكتوئ بحياتي
ولا «بمماثي» ، فالإنسان ، بالقطع ،
ميت!



تعتقد صحيفة «الفكر»
الشيوعية أنها بالفعل نظرية
«مادية» و«تاريخية» للعلاقات
الأيدولوجية.. وهذه مسألة
لا ندهشنا!

باريس في صخب عام ١٩٦٨

عندما عاد فوكو إلى باريس في أواخر
عام ١٩٦٨ كان قد أصبح أصلياً ، وكان
يرتدي «بلوفر» برقبة حتى لا يضطر
إلى كبة.

حلاقة رأس تضلل
العمر ، وتجعله قاصياً - مثل
الشباب المجرم: جان بيتيه.

أهلاً بك في باريس



لم تنجح إعادة جورج
بومبيدو إلى رئاسة الوزراء ،
كما لم تساعد قسوة
الشرطة وكلد ميشال في
باريس في ٦ مايو خشوداً
مع اللعنة والباريس
والعنف في الشوارع.

عاد إلى مجتمع مضطرب ،
فكان أصحاب المواقف وهم
جماعة من الراديكاليين ، الذين
يطالبون بالثورة في الحياة
اليومية لأحالي باريس إلى
صخب وشغب.

شغل فوكو منصباً في جامعة فانتير ، لكنه ملّ من علم النفس ، فاستقال بعد
أسبوعين وانتقل إلى تدريس الفلسفة في جامعة فنتسين.

«فِينْسِين - على المسرح»

كانت هذه الجامعة الجديدة تدار «بالمشاركة» أي من حق كل فرد أن يقول شيئاً. غير أن الحزب الشيوعي الفرنسي وجد أن ذلك عبارة عن «شرك» : فهو بعث للأيديولوجيا اللبرالية القديمة ، فهو يعتمد على إنكار حقيقة الصراع الطبقي والتأكيد على أن لمواطني الأمة - جميع أعضاء الجماعة - اهتماماً متساوياً في رعايتها.

كانت الكلية مجهزة تجهيزاً جيداً، وهي أول كلية تدرس التحليل النفسي بطريقة مناسبة. زارها جاك لكأن ورأى أن نظام بومبيدو يبالغ في إبرازه لهذه الجامعة ؛ فقد أعطت الحكومة اليساريين أرضاً يتقاتلون عليها ، والتقط الطلاب الطعم.



يناير ١٩٦٩ : عمل عدواني (١) في فينسين

عندما منعت الشرطة طلاب مدرسة القديس لويس من مشاهدة الأفلام التي تدور حول أحداث مايو ١٩٦٨ . تدخل طلاب جامعة فينسين وانضم إليهم ديفير وفوكو (مرتدين زياً قطنياً زاهياً) ونصبوا المتاريس دعماً للطلاب ورشقوا الشرطة بالحجارة.

واقتحمت الشرطة مبنى الجامعة واعتقلت فوكو ، كان ممتازاً في سلوكه الذي لا يصدق ، لكنه كان يعاني من آثار القنابل المسيلة للدموع !

وتحولت جامعة فينسين مشهورة بالجريمة: التخريب العشوائي ، التخطيطات ، سرق لسرقة الكتب ، ترويج المخدرات ، وأصبح للشرطة وجود كثيف فيها. وأرادت جماعات مثل اليسار البروليتاري للجامعة أن تقوم على مبدأ الأسوأ هو الأفضل ، وكان أنصار «ماو» من الثوريين يصبغون على طلاب الحزب الشيوعي.



في هذا المناخ فوق
اليساري كانت الشيوعية تُرى
على أنها جهة برجوازية - وكنْتُ
أنا أيضاً عدواً!

(١). عمل عدواني Aggro (والكلمة عامة) تعني اعتداءات تقوم بها مجموعة من الشباب ضد جماعة أخرى أو ضد أفراد من جنس آخر (المترجم).

وفاة هيبوليت

توفي جان هيبوليت في أكتوبر ١٩٦٨ وأصبح كرسيه الآن في «الكوليج دي فرانس» شاغراً ، وكان لوكو في قائمة المرشحين لشغله ، وكان عليه أن يعرض مشروعه التعليمي



ونجح لوكو وأصبح من الناحية
الرسمية أستاذاً في «تاريخ النظم
الفكرية» في الكلية في أبريل عام
١٩٧٠ .

وكانت محاضرة الافتتاح في
ديسمبر تعبر عن تغير في الاتجاه ،
وقد لخص «خطاب اللغة» أفكاره
الجديدة.

«إرادة الحقيقة»

«إنتاج الخطاب في كل مجتمع يخضع للضبط ، والاختيار ، والتنظيم ، وإعادة التوزيع طبقاً لعدد معين من الإجراءات التي ينحصر دورها في تفادي قواها وأخطارها»

كان ذلك هو تاريخ الحاضر وتاريخ المجتمعات السائدة التي تحترم الخطاب وتنظمه ، غير أن ذلك يحجب خوفاً من الخطاب غير المنظم فيقوم المجتمع بوضع القيود على الخطاب «الخطر» باستبعاده ، ومنعه ، وتقسيمه ، ومعاقبته ، ورفضه .



مصطلح جديد: علم الأنساب .. Genealogy

يصف علم الأنساب محاولة فوكو للكشف عن الخطاب في اللحظة التي يظهر فيها في التاريخ. كنسق من القيود. وعلم الأنساب اضطر فوكو إلى تحليل موضوعات للمعرفة: أدبية ، وبيولوجية ، وطبية ، ودينية ، وأخلاقية. وكيف يمكن لهذه المعرفة أن ترتبط مثلاً بخطاب من الوراثة أو الجنس. ولقد أدى به ذلك إلى دراسة آثار الخطاب الذي يدعي أنه علمي - كعلم العلاج النفسي ، أو علم الاجتماع ، أو الطب - على الممارسات مثل نظام العقوبات عندما ظهر لأول مرة.



كانت محاضرة
فوكو في الكلية لمدة
ساعتين ، وكانت
باستمرار يحضرها جمع

خفير من الطلاب ، وكان يحس
بالوحدة فوق منبر المحاضرة .

ويحيط به عدد من الميكروفونات المتصلة
بأجهزة تسجيل مع جماعات من الشباب
المعجب تحت قدميه.

يسمح علم الأنساب بالتفكير
التاريخي ، وهو لا يضيق
بالبحث عن الحقيقة في التاريخ
أو وصف بني أركيولوجية
محايدة للمعرفة ، لكنه يهتم
بالتاريخ بوصفه إرادة القوة.

«علم الأنساب ضد التاريخ»

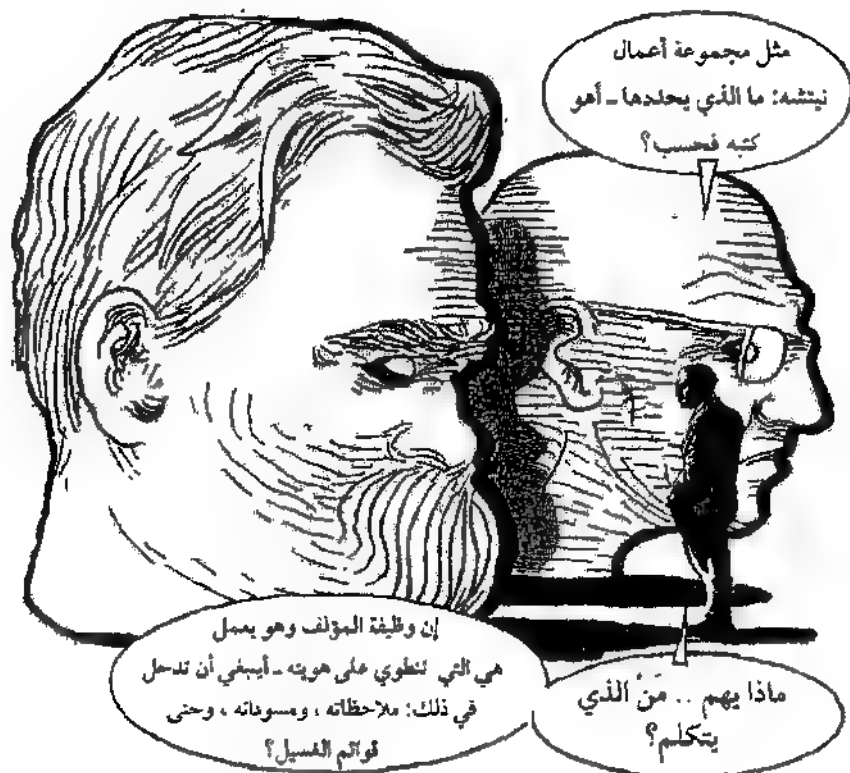
في مقال لفوكو كتبه تكريماً ليهيوليت عنوانه «نيتشه ، علم الأنساب ، والتاريخ» عام ١٩٧١ يشير إلى العلاقة بين علم الأنساب ، والتاريخ ، والفلسفة. ومن الواضح الإشارة إلى كتاب نيتشه «أصل نشأة الأخلاق» عام ١٨٨٧ - حيث يقول فوكو «المهم هو جعل مثل هذا الاستخدام للتاريخ يحرره إلى الأبد من نموذج الذاكرة الذي هو في آن معاً ميتافيزيقي وأنثروبولوجي. المهم هو تحويل التاريخ إلى ذاكرة مضادة.



مَنْ هو المؤلف؟

كل شيء الآن عبارة عن قناع...
في محاضرة بعنوان «مَنْ هو
المؤلف؟» عام ١٩٦٩ - فحص فوكو
وضع المؤلف وعلاقته بالنصوص ،
فوجد أن جميع المواضع - التي
نستخدمها «للتدعي» الموضوع
الأساسي عند المؤلف - مشكوك في
أمرها.

فمثلاً ، اسم المؤلف لا يحدد كثيراً
هويته ، وإنما هو جزء من الخطاب
عن «وظيفة المؤلف» - تنطوي على
ملكية تناظر إرادة التأصيل والعودة إلى
بواعث المؤلف.



« المؤلف لا يسبق أعماله ، بل هو مبدأ وظيفي معين يستطيع المرء من خلاله - في ثقافتنا -
أن يحدده ، ويستبعد ، ويختار ويمنع الدورة الحرة للخيال».

طوكيو عام ١٩٧٠

زار فوكو اليابان قبل أن يحصل على منصبه في «الكوليج دي فرانس» ، وفي جامعة طوكيو ردُّ على انتقادات دريدا لكتابه «الجنون والحضارة» وهاجم مذهب التفكيكية عنده - استراتيجيّة القراءة الدقيقة للنصوص بغية الكشف عما فيها من تناقضات ومزاعم.

لقد ردّ دريدا الممارسات

الاستطراذية إلى آثار النصوص ، فإذا لم يكن ثمة شيء خارج النص فذلك ضرب من التربية والتعليم الذي يعطي صوت السيد سيادة لا حد لها، سيادة تسمح لهذا الصوت أن يستعيد النص لأجل غير مسمى.

وهذه التربية تُعلّم

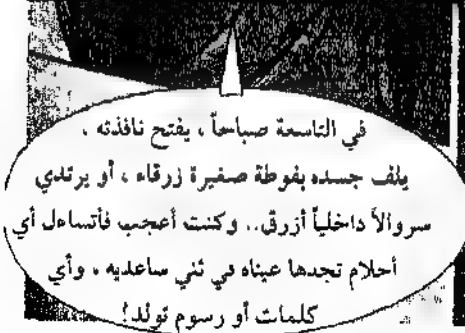
التلميذ أن لا شيء يوجد خارج النص.

لقد أخطأ دريدا في قراءة

ما كتبه ديكاوت عن الجنون ، كما فشل في مقارنة النسخة الفرنسية بالنسخة اللاتينية من كتاب «التأملات».

«منزل متنقل»

انتقل فوكو مع ديفير إلى شقة جميلة في الطابق الثامن في بناية حديثة في شارع فوجيرار ، وملاً غرفة المعيشة بالكتب ، وزرع عشب القنب^(١) بين زهور البطونيا .
ويستقبل شخصيات مثل جان جينيه (مولود ١٩١٠) والممثلة المحبوبة جولي كريستي (المولودة عام ١٩٤٠ —) . وكانت المناظر من الشرفة رائعة ، كما كان فوكو يستمتع بالتحديق إلى شاب يظهر كل صباح في الشقة المقابلة.



(١) نبات مخدر مستخرج من القنب الهندي (المرجم).

فوكو ضد شومسكي

في برنامج تلفزيوني في أمستردام عام ١٩٧١ حدثت مشادة بين المفكر العقلاني اللغوي نوم شومسكي (المولود عام ١٩٢٨) وبين فوكو حول موضوع العدالة والقوة الحليفة.



هناك طبيعة إنسانية ، وهذا
ما يسمح لنا بفهم عالمي مأمون ، وهناك
مبادئ فطرية تسمح للبشر أن يوجهوا سلوكهم
الاجتماعي والعقلي ، إنني ألتطع إلى نظرية
رياضية ديكارتية عقلية عن الذهن.

أين غرفة
التزيين؟

أنا متشكك بشأن
الحقائق الكلية.

العمل السياسي يقوده
العقل والطبيعة البشرية.

ليس المهم أن تسأل :
هل الطبيعة البشرية موجودة؟ فهذا
سؤال يوجه إلى علم اللاهوت ،
والبيولوجيا والتاريخ.



ينبغي علينا أن لا نتطلع إلى
نظريات طوباوية ، بل أن نسأل ، ببساطة ،
كيف تعمل القوة في مجتمعتنا ، إن مهمتنا
أن نهزم القوة ، لا أن نحقق العدالة ،
فالعدالة ببساطة ، تعيد بناء القوة.

لدى فوكو هنا فكرة عن المنقّف المتخصص الذي يزودنا بالمعرفة النقدية دون أن
يجعل من نفسه سيداً للحقيقة والعدالة.

«الالتزام السياسي»

في ديسمبر عام ١٩٧١ ساعد فوكو في تأسيس (جماعة المعلومات عن السجون) وأصبح المثقف الآن نشطاً.

لا أحد يستطيع أن يؤكد أنه
لن يتعرض للسجن ، فقد أصبحت مراقبة
الشرطة لحياتنا اليومية شديدة : في الشوارع ،
وفي الطرقات ، بالنسبة للغرباء والشباب على
حد سواء ، بل أصبح التعبير عن
الرأي جريمة !

يقولون لنا : إن السجون
مكتظة ، لكن لماذا لا نقول إن الناس
هم الذين يعانون من السجن ؟

كان هدف الجماعة التي شكلها فوكو جمع المعلومات عن نظام السجون - لا
بغرض إصلاحها بل لفضحها من خلال استبيانات ترسل إلى المسجونين وأسراهم.
كان ذلك كله على خلفية اضطرابات في السجن ، والإصرار عن الطعام ، من
طريق أعضاء جماعة المسجونين ، ونظام سجن قمعي.
وكانت الجيولتين (المقصلة) هي فحسب الرمز المرئي لنظام يحكمه الموت.

«ولاءات سياسية»

أصبح فوكو الآن نشطاً في دعم أنصار «ماو» دون أن يشاركهم إيمانهم في «الثورة الثقافية» - وسيناريو «الحرب الأهلية الوشيكة الوقوع».

نظر بعض أعضاء جماعة تفتيش السجون إلى المسجونين على أنهم بروليتاريا مضطهدة ، وأحياناً يصف فوكو الإجرام - بما في ذلك سرقة المتاجر - بأنها شكل من أشكال الثورة السياسية.

كانت جماعة تفتيش السجون تسطو على محلات اللحوم المحفوظة والمعلبات الفاخرة ، ثم تقوم بتوزيع الطعام على المهاجرين في أفقر الأحياء.



هاجمت أول منشورات الجماعة أقتعة السلطة القمعية: العدالة ، والتكنولوجيا ، والمعرفة ، والموضوعية. وذهبت إلى أن «الطبقة المستغلة» قادرة على التعرف على قامعها ومقاومتهم ، دونما حاجة إلى المثقفين ، لكن منذ الآن أصبحت طبقات أخرى متورطة معها: العمال الاجتماعيون ، والمحامون ، والصحفيون ، انضموا جميعاً إلى المنشقين.

أليكسا..

في أبريل عام ١٩٧٢ زار فوكو سجن «أليكسا» في الولايات المتحدة الأمريكية

وخلال عه «حضر مريد أنه بمدينة «ديري لايد» - نشاهد أعمدة مراقبة تتحى مثل لرايح المصور الوسطى وحلمها مشهد مصحك يحمل كل شيء قرماً . ثم نكتشف أنها آلة ضخمة تقوم بعملية الإزالة»



وسوف يكون لهذه التجربة آثار هامة على كتابه التالي ، وعندما عاد إلى باريس نشرت جماعة التفتيش على السجون كتاب «السجن يتحرر» (١٩٧٣) الذي كشف عن أن ٧٢ مسجوناً - وبعضهم من المهاجرين - انتحروا في عام ١٩٧٢ .

لدى نجاح جماعة الضمير عن السجون إلى نفسه عليها ، فعندما تم تنظيم المسجونين ، انهار دور الحراسة . بل اليسار صفة عامة عام ١٩٧٣

ابنة عامل المنجم المقتولة..

أصبحت فكرة «عدالة الشعب» - حيث توجد محكمة شعبية تحاكم «النظام» - هي المسألة التي نقلق فوكو.

أدى مقتل فتاة في السادسة عشرة من عمرها في مدينة المناجم «بروي» - ان - أرتو بالسكان إلى رجم منزل خطيب الفتاة «بيرليروي» المشتبه في أنه قتلها.

وأصبحت جماعة تفتيش السجون منورطة -
وذهب جان بول سارتر إلى هناك وألقى خطاباً كالمعتاد.



«قتل المهاجرين»

في ديسمبر عام ١٩٧٢ قام شرطي بإطلاق النار على محمد دياب المقبوض عليه خطأ في مركز شرطة فرساي - وادعى الشرطي أنه فعل ذلك دفاعاً عن النفس - وأنه تصادف أنه كان يحمل بندقية آلية في ذلك الوقت.

وتم التخطيط لمسيرة احتجاج في إحدى ضواحي باريس حيث قتلت الشرطة عام ١٩٦١ حوالي ٢٥٠ جزائرياً كانوا ينظّمون سلمياً ، وطلقت جثثهم فوق مياه نهر السين.

وتحولت المسيرة إلى أعمال عنف ، وتدخلت الشرطة ، لكنها لم تنجح إلا في إصابة بعض الأطفال كانوا يشاهدون فيلم «١٠١ دلماسي».

وتم القبض على فوكو
ومعه الكاتب «فرانسوا
مورياك» وزجَّ بهما في
عربة مغلقة.



اقترح الكاتب والفنان بير كلوسومسكي (مولود ١٩٠٥) صديق فوكو طريقة لإيقاف الشرطة ، وذلك بأن يقف ٣٠ رجلاً وسيماً مسلحاً بالمصن ، فجماهم سوف يوقف الشرطة في الحال!

«ممارسة اللواط»

كان هوكو شغوفاً بتقديم قضايا
الجنسية المثلية إلى اليسار الذي تجاهلها
حتى الآن ، وفي أوائل عام ١٩٧١
تأسست جبهة الشواذ الثورية وكان
شعارها:

نعم !
نحن لوطيون .. ونحن
فخورون بذلك ،
وسوف نمارس اللواط
مرة أخرى !



ولقد حضرت بعض
الاجتماعات ، لكنني شككت في أن تؤدي هذه
الجبهة إلى نشأة «جبهة الأقلية» ، واعتقدت أن لقب
«شاذ» جائر كغيره من الألقاب الأخرى.

انا پير ولسير

پير ولسير ولسير ولسير

پير ولسير ولسير ولسير

پير ولسير ولسير ولسير

پير ولسير ولسير ولسير

پير ولسير ولسير ولسير

پير ولسير ولسير ولسير

پير ولسير ولسير ولسير

پير ولسير ولسير ولسير

پير ولسير ولسير ولسير

پير ولسير ولسير ولسير

پير ولسير ولسير ولسير

پير ولسير ولسير ولسير

پير ولسير ولسير ولسير

پير ولسير ولسير ولسير

پير ولسير ولسير ولسير

پير ولسير ولسير ولسير

پير ولسير ولسير ولسير

پير ولسير ولسير ولسير

پير ولسير ولسير ولسير

پير ولسير ولسير ولسير

پير ولسير ولسير ولسير

پير ولسير ولسير ولسير

پير ولسير ولسير ولسير

پير ولسير ولسير ولسير



«النظام والعقاب»

ألقي فوكو محاضرات في فرنسا وفي البرازيل عام ١٩٧٢ - ١٩٧٣ اشتملت على فحص دقيق للمجتمع العقابي والسلطة التشريعية ، ولقد أدى البحث في عام ١٩٧٥ إلى نشر كتاب «النظام والعقاب - ميلاد السجن».

والكتاب عبارة عن بحث في أصل نشأة النفس والبدن في المجالات السياسية والتشريعية والعلمية ، لا سيما من حيث علاقتها بالعقاب ، وقبل كل شيء علاقتها بالسلطة على الجسد وداخله.



الفيزياء الدقيقة (المجهرية)

لم يدرس فوكو فقط مؤسسات مثل السجن ، والمصنع ، والمستشفى ، والملتقى أو خطابات: كالخطاب الشرعي أو التربوي ، وإنما درس أيضاً استراتيجيات السلطة التي تتبناها الأجسام نفسها في علاقاتها بالمؤسسات.

ويطلق فوكو على هذه الشبكة الكثيفة من علاقات السلطة اسم «الفيزياء الدقيقة للسلطة» وهذه السلطة لا تُمارس ببساطة كإلزام أو تحریم على أولئك «الذين لا يملكونها» بل هي تستمرهم وتنتقل من خلالهم وعن طريقهم ، وتمارس ضغوطاً عليهم، فيقاومون الشبكة التي تُفرض عليهم.



للعقاب أو النظام آثار إيجابية وسلبية معاً على الجسد - وللعقاب وظيفة اجتماعية معقدة - إن السلطة تكون بالغة الضعف إذا كان كل ما تفعله هو القمع.

«التعذيب كمشهد»

أهد فوكو بديل العقاب من مشهد للتعذيب العلني منذ أوائل عام ١٨٠٠ إلى مغلاة
الأنظمة القمعية في السجون (وفي أماكن أخرى) حتى أوائل عام ١٨٣٠ .

في ٢ مارس عام ١٧٥٧ تم إحراق داميان الذي اغتال الملك بالكبريت وانتزع لحمه
بواسطة كُلاب (كماشة) ، وغُطيت جراحه بسائل مغلي ، وربطت أطرافه بأربعة جِياشْدنها
لنقطتها ، أما ما تبقى من جسده فقد وُضِع في محرقة - وتم ذلك كله أمام الجمهور!



«إنقاذ الروح»

لكن الجسد كهدف أساسي للانتقام الدولة أو النظام الملكي سرعان ما اختفى. وتبدلت الدهاية إلى المحاكمة والحكم بالإعدام ، ولم يعد الألم الجسدي هو العنصر الأول في العقاب ، بل أصبحت المقصلة والشنق أسرع ، كما كان الشخص المدان يحدّر ، لماذا...!؟

كان العقاب حتى عام ١٧٦٠ «يصيب» الروح ، ولم يكن لذلك أية علاقة بالرافة ، وإنما كان تصوراً جديداً لموضوع «الجريمة» يتضمن مواجهة الانفعالات الطاغية ، والفرائز ، والدوافع ، وآثار البيئة والوراثة.



«أساليب برجوازية»

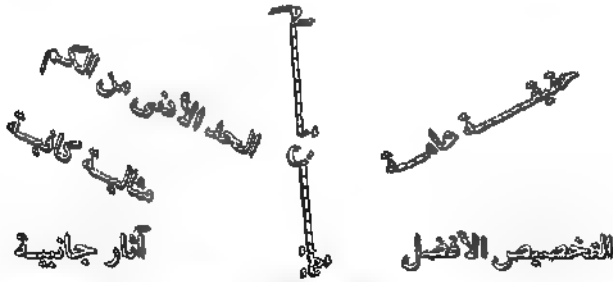
في أواخر القرن الثامن عشر وُضِع كل سلوك يومي تحت المراقبة بفضل جهاز منظم للشرطة ، ومعلومات إحصائية عن السكان ، وازدياد الثروة ، والقيم الأخلاقية المفروضة على علاقات الملكية ، فلم تعد السرقة موجهة إلى السلطة بل إلى المجتمع وظهرت الآن المدينة العقابية ومؤسسة الإكراه.



وعلى هذا النحو وُلِدَ مجتمع العقاب ، فلم يكن الهدف من إصلاحات القرن الثامن عشر تخفيف العقاب أو تقليله ، بل تنفيذ العقاب بطريقة أفضل وأصح - في كل مكان !

«القواعد والقوانين»

أصبح هناك الآن قانون وشريعة للجريمة ، واشتملت سلطة العقاب على قاعدة مرتبطة بالإشارات ، كما خلق الاقتصاد الجديد ، والتكنولوجيا الجديدة معاً ما أطلق عليه فوكو اسم: الشبيه بالتكنولوجيا التي تقوم على ست قواعد:



الحمد الأدنى من الكم: فلا بد للعقاب أن يشق على مزايا اقتراف الجريمة.
مثالية كافية: لا بد أن تكون فكرة الألم أو تمثيل العقاب كافية لإزعاج المجرمين بالقوة.
 (لم يصبحوا بعد مجرمين).
آثار جانبية: لا بد للعقاب أن يؤثر في الآخرين ، وأن يخيفهم من ارتكاب الجريمة!
التميز العام: لا مندوحة للعقاب عن أن يعقب الجريمة.
البينة العامة: لا بد أن تؤزن الأدلة بمعايير البرهان.
التخصيص الأفضل: تشرع الجرائم كتصنيفات وأنواع تعمل على تفريد المجرم بأن
 نضع في اعتبارها ثروته ومقدار شره ... الخ.

أجسام طيعة

ويصل نظام السجون كجزء من المجتمع المنظم ، ويتبع العقاب قواعد جديدة ، وينتهي إلى العمل (نشاط يستحق أخلاقياً لكنه كذلك مصدر للعمل الرخيص) ونظام للنظافة والصلاة. وكان ذلك إصلاحاً أخلاقياً «فالإنسان الحديث وكّد من النظم والقوانين». وأصبح الجسد الآن طيعاً سهل الانقياد - يخضع للتحسن والمنفعة. وفُرضت النظم في كل مكان.

وأصبح الجسد آلة للسلطة ، وتدريب الجنود الآن على المشي ، وأصبح لعمال المصانع الآن مناصب ومهارات ، وجداول زمنية ، وكان على أطفال المدارس أن يجلسوا ويكتبوا بطريقة مناسبة.



«بعد نظر بنتام»

أصبحت المراقبة والملاحظة الآن في كل مكان ، وطوال الوقت ، وبعد النظر كما حدده الفيلسوف النظمي جرمي بنتام (١٧٤٨ - ١٨٣٢) عبارة عن برج يسمح للسجان والطبيب ، والمعلم أن يتجسس على السلوك وأن ينفذ إليه. ويحدد هذا البرج الأجسام في المكان ، وعلاقة بعضها ببعض ، والأشخاص الذين يوضعون تحت المراقبة لن يعرفوا تماماً متى يوضعون تحت المراقبة ، وهكذا تستطيع الشرطة مراقبتهم بغاوية



«لماذا تفشل السجون؟»

من الواضح أن الاعتقال والسجن لا يقللان من الانحراف والجريمة ؛ ومن هنا فقد انتهت الحكومات أنها لا بد أن تشدد في العقاب ، وأن الإصلاح أفضل ، غير أن فوكو حوّل السؤال إلى : «ماذا نستفيد من فشل السجن؟». وهو يرى ذلك من منظور الانحراف ومصطلحاته التي يحتاج إليها النظام.



إن مراقبة الشرطة تزود السجن
بالمتهمين الذين يحيلهم السجن إلى
منحرفين ، فيصبحون هدف الشرطة
التي تعيد إلى السجن بشكل منتظم
عدداً معيناً منهم.

نقطة: فوكو يطرح السؤال بصوت
مرتفع لكي يصل إلى هذا الجواب ،
إنه جدال كسول.

قوة / المعرفة

السجون هي المصانع الرئيسية لقوة/ المعرفة.

مجتمع العقاب وعلمونه مثل: العلاج النفسي ، وعلم الإجرام ، وعلم النفس حتى علم الاجتماع - يؤكد أن قضاء الحالات السوية موجودون في كل مكان. «وتشكل شبكة العقاب أحد دروع قوة / المعرفة ، التي جعلت العلوم الإنسانية ممكنة من الناحية التاريخية ، والإنسان القادر على المعرفة (النفس ، والفردية ، والوعي ، والسلوك... الخ) هو الموضوع/ والنتيجة لهذا الاستثمار التحليلي ، ولسيادة الملاحظة هذه».



لا تمارس القوة بدون استخراج
المعرفة وحياتها وتوزيعها وحفظها ، وعلى هذا
المستوى فليس لدينا معرفة من ناحية ، والمجتمع من
ناحية أخرى ، أو العلم والدولة. وإنما لدينا الأشكال
الأساسية للقوة/ والمعرفة .

«لا تطلب من السياسة أن تستعيد «حقوق» الفرد على نحو ما تقوم الفلسفة
بتعريف هذه الحقوق ، فالفرد هو وليد القوة ، إن ما نحتاجه هو انتزاع صفة الفردية
عن طريق المضاعفة والإزاحة والتركيبات المختلفة ، فلا نصبح مفتوناً بالقوة».

«مجاملات وانتقادات»

كتاب «النظام والعقاب» لفت الأنظار ، فكانت معظم الكتابات لصالحه «هذا الكتاب سوف يرسل موجات من الصدمات عبر نظام السجن ، وسوف يهز إيماننا بالأخلاق».



«.. الفاشية الأسبانية البيولوجية»

في سبتمبر عام ١٩٧٥ أعدم نظام فرانكو في أسبانيا عشرة من المناضلين من أجل حرية الباسك^(١) والمعادين للفاشية ، وكانت سيدتان متهمتان من هؤلاء العشرة حوامل.

طار فوكو إلى مدريد مع «بي مونتاند» وآخرين ، لكنه منع من التحدث إلى الصحفيين ، وأعادتهم الشرطة إلى طائرة تحمل سياحاً يابانيين ، وكان فرانكو كريماً فسمح بإعدام خمسة رمياً بالرصاص بدلاً من سجنهم.

توفي الدكتاتور الشاذ في ٢٠ نوفمبر ١٩٧٥ ، بعد أن أبقاه أطباؤه على قيد الحياة عدة سنوات ، وكانت هذه نسخة مصغرة من فكرة فوكو عن «القوة البيولوجية» - للحياة - محسوبة تكنولوجياً من منظور السكان ، والصحة ، والمصالح القومية ... الخ.



(١) الباسك Basque شعب مجهول الاصل يقطن منطقة جبال البرانس الغربية في اسبانيا وغرب فرنسا (المتروجم)

«الجنس بوصفه تاريخاً عام ١٩٧٦»

وأخيراً ، تم نشر كتاب كان مشروعاً يعمل فيه فوكو باستمرار ولكنه لم يتمه وهو كتاب «تاريخ النشاط الجنسي» - وهو محاولة لفهم التجارب الجنسية في الثقافة الغربية الحديثة ميلاد ونمو «الجنس» ، و«النشاط الجنسي» كموضوعات تاريخية. الوعي الذاتي للفرد كموضوع للنشاط الجنسي : وكان المشروع يتطلب بحثاً تاريخياً في النشاط الجنسي ، والمتعة ، والصداقة في العالم القديم ، والعالم المسيحي ، والعالم الحديث. وكان أول المجلدات الثلاثة هو «تاريخ النشاط الجنسي: المدخل» بدأ بمفاجأة مذهلة:

لماذا نقول: إن لدينا كتباً
جنسية؟ وما الذي أدى بنا إلى إظهار
الجنس كشيء نخفيه؟ ولماذا نتحدث
عن الجنس طوال الوقت؟



«الجنس والقوة»

منذ عصر النهضة بدأت الثقافة الغربية في تطوير تكنولوجيا قوية لجعل المعايير الاجتماعية داخلية ومرتبطة بالأخلاق ، وبالسوك الجنسي بصفة خاصة: دعم «الاعتراف» بوصفه من الطقوس الرئيسية لإنتاج الحقيقة.



«الحيوان المعترف»

أمسكت العلوم الإنسانية مثل: علم النفس ، وعلم الطب ، وعلم إحصاء السكان - بالجسد بوصفه موضوعاً للاهتمام الاجتماعي وتلاعب الحكومة. فهو حكومي بالمعنى الواسع !

الجنس - الحقيقة



«الافتراض القمعي»

هل حدث أن كان هناك قمع أو رقابة على الجنس؟ يقول فوكو: إنه كان هناك جهاز لإنتاج كميات أكبر من الخطاب حول الجنس. والنقطة الهامة عند فوكو ليست ما إذا كان المرء يتقبل الجنس أو يرفضه ، وإنما هي تفسير واقعة الحديث عن الجنس إطلاقاً.

ولا ينكر فوكو أن الجنس كان محرماً ، وإنما هو يزعم أن القمع عامل حلي الجنس إلى الثقافة ، وبعبارة أخرى إننا نتحدث عن القمع - وعن الجنس.



في القرون الثلاثة الأخيرة
شهدنا انفجاراً استطرادياً ، وذلك
لجعل الجنس موضوعاً للحديث:
إثارة الخطاب.

من الاعترافات الكاثوليكية إلى «دردشة» «ريكي ليك» ينكشف أن قواعد التدقيق للمحضر الداني تبين أن أكثر الأفكار الجنسية غموضاً لأبد أن نفتني آثارها . وأن يساط عليها الضوء

«إدارة الجنس»

أصبح الجنس في القرن الثامن عشر شيئاً يدار أكثر منه يحاكم فحسب ، ارتبطت شرطة الآداب (الجنس) بفكرة انبثقت عن تنظيم السكان ، وكان السلوك الجنسي مشكلة اقتصادية وسياسية ، ولم يعد فجور الأغنياء مسألة حسنة أو مناسبة للبلد .

وكيف كان للأطفال نشاط جنسي ، تعبر عنه وتنظمه مبنى المدرسة ، والعنابر الداخلية ، وإدخال التربية البدنية والروحية المنظمة لإبعاد أذهانهم عن الجنس .



« الغرس الضال أو المنحرف »

يشير جهاز النشاط الجنسي إلى الجسد المفابر للخطاب ، وإلى القضايا المحبة للإنسانية ، وإلى المؤسسات والقانون ، والإفادات العلمية ، والجهاز نفسه هو الشبكة التي تربط هذه الأمور جميعاً ببعضها ببعض.



في القرن التاسع عشر
ارتبطت الجزاءات القانونية للانحرافات
الصغيرة والانحراف الجنسي - بالمرض
العقلي.

وقامت الأخلاق المسيحية والقانون المدني بتزويدنا بهذا الغرس الضال أو المنحرف. وكان لنمو النشاط الجنسي المعناد والمرضي أربعة موضوعات: المرأة الهستيرية ، وطفل الاستثناء ، والتزاوج عند مالتوس (زيادة نمو السكان) - والبالغ المنحرف.

«تجانس النوع وتأصيل الجنس»

«الانحرافات» مثل: الاستمناء ، والجنسية المثلية ، والمواط تندمج كلها في النظام الطبي - الجنسي ؛ ومركزها هو المحيط الأسري البرجوازي.

كانت الجنسية المثلية - في السابق - سلوكاً ممنوعاً ، أما الآن فالشاذ جنسياً أصبح شخصية لها تاريخ ، وطفولة ، وربما فسيولوجيا غامضة ، لقد أصبح الآن نوعاً.



القرن العشرون: يكشف كل شيء!

رُفعت التحريمات وألوان القمع تدريجياً ؛ وأُعيد النظر إلى الجنس في القرن العشرين على أنه تحرر ، ومع ذلك فعلى مستوى آخر ما زلنا نشير الجنس في الخطاب. «وسوف يدهش الناس من الاشتياق الذي أخذنا عن طريقه نوقظ الجنس من سباته. وكان كل شيء: خطابنا ، وعاداتنا ، ومؤسساتنا ، ونظمنا ، ومعارفنا - مشغولة بإظهاره إلى ضوء النهار وإذاعته بين ضحيج الناس».

أكانت لوحة «المادونا» نهاية الخطاب في التحرر والقمع؟



حادثة بودريار

نشر جان بودريار (المولود عام ١٩٢٩ -) الكاتب الفرنسي المعارض للنظرية -
مبحثاً خطراً عنوانه «تجاهلوا فوكو» عام ١٩٧٧ .



«فوكو في أمريكا»

دُعِيَ «فوكو» إلى «جامعة باركلي» في كاليفورنيا عام ١٩٧٥ ، وقد أحب فوكو كاليفورنيا وحاضر فيها عن النشاط الجنسي عند الأطفال ، وعن القمع ، والممارسات «الشاذة» ، ملخصاً عمله الرئيسي الأخير ، لكن كانت هناك منع تجاوز مدرج المحاضرات ، فقد كان لديه الوقت للاسترخاء في لسعة الصحراء ، وتعاطي المخدرات - وهذا هو التعبير عن المتعة التي تجاوز الجنس .



كان فوكو معتاداً على تعاطي الأفيون ، والكوكايين ، والمخدرات ، وحبوب الهلوسة وذات مرة دخل مركز الشرطة في نيويورك لسأل عن الفاليوم ، وصدمة سبارة بينما كان تحت تأثير الأفيون. وكان يقول: «إن الكوكايين ينشر المتعة الجنسية في كل أنحاء الجسم فلا تعود مركزة في موضع واحد..!»

«السادية – والمازوكية: ما وراء اللذة!»

انغمس فوكو في نيويورك وسان فرانسيسكو في الحمامات العامة ، والجلد ، والسادية والمازوكية ، ولقد قال بعد ذلك. إن هذه الحمامات لا مثل لها في مجتمع الجنسية المغيرة ، فهي تتألف من ٨٠٠ بنائة كما كان يعتقد أن المسألة تصبح شاقة على أصحاب الجنسية المغيرة (الجنس مع النساء).

وفي لقاءات تالية ناقش فوكو ممارسات الجنسية المثلية ، ورأى أن السادية والمازوكية ليستا ممارستين عدوايتين ، ولكنهما تخلقان لذات جديدة - مثل الرشاش الذهبي ، والنجاسة ، والعادة السرية.



المتعة تتجاوز اللذة ،
لأنها نفلت من الأفكار الطبية
والطبيعية المرتبطة بها ؛ ومن
تسميتها «بالشاذة».

زار فوكو «مينشافت» في نيويورك وهو حي تغليب اللحوم ، ليوصل بحته «السادية والمازوكية تجعلان القوة شهوانية - أوه... كم هي لطيفة!».

«نقاط عمياء»

كان فوكو باستمرار ثنائي الضدين فيما يتعلق بالدولة وسلطتها ، وقد دعت لهجة حكومية لتأخذ رأيه فيما يتعلق بالرقابة والنشاط الجنسي ، وفي سلسلة من المناقشات التالية ، مسألة الاختصاب والاعتداء على الأطفال ، ولقد اتفق أنصار المرأة مع فوكو على أن الاختصاب يسوده العنف أكثر من النشاط الجنسي.

لكننا لا نستطيع أن نتعامل مع
زعمك القائل بأن مطلبنا بإزالة عقوبات
أكثر شدة على المختصين يعني التركيز
على قضيب الرجل.

أنت تقصد أن أعضاء
معيّنة في الجسد (هي الأعضاء الجنسية)
أكثر أهمية من أعضاء أخرى.

الاغتصاب ليس هو
نفسه أشبه بالصفحة على
الوجه ، وليس فقط مجرد
عقب بلني!

اعتداء على الطفل .. أم موافقة؟

كان فوكو أشد حرصاً في مسألة الاعتداء على الأطفال ، والجهاز الجنسي ،
والسيكولوجي والقانوني الذي يضبط هذا الموضوع ، على الأقل مع المراهقين ،
ويزعم فوكو أنهم قادرون على غواية الراشدين.



مسألة الشباب أشد صعوبة ،
إد ينبغي حمايتهم من شهواتهم
الخاصة.

وعلى الرغم من أن الجو السائد كان ضد علاقة الراشد بالطفل ، فإن فوكو لم
يكن واثقاً مما إذا كان ينبغي على القانون أن يتدخل ، وكان موقفه على الأرجح
مشكوكاً فيه.

تكنولوجيا بوذية زن Zen

ذهب فوكو إلى اليابان مرة ثانية في أبريل ١٩٧٨ - وأحب البلاد ، حتى أنه ارتدى الكيمونو Kimono^(١) ، في شقته في باريس محاولاً أن يتصّب نفسه راهباً «ما كان ممثلاً أكثر بالنسبة لي هو الحياة في معبد الزن نفسه».

لقد اهتم فوكو - محافظاً على مشروعه في تكنولوجيا الذات - بالمقابلة بين الحياة الروحية المسيحية التي تحاول أن تفوض في أعماق الروح الفردي: «فل لي: من أنت؟» وبين صوفية الزن Zen «أنا لا أحد» ، ولا أذهب إلى أي مكان» حيث التكنولوجيا تمحو الفرد ، ولقد علمه أستاذ من بوذية الزن: كيف يجلس وكيف يتنفس.



(١) الكيمونو Kimono ثوب ياباني فضفاض للنساء والرجال معاً (المترجم).

وقد تكلم فوكو في طوكيو عن القوة والفلسفة.



يمكن للفلسفة أن تصبح قوة مضادة
لو أن الفيلسوف تخلص من دوره النبوي ، وبدأ
يفكر في الصراعات السياسية الخاصة ، بدلاً من
التفكير في الصراعات الكلية.



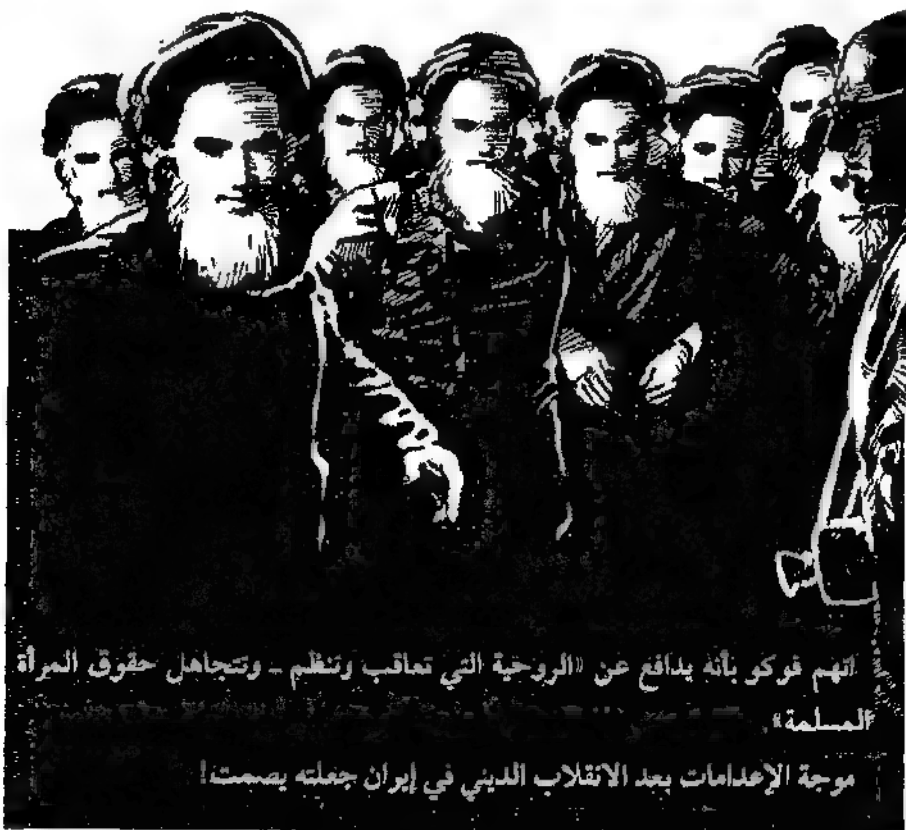
وللاسترخاء ذهب فوكو إلى نوادي الشواذ في طوكيو ، ولم يكن يوجد فيها
أكثر من مئة أشخاص.

غلطة إيران..

وجدت السياسة الاستراتيجية عند فوكو مخرجاً في أزمة إيران، في يوم الجمعة الأسود يوم ٨ سبتمبر عام ١٩٧٨ قتل جيش الشاه أربعة آلاف متظاهر ، فاتخذ فوكو دور الصحفي وسافر إلى طهران ؛ «سوف يعمل المثقفون مع الصحفيين جنباً إلى جنب عند النقطة التي تتلاقى فيها الأفكار والأحداث».

واعتقد أن انقلاباً عسكرياً سوف يحدث ، ولن تعقبه دكتاتورية ، لأن الإسلام يعارض بشدة دولة القوة.

لا نستطيع الحكومة الإسلامية أن تقيّد حقوق الشعب ، لأنها ملتزمة بالواجب الديني. والناس يعرفون ما هو الصحيح!



اتهم فوكو بأنه يدافع عن «الروحية التي تعاقب وتنظم - وتتجاهل حقوق المرأة المسلمة».

موجة الإعدامات بعد الانقلاب الديني في إيران جعلته يصمت!

«النكسة»

ساعد فوكو عام ١٩٨٠ على تحرر «روچيه كينويلبس» الذي سجن عام ١٩٧٢ واتهموه بسرقة ٨٠٠ فرانك. وفي عام ١٩٧٦ فرَّ من الحبس ، لكن الشرطة عادت وألقت القبض عليه واتهمته بعدة عمليات من السطو المسلح لتضعه في أحد الأجنحة ذات الحراسة المشددة الجديدة وكتب أول كتاب له مع مقدمة بقلم فوكو ، ونال العفو، وخرج من السجن ليصبح كاتباً مشهوراً.



أصبح الآن متورطاً في قضايا كثيرة حتى
أنه اتهم بأنه يعترض على كل شيء، فهل
كان فوكو يتجاوز ذاته؟

«ضد الاشتراكية»

في مايو عام ١٩٨١ انتخب الفرنسيون الاشتراكي فرانسو ميتران (١٩١٦ - ١٩٩٦) رئيساً للجمهورية ، كانت علاقة فوكو بالاشتراكية قد انقطعت عندما رفض الاشتراكيون الاحتجاج ضد «مسألة داخلية» هي إعلان الأحكام العرفية في بولنده . فقام فوكو ، وعالم الاجتماع بيير بورديو (مولود ١٩٣٠) والكاتبة مارجريت دوراس (مولودة عام ١٩١٤) والممثل بي مونتاند (١٩٢١ - ١٩٩١) بالتوقيع على عريضة ، وردة الاشتراكيون بأن معظم المثقفين وجدوا صعوبة في هضم انتصارهم في الانتخابات في ١٠ مايو

سافر فوكو بعد ذلك إلى بولنده في حافلة صغيرة مع أعضاء من جماعة أطباء العالم وهو يحمل منشورات تساعد القضية.



«شهرة أمريكية»

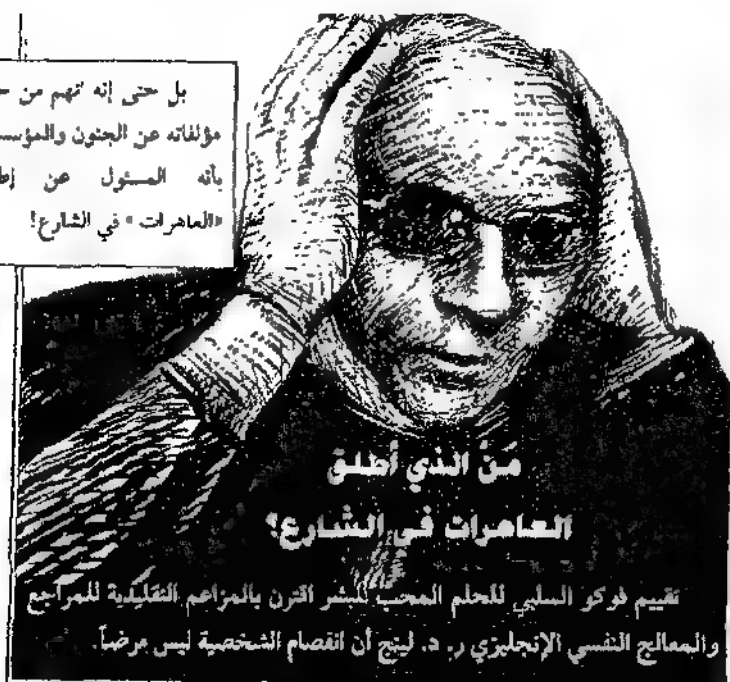
وصل فوكو في الولايات المتحدة إلى مرتبة العقيدة ، فهو عندما كان أستاذاً زائراً في جامعة باركلي، حاضر في ستوانه الأخيرة عن موضوعات اهتماماته الجديدة حول «الحقيقة والذاتية» وفي أكتوبر ١٩٧٩ تلقى دعوة لزيارة جامعة ستانفورد في «بالواتو» في كاليفورنيا.

وناقشت مجلة «تايم» هذا المفكر الذي يحتاج إلى أن تنف الشرطة خارج قاعة المحاضرة لمنع الحشود ، إلا أن الفلاسفة والمؤرخين التقليديين تجاهلوا أعماله.

ميشيل فوكو في أمريكا وفي مجلة

تايم

بل حتى إنه منهم من حلال
مؤلفاته عن الجنون والمؤسسات
بأنه المسئول عن إطلاق
«العاهرات» في الشارع!



مَنْ الذي أطلق
العاهرات في الشارع؟

تقييم فوكو السلمي للحلم المحب للبشر اقترن بالمزاعم التقليدية للمراجع
والمعالج النفسي الإنجليزي ر. د. لينج أن انقصاص الشخصية ليس مرضاً.

عود إلى التنوير

ألقي فوكو في خريف عام ١٩٨٣ محاضرة في جامعة باركلي عن مقالة إمانويل كانت «ما التنوير؟»^(١) التي نُشرت عام ١٧٨٤ ، فرأى كانت أن التنوير «خروج» من السذاجة الإنسانية ، فقد تحررت البشرية لأول مرة من الطاعة العمياء للمعقيدة أو دفع الضرائب.



يقول فوكو : إنه في يومنا الراهن لم يبلغ الإنسان بُعد مرحلة النضج ، وربما لن يبلغها أبداً لكن يظل هناك مشروع نقدي ، وهذا يعني أنه لا بد لنا أن نسأل: من نحن ، وأن علينا أن نحلل تاريخياً الحدود المفروضة علينا ، حتى تتمكن من انتهاكها!

لقد تخلى فوكو عن البحث عن الحقيقة ، واندفع نحو التزام نقدي للحاضر.

(١) كتب كانت هذا المقال في «مجلة برلين الشهرية» في الخامس من ديسمبر عام ١٧٨٤ - رداً على مقال لأحد القساوسة الألمان يتساءل فيه عن معنى كلمة «التنوير» التي شغلت أذهان الناس في ذلك الوقت (المترجم).

«نحو الحداثة»

ما الذي يأتي بعد التنوير؟ أمهي الحداثة؟

يناقش فوكو الشاعر الفرنسي الحديث
المأكر شارل بودلير (١٨٢١ - ١٨٨٧) الذي
يحاول في قصائده الإمساك «بطولة» الحياة
اليومية - موضة العصر الحاضر - في القرن
التاسع عشر ، لكن ذلك لا يعني فحسب
الإمساك بالمحظة.

بالنسبة إلى موقف الحداثة ،
القيمة العليا للحاضر مرتبطة بشكل دقيق
لا يمكن فصله عن استيقاظها لأن نتيجته ، بطريقة
أخرى غير ما هو عليه ، وأن نحوله - لا عن طريق
تدميره - وإنما عن طريق إدراكه على
نحو ما هو عليه.



يكشف المتأنيق عن
علاقة حديثة بذاته ، فهو
يجعل من نفسه موضوعاً
للفن

الإنسان الحديث لا يحاول
أن يعثر على حقيقته المحببة - إنه
يتكرر نفسه!

ومن ثم فلا بد أن تكون العلاقة
بالذات علاقة خلاقة - بصاحبها نشاط
نشوي يبرز نقاط القوة والضعف عند
المرء ؛ دون أن يحاول الكشف عن
الذات «الحقة»

ضد فوكو

الفيلسوف الألماني وريث مدرسة فرانكفورت الألمانية «يوجين هابرماس» (المولود عام ١٩٢٩) هاجم فوكو عام ١٩٨٣ في محاضرة عن «خطاب الحداثة» ، وذهب بعيداً في هجومه!

فبعد أن تخلص فوكو من إمكان التحرر (ومن تحليل القمع والكبت في أعمال فرويد وماركس) قام بتلطّيح كل معيار للحقيقة ، فليس ثمة فارق في أعمال فوكو بين المعرفة والشعوذة - فقط القوة والخطاب!

لا زلنا بحاجة إلى المثل الأعلى

للتنوير ، وللقند العقلي للمؤسسات لا إلى السلب فحسب ، لقد كان فوكو من المحافظين الجدد ، لأنه لا يزودنا بأي مبرر للبديل النظري للرأسمالية المتقدمة.

إنني مفكر من

نوع خاص ، لا أفك كسيد للحقيقة والعدالة منكم ، إن الحقيقة الكلية هي قناع للقوة.



«المتعة واستخداماتها»

في عام ١٩٨٤ نشر فوكو الجزء الثاني من كتابه «تاريخ النشاط الجنسي - استخدام المتعة» فأعادنا إلى الثقافة اليونانية القديمة ، وارتداد الطريق التي سلكها الفلاسفة والأطباء وهم يدرسون قواعد السلوك في النشاط الجنسي ، وكانت نصوص ذلك الوقت تشكل الأفراد بالفعل بوصفهم موضوعات أخلاقية ، يقوم كل منهم بمعرفة «ممارسات الذات» ، وهناك اتصالات مع العصر الحديث ، ومع موضوعات معينة ما زالت باقية حتى الآن.

لم تكن الممارسة الجنسية

عند أفلاطون (٤٢٧ - ٣٤٧ ق.م) أمراً شائعاً ، ورغم أنه ذهب في محاورته «القوانين» إلى القول بأن الجنس بين الذكور ليس أمراً طبيعياً ، لكن ذلك لم يكن حكماً أخلاقياً عن طبيعة الفعل بل عن كميته^(١)

الانغماس أكثر من اللازم

أمر سيء ، والمتعة الجنسية بإشباعها الكثيف تؤكد أن بشراً سوف يتنجسون ، وعلى الرغم من أنها ليست سيئة في ذاتها ، فإنها يمكن أن تتجاوز هدفها ، فالشهوة يمكن أن تحمل الناس بعيداً!

(١) عبارة غريبة لأن أفلاطون ذهب في محاورته القوانين إلى أن اللواط ليس مسألة حيوانية بل هو أدنى من ذلك ، لأن الذكر في الحيوان لا يطاق الذكر أبداً ، ومن هنا كان حكماً أخلاقياً عن طبيعة هذا الفعل المتنبني من كل وجهه (المترجم).

«بعض الكلمات اليونانية الطنانة»

أسكيسيس: Askesis:

تدريبات ضبط النفس من خلال التأمل ، والصوم والمشي في الشارع في صمت. والارتفاع بالذات إلى أسلوب الوجود الفعلي. ولقد قال أنطيفون السونسطاني (٤٨٠ - ٤١١ ق.م). «ليس حكيماً مَنْ لم يجرب القبح والسيء ، إذ عندئذ لا شيء يجعله يتأكد من أنه رجل فاضل».

كريسيس: Chresis: استخدام وتنظيم النشاط الجنسي. كان الفيلسوف الكليبي يوجنز (توفي عام ٣٢٠ ق.م) يمارس العادة السرية في الساحات العامة ليبيّن للناس أن النشاط الجنسي موضوع حاجة أساسية. إنكراتيا: Enkrateia السيطرة على النفس ، بحيث تصبح موضوعاً أخلاقياً ، فهي علاقة المرء مع نفسه سقراط (٤٦٩ - ٣٩٩ ق.م).

بحيث تصبح متدلاً ،
مسيطرأ على نفسك متحكماً في
الشهوات والرغبات الكامنة بداخلك.

ΑΙΣΧΡΕΥΕΙΣ
ΑΝΗΡ

سفروسyne: Sophrosyne:

الاعتدال الذي يؤدي إلى «تحرر» المرء من رغبته ، كما يؤدي إلى حقيقة الذات.



«الاهتمامات الأخلاقية»

كان السؤال الكبير الذي أراد فوكو الإجابة عنه هو سؤال بسيط: كيف أصبح السلوك الجنسي يتصور على أنه مجال للتجربة الأخلاقية؟ لقد حاول أن يتعرف على مجالات الممارسات اليونانية القديمة ، حيث كان «نمط الذات» بالغ الوضوح.

ألفروديسيتا Aphrodisia

اتسمت المتع الجنسية بثلاثة اهتمامات أخلاقية في الفلسفة والقانون.

١ - نظام التغذية Dietetics

الجسم والصحة أو غيابها نظام التغذية عبارة عن قواعد للسلوك ، الاستحمام ، والمشي ، والطعام والتقيؤ - تساعد في تصحيح الإفراط. غير أن التمرينات لذاتها مملّة. إن البيئة ودرجة الحرارة مهمان بالنسبة للجنس ولكيفيات البدن.



لا أحد يمارس العملية الجنسية كثيراً وبصفة مستمرة ، لذلك لن يناسب سوى الأشخاص الكادحين والباردين ، والمكتئبين ، ومتنفخي البطن.

٢ - الامتناع Abstention

التخلي عن المتعة الجنسية يُنظر إليه على أنه شكل من أشكال الحكمة ، أو طريق يجعلنا نقرب من الحقيقة.

«عائلات»

٣- اقتصاد Economics

مصطلح يوناني يشير في الأصل إلى أهل البيت أو «العائلة» ويختص بالزواج ، ودور الزوجة ، وسلوكها بعيداً عن الزواج ؛ وواجب الزوجة تجاه زوجها ؛ وكان عليه أن يحترمها ، إلا أن نشاطه الجنسي ليس مقتصرأ عليها وحدها ، كانت تنتمي إليه ، لكنه ينتمي إلى نفسه ، وعليه أن يمد سلطانه ليحافظ على العائلة ، وأي عار تجلبه على الأسرة ، كان يفسر على أنه سوء إدارة منه.

وإذا كان للزوج عشيقة ،
فإن تهديد الأسرة لا يأتي من
المتعة ، بل من التشاحن
والكراهية بين الزوجة والعشيقة ،
ومن أثر هذه المشاحنات على
البيت.

ويشبه أفلاطون في
محاورة «الجمهورية» حكم المرء
لنفسه بإدارة البنية السياسية للمدينة.

”حب الغلمان“

الجنسية المثلية بما هي كذلك لم تكن موجودة في اليونان القديمة ، فالفئات كانت مختلفة ، ولم يكن حب الجنس المماثل والجنس المغاير متعارضين ؛ فقد كان نوع الفعل الجنسي خارجاً عن الموضوع ، فالأخلاق المنحلة تعني ببساطة عجز المرء عن السيطرة على رغباته سواء بالنسبة للنساء أو الغلمان ، ولم يكن شمة نوعان من الشهوة - بل فقط طريقتان للاستمتاع باللذة.



«غلمان للرجال»

ولا يستسلم الغلام المحبوب
بسرعة ، ولا يتمنع طويلاً ، ولا يظهر
رخصاً.

وعندما يتقدم العمر بالغلام لا
تعود العلاقة مناسبة ، ما لم تتحول
إلى صداقة. وكانت هذه العلاقات
اختبارات للشرف والكرامة ، وكان من
شأن السلوك الناجع أن يضمن
أوضاعاً ومراكز جيدة.

لكن ، لماذا الاهتمام الأخلاقي حتى
في اليونان القديمة؟
لأن الرغبة في الغلمان أو النساء
تطلب طرقاً معينة من السلوك.

كان هناك بين الرجل والغلام قواعد
ارتباط والتزام ، فقد كان على الرجل
المعجب مسئوليات ، فهو إما أن يكبح
جماح نفسه ، أو أن يغدق بالهدايا.



العلاقة مع الحقيقة

لقد تطور النشاط الجنسي وعلاقته بالحقيقة ، إلى علاقة بحب الغلمان في البداية ولبس النساء كما حدث فيما بعد في الحقبة المسيحية ، ولم نكتب الحقيقة من حيث علاقتها بموضوع الحب ، وإنما بالحب نفسه ، وبالروح .

لم يكن الفرد يبحث عن النصف الآخر لنفسه في شخص آخر، وإنما هو يبحث عن الحقيقة التي ترتبط بها روحه، الوسط المختبيء لهجه.



والخاتمة عند فوكو أن الأخلاق الجنسية عند اليونان القديمة ، لم تكن أخلاق مساواة ، وإنما إشكالية فكرية ، كالعلاقة بين ممارسة الرجل لحرته ، وأشكال قوته ، وبين اقترابه من الحقيقة.

«عودة إلى الذات»

أليس ذلك غريباً؟

رغم كل محاولات فوكو للتخلص من الفرد البشري ، ليرى كل شيء على أنه خطاب وجهاز ، وسلطة ، ومؤسسات - فإنه ما زال يشير إلى أكثر الموضوعات أنثروبولوجية أعني: النشاط الجنسي ، الذات ، والتفرد ، وضبط النفس ، والإرادة. أكانت لديه الكعكة وأكلها؟

لم تكن نظرة فوكو إلى الشفوذ القديم إيجابية تماماً.

كانت هناك رجولة أكثر مما ينبغي.

إن هوس النفاذ ، مع نوع من تهديد الوجود تفقدك نشاطك الخاص.. وذلك كله مشير للتقزز.

كان فوكو معارضاً تماماً للمفكرة التي تقول: إنه من خلال الجنس فإنك تكتشف «ذاتك الحقيقة». ومن هنا كانت مجاهرته بموقفه المعارض في كاليفورنيا (رغم ما وجدته من متعة في «فريسكو»).

«العناية بالذات»

في عام ١٩٨٢ حاضر فوكو في «هرميوطيقا الذات» (تأويل الذات) وهذا الاهتمام نفسه برعاية الذات وبمحاورة «القيادس» لأفلاطون التي يناقش فيها القيادس سقراط الرجل الفاضل.



أدرك القيادس أنه
لا بد أن يعتني بذاته لو أنه
أراد بعد ذلك العناية
بالآخرين.



لا بد للمرء طوال
حياته كلها أن يكون عبارة
عن مشروعه الخاص.

وأصبحت «العناية بالذات» عنوان الجزء الثالث والأخير من كتاب فوكو «تاريخ النشاط الجنسي». وقد ركز في هذا الجزء على القرنين الأول والثاني للميلاد ، في العالم الهلنستي والروماني ، وعلى الأهمية الجديدة للزواج ، والأدوار السياسية ، والواجبات المدنية ، إن تربية الذات هي استجابة لهذه التغيرات في أساليب الوجود.

«تربية الذات»

كانت الأفعال الجنسية - في
أواخر العصور القديمة - تُرى على
أنها قلق يكثف علاقة المرء بذاته ،
فقد كان المرء هو موضوع أفعاله ،
وتربية ذاته. هذه التربية المسيحية
المبكرة للذات ، لم تكن مقيدة أكثر
مما كانت عند اليونان ، وإنما كان
لها تشديداتها الخاصة.

فالتربية الذاتية الآن تقوم
على أساس مياديء كلية للطبيعة
والعقل - لا بد أن يلاحظها كل
إنسان - أباً ما كان وضعه
الاجتماعي.



لم يكن نظام الأفعال الجنسية مهتماً بالأخلاق ، بل باستهلاك القوة.

”نقد الأحلام: النظر في الأحلام“

قام أرنيميدورس (١٥٠ ق.م) بتفسير الأحلام من منظور الممارسة اليومية للذات - لا من خلال مرشد أخلاقي وإنما - ببساطة - من خلال فضيل الرغوة. فليست الأفعال الجنسية أخلاقية أو غير أخلاقية في ذاتها ، بل الحلم بأفعال معينة تمثل فالأ حسناً أو نذيراً سيئاً فالأحلام الجنسية تنبيء بمصير صاحب الحلم في الحياة الاجتماعية... فهي تستبق الدور الذي سيلعبه في مسرح حياة الأسرة ، والسلوك الوظيفي ، والأعمال المدنية.



فإذا حلم العبيد بممارسة العادة السرية ، فهذا يعني أنهم سيتعرضون في الواقع لأن يعكّم عليهم بالجلد بالسياط ، ويمكن قراءة الاقتصاد والقانون من خلال الأحلام.

«الزواج»

كانت السلطات العامة هي التي تتولى أمر الزواج في روما ؛ كما أن الزنى ظل مسألة أخلاقية ، لكنه أصبح الآن في دائرة اختصاص السلطة العامة ، وليس السلوك العائلي . كان الزواج كاستراتيجية اقتصادية وسياسية أقل منه كوحدة إرادية لجميع الطبقات بما في ذلك العبيد ، وهو لم يكن مؤسسة عامة ، ومع ذلك فقد أفرز التزامات بين الزوجين ، وعزلهما بطريقة أكثر إيجابية ، وهكذا ولدت العلاقة الزوجية .

لن تصدقي كم التفتدك !
إنني أحبك كثيراً ، ولسنا
معتادين على الفراق !



بين بليني الأصغر
(٦١ - ١١٢م) كيف كان تقديم
الأنفعال الطاغى كخطاب في
خطاباته إلى زوجته عندما
سافر بعيداً .

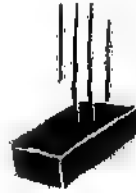
كانت الوظائف اليونانية
المبكرة المعتادة للمزايا
والمكانة الاجتماعية بعيدة عن
الموضوع - فهذه مسألة حب

هذا زواج علائقي ، لا يقوم فقط على سلطة المرء على نفسه ، بل على علاقته بالآخرين .

«الذات السياسية»

إن العودة إلى العناية بالذات لا تعني فقدان الاهتمام بالمجالات السياسية والاجتماعية ، والمدنية ، أو علاقة الفرد بها. فالتزام الذات بهذه المجالات يحتاج إلى فهم أكثر لكيفية الموازنة بين «الانسحاب» و«الالتزام» حتى نصل إلى الغرض من وجود الإنسان داخل المنزل وخارجه.

ولم يعد التزام المرء بالسياسة وبهجرة السلطة والمكانة الاجتماعية وثيقاً وسريعاً. ولم تعد السلطة تدور حول تحقيق الواجبات تجاه الآخرين أو تجاه الدولة ، بل أن يحكم الحرء ذاته (بطريقة مستمرة) عن طريق العقل.



”الجسد والذات“

لم يكن الطب في روما في العصر المسيحي المبكر يهتم بالأمراض وعلاجها فحسب ، وإنما كان نظاماً للسلوك في ميادين شتى: في المنزل ، والحمام ، والبيئة ، طوال النهار ، أو طوال الفصل من السنة ، فعلى المرء أن يعتني بنفسه ، وبالدولة التي يوجد فيها بصفة عامة.

ولقد كان الفعل الجنسي بالطبع موضع اهتمام من حيث علاقته بالإنجاب ، وعلم أمراض الإفرازات ، والموت والأمراض.



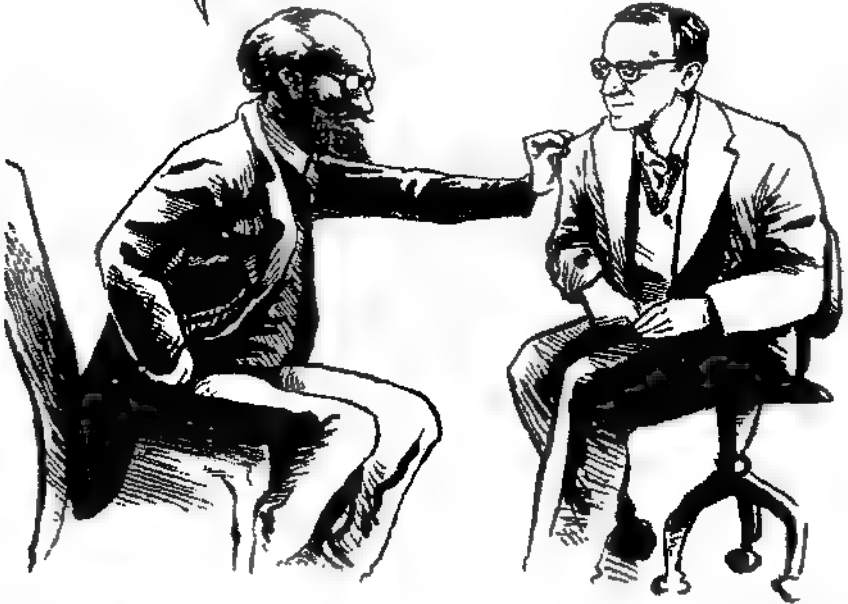
الجنس ليس واجباً ولا شراً ؛ فحيواناتنا المنوية تسمح لنا بهزيمة الموت ، ويكون الجنس طبيعياً ، أما سرعة القذف فهي خسارة وضعف مثل : المرض.

أنظمة...

يرى فوكو أن النقطة الهامة هي أنه على الرغم من أن الأفعال الجنسية تخضع لنظام دقيق ، فإن هذه الأفعال ليست موضوعات أخلاقية. وهذه الأفعال ببساطة تصبح ضارقات هي مورست بطريقة خاطئة أو غير مناسبة على نحو ما يقول الطبيب جالينوس^(١) (١٣١ - ٢٠٠ م).

لم يكن جالينوس يريد
من الناس أن يمتنعوا تماماً عن
العملية الجنسية.

سوف تؤدي الأنظمة إلى
توازن الجنس.



- ١ - الإنجاب: اعتن بإعداد الفعل في الجسم والنفس ، ودع الحيوانات المنوية تستجمع القوة ، وأن ترسم صورة لطفلك في ذهنك قبل أن تنجبه.
- ٢ - عصر الذات: لا ينبغي أن تستمر المتعة فترة الشيخوخة ، أو البداية فيها في فترة مبكرة ، ويجب على الفتيات أن يصلن إلى فترة الحيض قبل أن يفقدن بكرتهن.

(١) جالينوس Galen طبيب يوناني يعتبر أحد أعظم الأطباء في العصور القديمة ، أسس الفسيولوجيا التجريبية ووضع عشرات المؤلفات في علمي التشريح والفسيولوجيا سيطرت على الفكر الطبي في أوروبا طوال العصر الوسيط وخلال عصر النهضة (المترجم).

٣ - الوقت المناسب

لم ينصح بلوتارك (٤٦ - ١٢٠ م)
بممارسة الجنس في الصباح.



لأنه قد يكون هناك طعام
لم يهضم في المعدة رأى أن السموم
لم تفرز كلها عن طريق البول
والبراز من الجسم.

٤ - المزاج الفردي

ينبغي أن تكون هناك استعدادات
للجنس عن طريق الوجبة الغذائية:
(بسلة مع كتكوت للحرارة، وعنب
للرطوبة) وتمارين رياضية.
لكن لا تكون الرياضة هي رمي
الرمح، ذلك لأن المواد الغذائية سوف
تذهب إلى الأعضاء الخطأ!

عمل الروح

تلعب الروح دوراً مزدوجاً في الممارسة الجنسية ، فهي التي تنظم حاجات الجسد ، تبعاً لشدتها ، وتقوم بتصحيح الأخطاء في ذاتها.

لم يصل البدن إلى نقاء الروح ، والواقع أن على الروح أن تطيع الآليات الطبيعية في البدن ، فلا تتجاوز رغبة الجسد. والحيوان هو النموذج الأفضل ، لأن الجنس عنده يتبع ما يميله الجسد - أي التفريغ والإفراز - وليس الاعتقاد (الشائع) بأن المنفعة خير.

انتصاب الرجل واغتلام المرأة - هما طرفان أقصيان للشبق الجنسي - ويمكن السيطرة على هذا الشبق والتغلب عليه إذا اتبعت نصيحة «رؤفوس الأفسوسي».



لا تنم على ظهرك بل على
جنبك ، نصيحة تساوي ١٠٠
دينار من فضلك !

«غلمان ناقصون أم زوجة لطيفة؟»

كتب بلوتارك «محاورة حول الحب» يقابل بين حب الغلمان وحب النساء من خلال الزواج. والسؤال هو : أيهما ينهي على المرء أن يختار؟ ومن أجل المقارنة: يفترض النقاش أساساً مشتركاً للحب: الشهوة الواحدة.

يستعير «بلوتارك» من حب الغلمان سماته الإغريقية التقليدية - القيود والصدافة - ليظهر كيف تنطبق على علاقة الزواج وحدها.

والآن، فإن حب الغلام حب ناقص - لماذا؟ لأن حب الغلمان حب غير منسجم: فلا توازن فيه بين الحب الجسدي والحب الحقيقي.

فالحب المتبادل الحميم
غائب في العلاقة الإيجابية -
السلبية بين الرجل والغلام.
والفكرة اليونانية القديمة حول
القيود لا تصح في هذه الأخلاق
الجديدة عن الحب المتبادل.



وكما يقول فوكو: «إن
النقص في حب الغلمان
يشخص حتى أخلاقنا
الخاصة».

«لا تخف!»

الهجمة النقدية على الكتاب توقفت بسبب مرض فوكو المفاجيء ، ولقد ناقش فوكو الجنس في مقابلة مع «بول ريتو» ، و«هيورت دريفوس».

جوابه : إنه الصلف ، وهو إفراط. والمسألة ليست مسألة انحراف بل إفراط أو اعتدال. وناقش فوكو «مرض الإيدز» في جامعة باركلي مع طالب أثناء تناول القهوة.

سؤال: ما رأيك في رجل أفرط في ممارسة الجنس حتى ساءت صحته؟



ذهل فوكو من أن تتحول جماعة «الإيدز» إلى السلطة ، والأطباء ، والدين - لإرشادهم. ثم قال أكثر من ذلك «كيف يمكن أن أخاف من الإيدز في الوقت الذي يمكن أن أموت فيه في حادث سيارة؟ لو كان الجنس مع غلام يمنحني المتعة...».

أثناء عودة فوكو إلى فرنسا أصيب بسعال حاد ، كما كان يشكو من نوبات دوار مع صداع مستمر..

وفاة كاتب

في ٢ يونيو عام ١٩٨٤ انهار فوكو في منزله ، ونُقل إلى عيادة القديس ميخائيل ، ثم إلى المستشفى في ٩ يونيو ، وكان ديفيير يعتقد أنه سيشفى وتحسنت حالة فوكو بالفعل فترة قصيرة. وكان يشكو من أنه لا يستطيع أن يشاهد مباريات التنس بين «جون ماكرو» و«إيفان لندل» في التلفزيون - بسبب العلاج.

Le Monde
journal de la presse
et de l'information
pour le monde
et la culture.

Le Monde

7 rue de la Harpe
75001 Paris
fr. 60

de tous points de vue de la presse

موت مؤلف



استقبل الزوار والنقى
مع أصدقاء قدامى من
بينهم ديلوز ، بل إن فوكو
كان يخطط للإبحار إلى
الجنوب في الصين
لمساعدة ركاب القارب
الفيتنامي.

في ٢٤ يونيو أصبحت الحمى عند فوكو أسوأ مما كانت ،
وفي الساعة الواحدة والرابع يوم ٢٥ يونيو عام ١٩٨٤ أسلم
الروح - توفي فوكو عن ٥٧ عاماً.

وقد حضر جميع أصدقاء فوكو لتشييع جنازته ، وقرأ جيل
ديلوز نصاً من مقدمة «استخدام المتع» وأرسل المنفيون
البولنديون إكليلاً من الزهور ، وأخذ جثمانه إلى «فيندوف دي
بواتو» حيث دُفن. ولقد توفيت والدته بعده بعامين.

عالم التنس



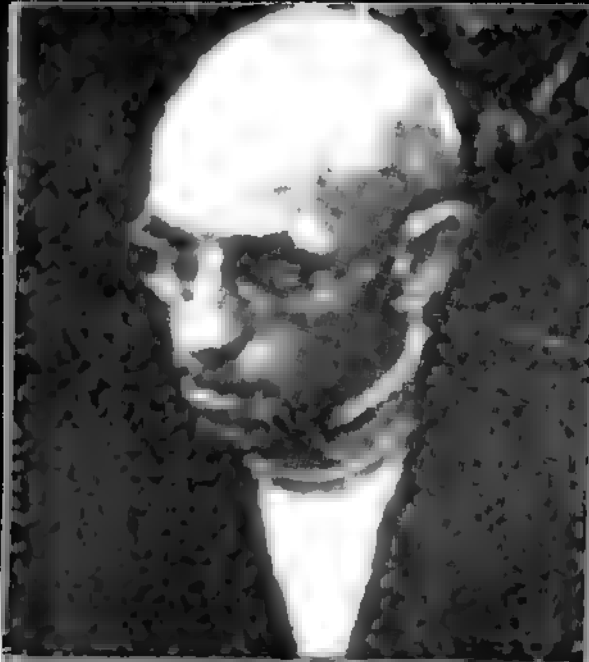
الإيدز...

هل عرف فوكو بإصابته بالإيدز؟ من المحتمل جداً أنه عرف ، فمن المؤكد أنه ناقش الموضوع مع أصدقائه ، لكنه لم يعلنه أبداً.

وأعلنت صحيفة طبية أن المضادات الحيوية فشلت في علاج التلوث في المخ - تسمم في الدم.



عدد خاص بفوكو



وفي ٢٧ يونيو
نشرت صحيفة
«لوموند» خبر وفاته في
الصفحة الأولى ، كما
نشرت آخر نصوصه ،
وقد قدم التماساً
لإفراج عن اثنين من
الفرنسيين مسجونين
في بولنده وأصدرت
جريدة «ليبرسيون»
(التحرير) عدداً خاصاً
بفوكو

خرج جان - بول
أرون (ولد عام ١٩٢٥)
عن صمته وتحدث عن
مرضه ، وانتقد
المرحوم فوكو لأنه لم
يفعل ذلك ، وثار
خلاف كبير.
أما ديفير فقد أسس
جماعة لمساعدة
مرضى الإيدز.

«عمل لم يتم...»

رفض فوكو السماح بإصدار جزء رابع من «اعترافات الجسد» عن الرغبة في القرون المسيحية الأولى ، لينشر بعد وفاته ، وكذلك بحث عن مائه ليأخذ وقته.

أما رواية هيرفيه جلبرت «إلى الصديق الذي لم ينقل حياتي» من المفترض أنها عن حياة فوكو مع الإيدز (كما يقول موزيل). وتصف الرواية بيوت سان فرانسيسكو حيث يجلس الرجال في حمامات ثنائية أشبه بالمبولة ، وشاحنات تاكل لحوم البشر تحولت إلى «غرف تعذيب» ، وتحقق فوكو من مصيره.

توفي جلبرت عام ١٩٩١ متحرراً بعقار مضاد للإيدز «أما في الرواية فقد كان ستيفان هو دانييل ديفرت ، ومارين هي الممثلة أزابيلا أدجاني».

وبعد وفاة «موزيل» عثر ستيفان على حقيقة مليئة بالسياط ، والقيود ، والجلود ، وعدة السادية - والمازوكية.



«تشریح فوکو»

كان النقد يتعقب فوكو
باستمرار ، وفيما يلي بعض الآراء
السلبية عنه - بصفة عامة:



جوانب: لقد بحث ، لكن بطريقة فيها عرور أقل وافتتاح أكثر على التاريخ ، وتعرف على
مشكلات جديدة ، ومنظورات جديدة ، وموضوعات جديدة من أجل الذات .
الفيلسوف الأمريكي «لما بعد الحداثة» ريتشارد رورتي (مولود عام ١٩٣١) .
«إن فوكو يقوض العزاء شبه الميتافيزيقي» .
نقطة: لقد حاول أن يكون مخلصاً لكل عصر معتمداً على الوثائق التي تقدم قضيت ، غير أنه
احتقر الحقيقة الموضوعية ، لكنه كان أول من زعم أن الشهادة في صفه !

«فوكو يخسر»

قال الفيلسوف الأمريكي الماركسي
«فردريك جيمسون» : «إن منطق فوكو
هو «الرابع يخسر» فكلما قويت رؤية
النسق الشامل ، شعر القاريء بضعف
أكبر ، وأية مقاومة تبدو تافهة».



«أصبح فوكو متورطاً على قرني

الإحراج^(١)، فإذا كان يقول الحقيقة حول

استحالة الحقيقة المنفصلة ، فإن كل حقيقة عندئذ

سكون موضع شك ، لكن لو كان ذلك كذلك

فإن حقيقة فوكو ، عندئذ ، لن نستطيع

إثبات حقيقتها».

جواب: إنه يزودنا بنموذج

جديد للعلوم الإنسانية. فافهم

بعض النظام على عماء العقل ،

فأين يمكن أن نكون بدون نظرة

قوة/ المعرفة إلى التوير

والحدثات؟

(١) المقصود بقرني الإحراج أن الاختيار يتم بين بديلين كلاهما مكروه ، ومن ثم يصفون الشخص الذي يقع عليه الإحراج - وهو هنا فوكو - بأنه «متورط على قرني الإحراج» (المرجّم).

«تناقضات»

إذا كان فوكو يعتقد أن الحقيقة والعقل يعكسان القوة ببساطة ، وأنه ليس ثمة أساس - خطاب أو جهاز بل مؤسسات فحسب ... الخ عندئذ فقد خسر ، لأنه يريد أن تكون نظرياته مقبولة على أنها صادقة. فكيف يمكن أن يكون فوكو صادقا ، وأن لا يكون التاريخ كذلك؟

ما أن نتخلص من

فكرة الإنسان كما فعل فوكو ، فما
الذي ستقاتل من أجله عندئذ؟ حتى
نبتشه كان أكثر تفاؤلا من فوكو في
هذه النقطة.

لقد كان قاسيا جداً مع

عصر التنوير ، ولا يرى شيئاً حسناً في
القرن الثامن عشر: لا فكره النقدي لذاته ،
ولا تقدمه ، ولا عقله.

وهذه القسوة تسم رأيه في الحداثة أيضاً.

سياسة ساذجة..؟

بقول ريتشارد رورتي:

«إن ما يسمى بفوضوية فوكو هو تألق واديكالي منغمس في ذاته - فالسياسة عنده ترتبط بالتمتع وبمنظور لامركزي عن السلطة... السلطة بما هي كذلك تفقد معناها في مؤلفاته».

ويقول عالم الأنثروبولوجيا كليفورد جيرنز
(مولود عام ١٩٢٦ -):

«إن فوكو موضوع مستحيل، ومؤرخ غير
تاريخي ، وعالم إنساني ضد الإنسانية ،
وفيلسوف بنائي ضد البنائية...».

لقد استغرق تحويل
كتابي إلى هذا الشعار ثلاثة أسابيع:
«لم يكبت النشاط الجنسي أبداً».

أما الناس فقد اعتبروا مشروعه تافهاً مبتذلاً.



فوكو في الذاكرة..

ترك لنا فوكو تراثاً عظيماً ، لكنه تراث تتخلله شروخ ، لكن الاهتمام المتزايد بمكانته والمبالغة في الالتزام السياسي ، لاقى إسهامه الأكاديمي ، وبنفض النظر عن رفضه لمناقشة أجهزة الإعلام ، والثقافة الجماهيرية ، وأمور لا تقوم على الكلاسيكية ، فإن المرء يمكن أن يتساءل: هل احترق فوكو؟



موت فوكو؟

خسرنا الثقة في عبقريته الخاصة ، فإذا تركنا جانباً
الجوانب الجنسية ، فليس جهاز نقص المناعة سوى
تسجيل بيولوجي من العملية الأخرى.

إن مؤتمرات فوكو التي لا حُدَّ لها كثيرة في العالم السياسي
الأكاديمي لما بعد الحداثة - خطاب من السلطة - وسلطة
الخطاب - وماذا يكون أكثر جاذبية للمشققين والأقسام الإنسانية
المهيئين للفتاك ، لكنهم يشعرون بالمتعقبات.

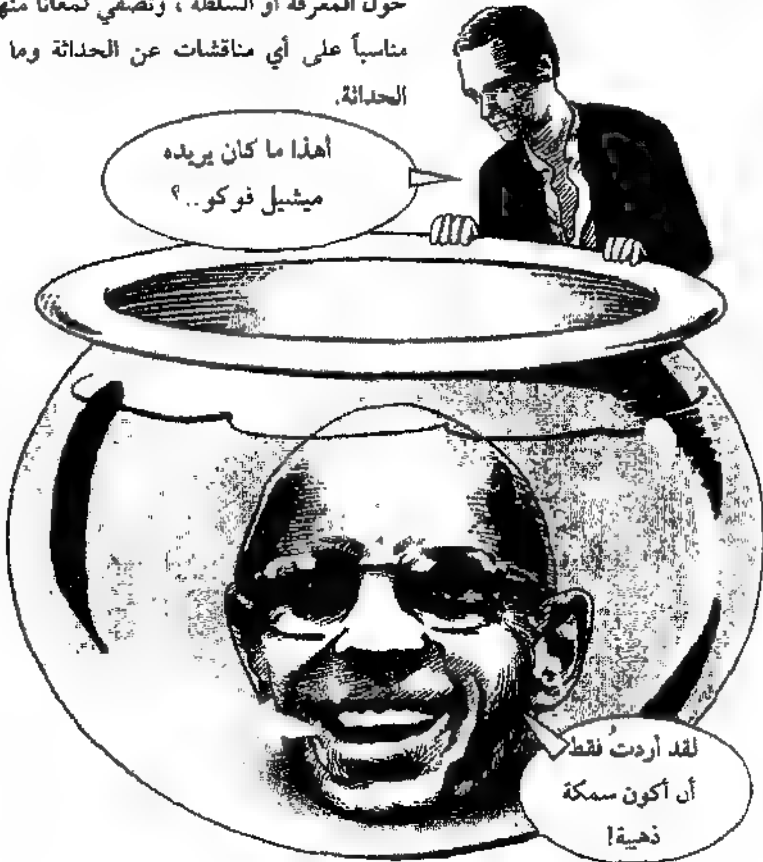
Baudrillard

«عودة الميت»

يستخدم مؤرخو الفن ، ومنظرو الثقافة
النسائية ، والمنظرون السياسيون اليساريون
المعارضون لحق الانتخاب أعمال فوكو قائمة
بواجبها ودون تخيلات ، ولقد أصبحت أعماله -
بعيداً عن التحرر من العقل - سيرة للمجانين .

وكثيراً ما بولغ في الثناء عليه ، فتحول
الرجل ، تقريباً ، إلى قديس في عقول بعض
المفكرين ، ولا عجب في ذلك ، إذا كانت
أعماله ، فيما يبدو تناسب مع أي بحث يدور
حول المعرفة أو السلطة ، وتضفي لمعاناً منهجياً
مناسباً على أي مناقشات عن الحداثة وما بعد
الحداثة.

وهكذا أصبحت مثابة فوكو
الآن تشكيلاً استطرادياً أيضاً - على
الرغم من أن أفكاره فقدت بريقها
الذي كان لها في راديكالية
الستينات والسبعينات ، ولا
يستخدم حديث فوكو الآن إلا
لمساندة نسخ من التاريخ مرهقة أو
صحيحة سياسياً.





كتب مختارة

أعمال بقلم: ميشيل فوكو

Madness and Civilization - a History of Insanity in the Age of Reason; USA: Random, 1988; UK: Routledge, 1990.

The Order of Things: an Archaeology of the Human Sciences; USA: Random, 1994; UK: Routledge, 1990.

The Archaeology of Knowledge; USA: Pantheon, 1982; UK: Routledge, 1990.

L. Pierre Rivière. Having Slaughtered my Mother, my Sister and my Brother...; USA&UK: University of Nebraska Press, 1975.

Discipline and Punish: the Birth of the Prison; USA: Pantheon, 1977; UK: Penguin, 1991.

The History of Sexuality

Volume I: Introduction; USA: Random, 1990; UK: Penguin, 1990.

Volume II: the Use of Pleasure; USA: Random, 1990; UK: Penguin, 1988.

Volume III: the Care of the Self; USA: Random, 1988; UK: Penguin, 1990.

The Birth of the clinic: an Archaeology of Medical Perception, USA: Random, 1990, UK: Routledge, 1990.

Death and the Labyrinth: the World of Raymond Roussel, USA: Doubleday, 1987; UK: Athlone Press, 1987.

This is Not a Pipe; USA&UK: University of California Press, 1982.

مقالات ومقابلات

Power / Knowledge: Selected Interviews and Other Writings, 1972 -77, ed. Colin Gordon; USA: Pantheon, 1980; UK: Harvester, 1981.

Foucault Live: Interviews, 1966-84, ed. Sylvère Lotringer; USA: Semiotext (e), 1989.

Language, Counter-Memory, Practice: Selected Essays and Interviews, ed. Donald Bouchard; USA & UK: Cornell University Press, 1980.

The foucault Reader, ed. Paul Rabinow; USA: Pantheon, 1985; UK: Penguin, 1986. A very useful selection from Foucault's major works, with a clear introduction.

انتقادات

Michel Foucault: Beyond Structuralism and Hermeneutics, Hubert L. Dreyfus & Paul Rabinow; UK: Harvester, 1982. Concerned with questions of "subjection".

Foucault, Marxism and History: Mode of Production Versus Mode of Information, Mark Poster; USA & UK: Blackwell, 1984, A Marxist response to Foucault's version of power.

سيرة حياة

Michel Foucault, Didier Eribon; USA & UK: Faber & Faber, 1992 . Contains photographs of Foucault and chums.

The Lives of Michel Foucault, David Macey; UK: Hutchinson, 1993. Includes a comprehensive bibliography.

المحتويات

الصفحة	الموضوع
5	مقدمة - بقلم المترجم
9	أنا ميشيل فوكو
10	فوكو المؤلف
11	رجل كثير التنقل
12	مشروع فوكو
13	خيال فوكو
14	معسكر الكاثوليك وجوقة الأطفال
15	الحرب
16	باريس: مائة في القمة
17	جورج فلهلم فردرش هيغل (١٧٧٠ - ١٨٣١)
18	هيوليت وهيغل
19	عودة هيغل
20	فوكو: الطالب
21	فوكو: شخصاً غريباً
22	التيارات الفلسفية
23	والظاهريات
24	العلم ومعرفة
25	الحقيقة بوصفها نشاطاً
26	كانج
27	مشروع فوكو يتشكل
28	تاريخ التجربة عند فوكو
29	التيارات السياسية
30	فوكو يهدأ
31	نحو علم النفس

- 32 أحلام تجريبية
- 33 علم النفس يقابل هيدجر
- 34 المرض وماركس
- 35 الحب المفلس
- 36 السويد
- 37 فوكو السكير
- 38 مكتبة أوبسالا - ميلاد المجنون
- 39 حماقات فوكو
- 40 المصارعة في الوحل
- 41 التغير السريع ١٩٦٠ - ١٩٦١
- 42 من الفلسفة إلى الجنون
- 43 الجنون والحضارة عام ١٩٦٤
- 44 الحقم واللاعقل
- 45 العصر الكلاسيكي
- 46 أولاً: الجنون والموت في العصور الوسطى
- 46 ثانياً: حماقة عصر النهضة
- 47 حقيقة الحقم
- 48 ثالثاً: عصر العزلة الكلاسيكية
- 49 أخلاق برجوازية
- 50 معاملتهم كحيوانات
- 51 الإصلاح: المصحة العقلية، وأسر العقول
- 52 رابعاً: عام ١٩٠٠ وفرويد الإلهي
- 53 استقبال نقدي
- 54 في معارضة العلاج النفسي
- 55 فوكو في مواجهة دريدا ١٩٦٣
- 56 كلير مون - فيران: الصراع يبدأ
- 57 اللغة.. والأدب

- 58 الطب.. ومناهج البحث
- 59 المعرفة الطبية تتغير
- 60 البيئية
- 61 المعرفة بوصفها تصنيفاً
- 62 الأعراض
- 63 التشريح - تقنية الجثة
- 64 الإنسان.. والموت
- 65 بارت تقتابه الغيرة
- 66 نيتشه.. المنقذ
- 68 لا. معرفة إضافية
- 69 الكلمات والأشياء
- 70 المبدأ الأول: علم الآثار (أو التقيب)
- 71 المبدأ الثاني: الاستيما (أو المعرفة)
- 72 علم تصنيف الأحياء أو التصنيف عموماً
- 73 المعرفة في عصر النهضة
- 74 المعرفة الكلاسيكية
- 76 علامات كلاسيكية
- 77 التمثيل بدون ذات
- 78 من النظام إلى التاريخ (بدايات القرن التاسع عشر)
- 79 الإنسان بوصفه موضوعاً حديثاً
- 80 الخلاصة
- 81 الإنسان وقرينه
- 82 إلى أي حد تكون العلوم الإنسانية عقلية؟
- 83 نهاية الإنسان - هل انتهى الموضوع؟
- 84 انتقادات
- 85 ليس هذا غلبونا
- 86 صورة ونص

- 87 ماجريت إلى وار هول
- 88 تونس عام ١٩٦٦
- 89 قتال
- 90 المكان النبوي
- 91 أركيولوجيا الممرقة (عام ١٩٦٩)
- 92 الخطاب
- 93 قواعد الخطاب
- 94 الخطاب يُدع موضوعه
- 95 فوكو والتوسبر
- 96 ضد النبوية
- 97 استقبال الأركيولوجيا
- 98 باريس في صخب عام ١٩٦٨
- 99 فينسين - على المسرح
- 100 يناير ١٩٦٩: عمل عدواني في فينسين
- 101 وفاة ميوليت
- 102 إرادة الحقيقة
- 103 مصطلح جديد: علم الأنساب
- 104 علم الأنساب ضد التاريخ
- 105 مَنْ هو المؤلف؟
- 106 طوكيو عام ١٩٧٠
- 107 منزل متفعل
- 108 فوكو ضد شومسكي
- 109 الالتزام السياسي
- 110 ولايات سياسية
- 111 أنيكا
- 112 ابنة عامل المنجم المقتولة
- 113 قتل المهاجرين

- 115 ممارسة اللواط
- 116 أنا: بيير ريفيس
- 117 النظام والعقاب
- 118 الفيزياء الدقيقة (المجهريّة)
- 119 التعذيب كمشهد
- 120 إنقاذ الروح
- 121 أساليب برجوازية
- 122 القواعد والقوانين
- 123 أجسام طيعة
- 124 بُعد نظر بتام
- 125 لماذا تفشل السجون؟
- 126 قوة المعرفة
- 127 مجاملات وانتقادات
- 128 الفاشية الأسبانية البيولوجية
- 129 الجنس بوصفه تاريخاً عام ١٩٧٦
- 130 الجنس والقوة
- 131 الحيوان المعترف
- 132 الافتراض القمعي
- 133 إدارة الجنس
- 134 الفرس الضال أو المنحرف
- 135 تجانس النوع وتأسيس الجنس
- 136 القرن العشرون يكشف كل شيء
- 137 حادثة بودريار
- 138 فوكو في أمريكا
- 139 السادية - والمازوكية: ما وراء اللذة
- 140 نقاط عمياء
- 141 اعتداء على الطفل .. أم موافقة

- 142 تكنولوجيا بوذية زن
- 144 غلطة إيران
- 145 النكسة
- 146 ضد الاستراكية
- 147 شهرة أمريكية
- 148 عود إلى التنوير
- 149 نحو الحداثة
- 150 ضد فوكو
- 151 المتعة واستخداماتها
- 152 بعض الكلمات اليونانية الطنانة
- 153 الاهتمامات الأخلاقية
- 154 عائلات
- 155 حب الغلمان
- 156 غلمان للرجال
- 157 العلاقة مع الحقيقة
- 158 عود إلى الذات
- 159 العناية بالذات
- 160 تربية الذات
- 161 نقد الأحلام: النظر في الأحلام
- 162 الزواج
- 163 الذات السياسية
- 164 الجسد والذات
- 165 أنظمة
- 167 عمل الروح
- 168 غلمان ناتصون أم زوجة لطيفة؟
- 169 لا تضغف
- 170 وفاة كاتب

171	الإيلز
172	عمل لم يتم
173	تشريع فوكو
174	فوكو يخسر
175	تناقضات
176	سياسة ساذجة
177	فوكو في الذاكرة
178	عودة المهت
180	كتب مختارة
182	المحتويات

المشروع القومي للترجمة

المشروع القومي للترجمة مشروع تنموية ثقافية بالدرجة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التي حققتها مشروعات الترجمة التي سبقته في مصر والعالم العربي ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتدداً بالمبادئ التالية :

١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .

٢- التوازن بين المعارف الإنسانية في المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .

٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .

٤- ترجمة الأصول المعرفية التي أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعي في الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنبا إلى جنب المنجزات الجديدة التي تضع القارئ في القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .

٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .

٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .

المشروع القوام للترجمة

١- اللغة العليا (طبعة ثانية)	جون كوين	ت : أحمد درويش
٢- الوثنية والإسلام	ل. مادهو يانتيكلر	ت : أحمد فؤاد بلبع
٣- التراث للسروق	جورج جيمس	ت : شوقي جلال
٤- كيف يتم كتابة السيناريو	انجا كاريكتوفا	ت : أحمد العصري
٥- ثريا في غيبوبة	إسماعيل فصيح	ت : محمد علاء الدين منصور
٦- اتجاهات البحث اللساني	ميكا إفيش	ت : سعد مصلوح / وفاء كامل فايد
٧- العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان فوادمان	ت : يوسف الأنكلي
٨- مشعلو الحرائق	ماكس فريش	ت : مصطفى ماهر
٩- التقنيات البيئية	أندروس. جودي	ت : محمود محمد عاشور
١٠- خطاب الحكاية	جيرار جيغيت	ت : محمد منتقم وجد الجليل الأزدي / حس علي
١١- مختارات	فيسولفا شيمبروسكا	ت : هناء عبد الفتاح
١٢- طريق الحرير	تيليد براونستون وايزون فرانك	ت : أحمد محمود
١٣- ديانة الساميين	روبرتسن سميت	ت : عبد الوهاب طوب
١٤- التحليل النفسي للكتاب	جان ميلمان غويل	ت : حسن المون
١٥- الحركات الفنية	إدوارد لويس سميت	ت : أشرف رفيق عفيفي
١٦- أيقنة الصوداء	مارتن برنال	ت : يوشواقة أحمد عثمان
١٧- مختارات	فيليب لاركين	ت : محمد مصطفى يدي
١٨- الشعر الساسي في أمريكا اللاتينية	مختارات	ت : طاعات شاهين
١٩- الأعمال الشعرية الكاملة	جورج سفيريس	ت : نعيم حطية
٢٠- قصة العلم	ج. ج. كراوثر	ت : يعنى طريف القولي / بنوي عبد الفتاح
٢١- خوخة رالف خوخة	مسند بهرنجي	ت : ماجدة العناني
٢٢- مذكرات رحالة عن المصريين	جون ألتيس	ت : سيد أحمد هلي الناصري
٢٣- نجلى الجميل	هانز جيورج جادامر	ت : سعيد توفيق
٢٤- ظلال المستقبل	باتريك بارندر	ت : بكر عباس
٢٥- مثنوي	مولانا جلال الدين الرومي	ت : إبراهيم السنوالى شتا
٢٦- دين مصر العام	محمد حسين هيكل	ت : أحمد محمد حسين هيكل
٢٧- التنوع البشرى الخلاق	مقالات	ت : نخبه
٢٨- رسالة في التسامح	جون لوك	ت : منى أبو سنه
٢٩- الموت والوجود	جيمس ب. كارس	ت : بدر الدين
٣٠- الوثنية والإسلام (ط٢)	ل. مادهو يانتيكلر	ت : أحمد فؤاد بلبع
٣١- مصادر دراسة التاريخ الإسلامى	جان سولاجيه - كلود كاين	ت : عبد الستار الطوحي / عبد الوهاب طوب
٣٢- الانقراض	ديفيد روس	ت : مصطفى إبراهيم فهمي
٣٣- التاريخ الاقتصادى لإفريقيا العربية	أ. ج. هويكنز	ت : أحمد فؤاد بلبع
٣٤- الرواية العربية	روجر آن	ت : حسنة إبراهيم المنيف
٣٥- الأسطورة والحداثه	بول. ب. نيكسون	ت : خليل كلفت

- ٣٦- نظريات السرد الحديثة
٣٧- واحة سيرة وموسيقاها
٣٨- عقد العداثة
٣٩- الإغريق والحسد
٤٠- قصائد حب
٤١- ما بعد المركزية الأوروبية
٤٢- عالم ماك
٤٣- الذهب المزدرج
٤٤- بعد عدة أصياف
٤٥- التراث المنفرد
٤٦- عشرون قصيدة حب
٤٧- تاريخ النقد الأدبي الحديث (١)
٤٨- حضارة مصر الفرعونية
٤٩- الإسلام في اليلقان
٥٠- ألف ليلة وليلة أو القول الأسير
٥١- مسار الرواية الإسبانية أمريكية
٥٢- العلاج النفسي التكميلي
٥٣- الدراما والتعليم
٥٤- المفهوم الإغريقي للمسرح
٥٥- ما وراء العلم
٥٦- الأعمال الشعرية الكاملة (١)
٥٧- الأعمال الشعرية الكاملة (٢)
٥٨- مسرحيتان
٥٩- المحبرة
٦٠- التصميم والشكل
٦١- موسوعة علم الإنسان
٦٢- لغة النحر
٦٣- تاريخ النقد الأدبي الحديث (٢)
٦٤- برتراند راسل (سيرة حياة)
٦٥- في مدح الكسل ومقالات أخرى
٦٦- خمس مسرحيات أندلسية
٦٧- مقتارات
٦٨- نتاشا العجز وقصص أخرى
٦٩- العالم الإسلامي في أوائل القرن العشرين
٧٠- ثقافة حضارة أمريكا اللاتينية
٧١- السيدة لا تصلح إلا للرعي
والاس مارتين
بريجيت شيفر
ألن تودين
بيتر والكوت
آن سكستون
بيتر جران
بنجامين باربر
أوكتايفر بات
الدوس هكسلي
روبرت ج. نيتيا - جون ف. أ. فاين
مابلو نيرودا
رينيه ويليك
فرانسوا توما
ه. ت. توميس
جمال الدين بن الشيخ
داريو بيانويبا وخ. م. بينيا ليستي
بيشتر. ن. ثوفاليس وستيفن. ج.
روجسيفيتز وروجر بيل
أ. ف. ألنجنون
ج. مايكل والتون
جون بولكنجهوم
فديريكو غرسيه لوركا
فديريكو غرسيه لوركا
فديريكو غرسيه لوركا
كارلوس مونيفيث
جوهانز ايتين
شارلوت سيمور - سميت
رولان بارت
رينيه ويليك
ألان وود
برتراند راسل
أنطونيو جالا
فرناندو يسوسا
فالنتي راسيوتين
عبد الرشيد إبراهيم
أوغينيو تشانج رودريجس
داريو فو
ت : حياة جاسم محمد
ت : جمال عبد الرحيم
ت : أنور مغيث
ت : منيرة كروان
ت : محمد عبد إبراهيم
ت : عطف أحمد / إبراهيم فتحي / محمود مالح
ت : أحمد محمود
ت : المهدي أخريف
ت : مارلين تانرس
ت : أحمد محمود
ت : محمود السيد علي
ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
ت : ماهر جويجاتي
ت : عبد الوهاب علوب
ت : محمد بركة وهشمتي الفيلود ويوسف الأشوكي
ت : محمد أبو العطا
ت : لطفي لطيم وهادل دمرداش
ت : مرسى سعد الدين
ت : محسن مصيلحي
ت : علي يوسف علي
ت : محمود علي مكي
ت : محمود السيد ، ماهر البطولي
ت : محمد أبو العطا
ت : السيد السيد سهيم
ت : صبري محمد عبد الفنى
مراجعة وإشراف : محمد الجوهري
ت : محمد خير اليقاعي ،
ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
ت : رمسيس عوض ،
ت : رمسيس عوض ،
ت : عبد الطيف عبد الحليم
ت : المهدي أخريف
ت : أشرف الصباغ
ت : أحمد فؤاد متقولي ومريدا محمد فهمي
ت : عبد الحميد غالب وأحمد حشام
ت : حسين محمود

- ٧٢- السياسي العجوز
٧٣- نقد استجابة القارئ
٧٤- صلاح الدين والمالِك في مصر
٧٥- فن التراجم والسير الذاتية
٧٦- چاك لاكن واغراء التحليل النفسي
٧٧- تاريخ النقد الأدبي الحديث ج ٢
٧٨- العولمة - النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية
٧٩- شعرية التأليف
٨٠- بوشكين عند «نافرة الدموع»
٨١- الجماعات المتخيلة
٨٢- مسرح ميغيل
٨٢- مختارات
٨٤- موسوعة الأدب والنقد
٨٥- منصور العلاج (مسرحية)
٨٦- طول الليل
٨٧- نون والقلم
٨٨- الاقتلاء بالغرب
٨٩- الطريق الثالث
٩٠- وهم المستيف
٩١- المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق
٩٢- أساليب ومضامين المسرح
٩٣- الإسباني الأمريكي المعاصر
٩٣- مختارات العولمة
٩٤- النمب الأول والصعبة
٩٥- مختارات من المسرح الإسباني
٩٦- ثلاث رنقات ووردة
٩٧- هوية فرنسا مع ١
٩٨- الهم الإنساني والابتزاز الصهيوني
٩٩- تاريخ السينما العالمية
١٠٠- مساحة العولمة
١٠١- النص الروائي (تقنيات ومناهج)
١٠٢- السياسة والتسامح
١٠٣- قهر ابن عربي عليه آلاء
١٠٤- أوربا ماهوجني
١٠٥- منقل إلى النص الجامع
١٠٦- الأدب الأكاديمي
١٠٧- صورة الفنان في الشعر الأمريكي المعاصر
- ٧٢- س. إ. إليوت
٧٣- جين. ب. تومكينز
٧٤- ل. أ. سيميتوفا
٧٥- أندريه موريا
٧٦- مجموعة من الكتاب
٧٧- رينيه ويليك
٧٨- رومان روبرتسون
٧٩- بريس أوسبنسكي
٨٠- ألكسندر بوشكين
٨١- ينمكت أندرسن
٨٢- هيجيل لى أوناغونز
٨٢- غوتفريد بن
٨٤- مجموعة من الكتاب
٨٥- صلاح زكي أقطاي
٨٦- جمال مير صابلي
٨٧- جلال آل أحمد
٨٨- جلال آل أحمد
٨٩- أنتوني جينز
٩٠- ميغل لى تريانس
٩١- باؤير الاسوستكا
٩٢- كلوس ميغل
٩٣- مايك فينرستون وسكوت لاش
٩٤- صميل بيكيت
٩٥- أنطونيو بويزو بايخو
٩٦- قصص مختارة
٩٧- فونان بوندل
٩٨- نماذج ومقالات
٩٩- ديفيد روينسون
١٠٠- بول ميرست وجراهام ترمبسون
١٠١- بيننار خاليت
١٠٢- عبد الكريم الخطيب
١٠٣- هيد ألماي المذهب
١٠٤- بروتولت بريشت
١٠٥- چيرارجيتيت
١٠٦- د. ماريا خيسوس روبييرا ماتي
١٠٧- نخبية
- ٧٢- ت. فؤاد مجلى
٧٣- ت. حسن ناظم وطى حاكم
٧٤- ت. حسن نبوى
٧٥- ت. أحمد نرويش
٧٦- ت. هيد المقصود عبد الكريم
٧٧- ت. مجاهد عبد النعم مجاهد
٧٨- ت. أحمد محمود وفيرا أمين
٧٩- ت. سعيد البانسي وناصر هلاوى
٨٠- ت. مكريم المرى
٨١- ت. محمد طارق الشرفاوى
٨٢- ت. محمود السيد على
٨٢- ت. خالد المالى
٨٤- ت. عبد الحميد شحبة
٨٥- ت. عبد الرانق بركات
٨٦- ت. أحمد فتحي يوسف شتا
٨٧- ت. ماجدة العناني
٨٨- ت. إبراهيم النسيوى شتا
٨٩- ت. أحمد زايد ومحمد محيي الدين
٩٠- ت. محمد إبراهيم مبروك
٩١- ت. محمد فناء عبد الفتاح
٩٢- ت. نادية جمال الدين
٩٣- ت. هيد ألماي طوب
٩٤- ت. فوزية العشماوى
٩٥- ت. سري محمد محمد عبد اللطيف
٩٦- ت. إدوار الخراط
٩٧- ت. بشير السباعي
٩٨- ت. أشرف الصباغ
٩٩- ت. إبراهيم قندول
١٠٠- ت. إبراهيم فتحي
١٠١- ت. رشيد بنحو
١٠٢- ت. عز الدين الكتاني الإبريسى
١٠٣- ت. محمد بنيس
١٠٤- ت. عبد الغفار مكاوى
١٠٥- ت. هيد العزيز شيل
١٠٦- ت. د. أشرف على دهدير
١٠٧- ت. محمد عبد الله الجعيدى

١٠٨- ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسي	مجموعة من النقاد	ت : محمود على حكى
١٠٩- حروب المياه	چون بولوك وعادل درويش	ت : هاشم أحمد محمد
١١٠- النساء في العالم النامي	حسنة بيموم	ت : منى قطان
١١١- المرأة والجريمة	فرانسيس هيندسون	ت : ريهام حسين إبراهيم
١١٢- الاحتجاج الهادئ	أرلين علوى ماكليود	ت : إكرام يوسف
١١٣- راية التمرد	سادى بلانت	ت : أحمد حسان
١١٤- مسرحيات حماد كولمى وسكان المستنقع	رول شوينكا	ت : نسيم مجلى
١١٥- غرفة تخص المرء وحده	فرجينيا وولف	ت : سميرة رمضان
١١٦- امرأة مخفلة (درية شفيق)	سينثيا تلسون	ت : نهاد أحمد سالم
١١٧- المرأة والجنوسة في الإسلام	إيلي أحمد	ت : منى إبراهيم ، وهالة كمال
١١٨- النهضة النسائية في مصر	بث بارون	ت : لميس النقاش
١١٩- النساء والأسرة ولوائين الطلاق	أميرة الأزهرى سنبل	ت : بإشراف / رؤوف عباس
١٢٠- الحركة النسائية والتطور في الشرق الأوسط	إيلي أبو لند	ت : نخبة من المترجمين
١٢١- اللبليل الصغير عن الكائنات المريبات	فاطمة موسى	ت : محمد الجندي ، وإيزابيل كمال
١٢٢- نظام العبودية القديم ونموذج الإنسان	جوزيف فوجت	ت : منيرة كروان
١٢٣- الإمبراطورية العثمانية وعلاقتها الدولية	نيتل الكسندر وفنادولينا	ت : أنور محمد إبراهيم
١٢٤- الفجر الكئيب	چون جرائ	ت : أحمد فزاد بايع
١٢٥- التحليل الموسيقي	سيمونك ثورپ نيفي	ت : سمحة النغولى
١٢٦- فعل القراءة	فولفغانج إيسر	ت : عبد الوهاب علوب
١٢٧- إرهاب	صفاء قنصى	ت : بشير السباعي
١٢٨- الكتب المقاوم	سوزان ياسنيت	ت : أميرة حصن نورية
١٢٩- الرواية الإسبانية المعاصرة	ماريا دولورس أسيس جارتو	ت : محمد أبو العطا وآخرون
١٣٠- الشرق يصعد ثانية	أندريه جوندز فرائك	ت : شوقي جلال
١٣١- مصر القديمة (التاريخ الاجتماعي)	مجموعة من المؤلفين	ت : لويس بقطر
١٣٢- ثقافة العولة	مايك فيذرستون	ت : عبد الوهاب علوب
١٣٣- الفوق من المرايا	طارق على	ت : طلعت الشايب
١٣٤- تشريح حضارة	بارى ج. كيمب	ت : أحمد محمود
١٣٥- المختر من نقد ت. س. إليوت	ت. س. إليوت	ت : ماهر شفيق فريد
١٣٦- فلاحو الباشا	كينيث كوكو	ت : سحر توفيق
١٣٧- مذكرات ضابط في الحملة الفرنسية	جوزيف ماري مواريه	ت : كاميليا صبحي
١٣٨- عالم التليفزيون بين الجمال والعنف	إيفلين تارونى	ت : رجب سمعان عبد المسيح
١٣٩- باريسفانال	روشارد فاچنر	ت : مصطفى ماهر
١٤٠- حيث تلقى الأنهار	هربرت ميسن	ت : أمل الجبوري
١٤١- اثنتا عشرة مسرحية يونانية	مجموعة من المؤلفين	ت : نعيم عطية
١٤٢- الإسكتندرية : تاريخ ودليل	أ. م. فورستر	ت : حسن بيومي
١٤٣- قضايا التنظير في البحث الاجتماعى	ديريك لايدار	ت : عدلى السمرى
١٤٤- صاحبة الوبكادة	كارلو جولونوى	ت : سلامة محمد سليمان

- ١٤٥- موت أرتيميو كروث
١٤٦- الورقة الحمراء
١٤٧- خطبة الإدانة الطويلة
١٤٨- القصة القصيرة (النظرية والتقنية)
١٤٩- النظرية الشعرية عند إيليت وأندريس
١٥٠- التجربة الإغريقية
١٥١- هوية فرنسا مج ٢ ، ج ١
١٥٢- عدالة الهند وقمصن أخرى
١٥٣- غرام القراءة
١٥٤- مدرسة فرانكفورت
١٥٥- الشعر الأمريكي المعاصر
١٥٦- المدارس الجمالية الكبرى
١٥٧- خسرو وشيرين
١٥٨- هوية فرنسا مج ٢ ، ج ٢
١٥٩- الإيبولوجية
١٦٠- آلة الطبيعة
١٦١- من المسرح الإسباني
١٦٢- تاريخ الكنيسة
١٦٣- موسوعة علم الاجتماع
١٦٤- شامبوليون (حياة من نور)
١٦٥- حكايات القلب
١٦٦- العلاقات بين الفتيين والعلماني في إسرائيل
١٦٧- في عالم طاغور
١٦٨- دراسات في الأدب والثقافة
١٦٩- إبداعات أنبية
١٧٠- الطريق
١٧١- وضع حد
١٧٢- حجر الشمس
١٧٣- معنى الجمال
١٧٤- صناعة الثقافة السوداء
١٧٥- التليفزيون في الحياة اليومية
١٧٦- نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية
١٧٧- أنطون تشيخوف
١٧٨- مختارات من الشعر اليوناني الحديث
١٧٩- حكايات أيسوب
١٨٠- قصة جلود
١٨١- النقد الأدبي الأمريكي
١٨٢- العنف والذوبقة
١٨٣- جان ككتو على شاشة السينما
- كارلوس فوينتى
ميجيل دي ليبس
تاتكرت دورست
إنريكي أندرسون إميرت
عاطف فضول
روبرت ج. ليمان
فرنان برودل
نخبة من الكتاب
ليون فانديك
فيل سايتر
نخبة من الشعراء
جي أنبال وآلان وأنديت فيرمو
النظامي الكتونجي
فرنان برودل
ديفيد هوكس
بول إيرليش
اليفاندرو كامبونا وأنطونير جالا
يوحنا الآسيوي
جوردين مارشال
جان لاكوتير
أ. ن. أمانا سيفا
يشعياهو ليفشان
رابندراناث طاغور
مجموعة من المؤلفين
مجموعة من الكيبيتين
ميغيل دالبيس
فرانك بيجو
مختارات
ولتر ت. ستيس
إيليس كاشمور
لودينزو فيكشس
توم تينترج
هنري تروايا
نخبة من الشعراء
أيسوب
إسماعيل فصيح
فنسنت ب. ليتش
و.ب. بيتس
رينيه جيلسون
- ت : أحمد حسان
ت : علي عبدالرؤف البعبي
ت : عبدالغفار مكاوي
ت : علي إبراهيم علي منوفي
ت : أسامة إسبر
ت : منيرة كروان
ت : بشير السباعي
ت : محمد محمد الخطابي
ت : فاطمة عبدالله محمود
ت : خليل كلفت
ت : أحمد مرسى
ت : مي التلسماني
ت : عبدالعزيز بقوش
ت : بشير السباعي
ت : إبراهيم فتحي
ت : حصين بيومي
ت : زيدان عبدالطيم زيدان
ت : صلاح عبدالعزيز محبوب
ت : بإشراف: محمد الجوهري
ت : نبيل سعد
ت : سهير المصايفة
ت : محمد محمود أبو خدير
ت : شكري محمد عياد
ت : شكري محمد عياد
ت : شكري محمد عياد
ت : بسام ياسين رشيد
ت : هدى حسين
ت : محمد محمد الخطابي
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : أحمد محمود
ت : وجي سمعان عبد المسيح
ت : جلال البنا
ت : حصة إبراهيم النيف
ت : محمد حمدي إبراهيم
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : سليم عبد الأمير حمدان
ت : محمد يحيى
ت : ياسين طه حافظ
ت : فتحي العشري

١٨٤- القاهرة... حالة لا تنام	هانز إيندورفر	ت: دسوقي سعيد
١٨٥- أسفار العهد القديم	توماس تومسن	ت: عبد الوهاب علوي
١٨٦- معهم مصالحات هيجل	ميخائيل إينورد	ت: إمام عبد الفتاح إمام
١٨٧- الأرضة	برنجر علوي	ت: محمد علاء الدين منصور
١٨٨- موت الأدب	الفين كرفان	ت: بدير الديب
١٨٩- العمى والبصيرة	بول دي مان	ت: سعيد الغانمي
١٩٠- محاورات كونفوشيوس	كونفوشيوس	ت: محسن سيد فرجاني
١٩١- الكلام وأسمال	الحاج أبو بكر إمام	ت: مصطفى حجازي السيد
١٩٢- رحلة إبراهيم بك ج١	زين العابدين المراهي	ت: محمود سلامة علوي
١٩٣- عامل النجم	بيتر أبراهامز	ت: محمد عبد الواحد محمد
١٩٤- مختارات من النقد الأنجلو-أمريكي	مجموعة من النقاد	ت: ماهر شفيق فريد
١٩٥- شفاء ٨٤	إسماعيل قصيب	ت: محمد علاء الدين منصور
١٩٦- المهلة الأخيرة	فالتين راسبوتين	ت: أشرف الصباغ
١٩٧- الفارق	شمس العلماء شيلي النعماني	ت: جلال السعيد الحنطاري
١٩٨- الاتصال الجماهيري	لويون إمري وآخرون	ت: إبراهيم سلامة إبراهيم
١٩٩- تاريخ يهود مصر في الفترة العثمانية	يعقوب لاندواي	ت: جمال أحمد الرفاعي وأحمد عبد اللطيف صابر
٢٠٠- ضحايا التنمية	جيرمي سيبورك	ت: فخرى إبيب
٢٠١- الجانب البيني للفلسفة	جوزيا روس	ت: أحمد الأنصاري
٢٠٢- تاريخ النقد الأدبي الحديث ج٢	رينيه وليك	ت: مجاهد عبد المنعم مجاهد
٢٠٣- الشعر والشاعرية	أنطاف حسين حالي	ت: جلال السعيد الحنطاري
٢٠٤- تاريخ نقد العهد القديم	زلمان شارازر	ت: أحمد محمود هويدي
٢٠٥- الجينات والشعوب واللغات	لويجي لوقا كافالي- سفورزا	ت: أحمد مستجير
٢٠٦- الهولوية تصنع علماً جديداً	جيمس جلانيك	ت: علي يوسف علي
٢٠٧- ليل إفريقي	رامون خوتاسنديز	ت: محمد أبو العطا عبد الرؤوف
٢٠٨- شخصية العربي في المسرح الإسرائيلي	دان أوريان	ت: محمد أحمد صالح
٢٠٩- السرد والمسرح	مجموعة من المؤلفين	ت: أشرف الصباغ
٢١٠- مشويات حكيم سنائي	سنائي الفزوني	ت: يوسف عبد الفتاح فرج
٢١١- فرنيان لوسوسير	جوناثان كلو	ت: محمود حمدي عبد الفني
٢١٢- قصص الأمير مرزيان	مرزيان بن رستم بن شروين	ت: يوسف عبد الفتاح فرج
٢١٣- مصر منذ قدم البابليون حتى رحيل مبالنسر	ريمون فلايد	ت: سيد أحمد علي الناصري
٢١٤- قواعد جديدة المنهج في علم الاجتماع	أنتوني جينز	ت: محمد محمود محي الدين
٢١٥- سياحت نامة إبراهيم بك ج٢	زين العابدين المراهي	ت: محمود سلامة علوي
٢١٦- جوانب أخرى من حياتهم	مجموعة من المؤلفين	ت: أشرف الصباغ
٢١٧- مسرحيتان طليعتان	ص. بيكت	ت: نادية البنهاوي
٢١٨- لعبة المحلة (رايلا)	خوايو كورتازان	ت: علي إبراهيم علي متوفي
٢١٩- بقايا اليوم	كازو أيشجورو	ت: طلعت الشايب
٢٢٠- الهولوية في الكون	باري باركر	ت: علي يوسف علي
٢٢١- شعرية كفاي	جريجوري جوزدانيس	ت: رفعت سلام

٢٢٢- فرائز كافكا

٢٢٣- العلم في مجتمع حر

٢٢٤- دمار يوغسلافيا

٢٢٥- حكاية غريق

٢٢٦- أرض المساء وقصائد أخرى

٢٢٧- المسرح الإنساني في القرن السابع عشر

٢٢٨- علم الجمالية وعلم اجتماع الفن

٢٢٩- ملوك البطل الوحيد

٢٣٠- هن الذباب والثران والبشر

٢٣١- الدرافيل

٢٣٢- ما بعد المعلومات

٢٣٣- فكرة الاضمحلال

٢٣٤- الإسلام في السودان

٢٣٥- ديران شمس تبریزی ج ١

٢٣٦- الولاية

٢٣٧- مصر أرض الروابي

٢٣٨- العولة والتحرير

٢٣٩- العربي في الأدب الإسرائيلي

٢٤٠- الإسلام والغرب وإمكانية الحوار

٢٤١- في انتظار البرابرة

٢٤٢- سبعة أنماط من الغموض

٢٤٣- تاريخ إسبانيا الإسلامية ج١

٢٤٤- الظليان

٢٤٥- نساء مقالات

٢٤٦- مختارات قصصية

٢٤٧- الثقافة الجماهيرية والعدالة في مصر

٢٤٨- حقول عدن الخضراء

٢٤٩- لغة التمزق

٢٥٠- علم اجتماع الطرم

٢٥١- موسوعة علم الاجتماع (ج ٢)

٢٥٢- رائدات الحركة النسوية المصرية

٢٥٣- تاريخ مصر العاطفية

٢٥٤- الفلسفة

٢٥٥- أقطاؤون

٢٥٦- ديكتات

٢٥٧- تاريخ الفلسفة الحديثة

٢٥٨- الفجر

٢٥٩- مختارات من الشعر الأرمي عبر العصور

دوناك جراهي

بول فيراينر

برنكا ماجاس

جابريل جارتيا ماركت

ديفيد هويت لورانس

موسى مارديا ديف بوركى

جانيت وولف

نورمان كيجان

فرانسواز جاكوب

خايمي سالوم بيدال

توم ستينر

آرثر هومان

ج. سبنسر تريمنجهام

جلال الدين مولوى دوى

ميشيل تود

روين فيرين

الانكباد

جيانا زهر - راينج

كاسي حافظ

ج . م كويتز

وايام إيمسون

ليني برونسلان

لورا إسكييل

إليزابيتا أديس

جابريل جارتيا ماركت

والتر إرمبريست

أنطونيو جالا

دراجو شتامبرك

دومنيك فينيك

جوردن مارشال

مارجو بدران

له . أ . سيمينوفا

ديف رويتسون وجوى جروفز

ديف رويتسون وجوى جروفز

ديف رويتسون ، كريس جرات

وايم كلى رايت

سير أنجوس فريزد

أقلام مختلفة

ت: نسيم مجلى

ت: السيد محمد نقادى

ت: منى عبدالظاهر إبراهيم السيد

ت: السيد عبدالظاهر السيد

ت: طاهر محمد على البربرى

ت: السيد عبدالظاهر عبدالله

ت: نمارى تيريز عبدالسيح وخالد حسن

ت: أمير إبراهيم العمري

ت: مصطفى إبراهيم فهمي

ت: جمال أحمد عبدالرحمن

ت: مصطفى إبراهيم فهمي

ت: طلعت الشايب

ت: فؤاد محمد عكود

ت: إبراهيم الدسوقي شتا

ت: أحمد الطيب

ت: عنيات حسين طلعت

ت: ياسر محمد جدالله وعيسى مديولى أحمد

ت: نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح مانيق

ت: صلاح عبدالعزیز محبوب

ت: ابتسام عبدالله سعيد

ت: مبرى محمد حسن عبدالنبي

ت: هلى عبدالرؤف الجبى

ت: نادية جمال الدين محمد

ت: توفيق على منصور

ت: على إبراهيم على منوى

ت: محمد طارق الشرفاوى

ت: عبداللطيف عبدالطيم عبدالله

ت: رفعت سلام

ت: ماجدة محسن أبازة

ت: بلشراقه محمد الجوهري

ت: هلى بدران

ت: حسن بيومى

ت: إمام عبد الفتاح إمام

ت: إمام عبد الفتاح إمام

ت: إمام عبد الفتاح إمام

ت: محمود سيد أحمد

ت: عبادة كحيلة

ت: فاروقان كانانجيان

- ٢٦٠- موسوعة علم الاجتماع ج ٢
٢٦١- رحلة في فكر زكي نجيب محمود
٢٦٢- مدينة المعجزات
٢٦٣- الكشف عن حافة الزمن
٢٦٤- إبداعات شعرية مترجمة
٢٦٥- روايات مترجمة
٢٦٦- مدير المدرسة
٢٦٧- فن الرواية
٢٦٨- ديوان شمس تبريزي ج ٢
٢٦٩- وسط الجزيرة العربية وشرقها ج ١
٢٧٠- وسط الجزيرة العربية وشرقها ج ٢
٢٧١- الحضارة العربية
٢٧٢- الأديرة الأثرية في مصر
٢٧٣- الاستعمار والثروة في الشرق الأوسط
٢٧٤- السيدة يارارا
٢٧٥- د. س. إليوت شاعرا ونقادا وكاتب مسرحيا
٢٧٦- فنون السينما
٢٧٧- الجينات: الصراع من أجل الحياة
٢٧٨- البدايات
٢٧٩- الحرب الباردة الثقافية
٢٨٠- من الأدب الهندي الحديث والمعاصر
٢٨١- القربوس الأعلى
٢٨٢- طبيعة العلم غير الطبيعية
٢٨٢- السهل يحترق
٢٨٤- فرقل مجنوناً
٢٨٥- رحلة الفجاجة حسن نظامي
٢٨٦- رحلة إبراهيم بك ج ٢
٢٨٧- الثقافة والعولة والنظام العالمي
٢٨٨- الفن الروائي
٢٨٩- ديوان منجوهري الدامغاني
٢٩٠- علم اللغة والترجمة
٢٩١- المسرح الإنساني في القرن العشرين ج ١
٢٩٢- المسرح الإنساني في القرن العشرين ج ٢
٢٩٣- مقدمة للأدب العربي
٢٩٤- فن الشعر
٢٩٥- سلطان الأسطورة
٢٩٦- مكث
٢٩٧- فن النحو بين اليونانية والسرانية
- جورجن مارشال
زكي نجيب محمود
إدوارد منونثا
جون جرين
هوراس/ شلي
أوسكار وايلد وهمنويل جونسنون
جلال آل احمد
ديفيد لودج
جلال الدين الرومي
وايم جيفور بالجريف
وايم جيفور بالجريف
توماس سي. باترسون
س. س. والترز
جوان آر. لوك
رومولو جلاجوس
أقلام مختلطة
فرانك جوتيران
بريان فورد
إسمحق عظيموف
ف.س. سوندرز
بريم شند وآخرون
مولانا عبد الحليم شرر الكهنوي
اويس ولبيروت
خوان رولفو
يوريبيديس
حسن نظامي
زين العابدين المرافى
انتوني كنج
ديفيد لودج
أبو نجم أحمد بن قوص
جورج مودن
فرانفيسكو رويس رامون
فرانفيسكو رويس رامون
روجر الان
بوالو
جوزيف كامبل
وايم شكسبير
نيونيسيوس ثراكس - يوسف الأهواني
- ت: بأشراف: محمد الجهرى
ت: إمام عبد الفتاح إمام
ت: محمد أبو العطا عبد الرؤوف
ت: علي يوسف على
ت: لويس عوض
ت: لويس عوض
ت: عادل عبدالمعتم سويلم
ت: ماهر البطوطي
ت: إبراهيم السوسقي شتا
ت: صبرى محمد حسن
ت: صبرى محمد حسن
ت: شوقي جلال
ت: إبراهيم سلامة
ت: عثمان الشهاوي
ت: محمود مكي
ت: ماهر شفيق فريد
ت: عبد القادر القلمساني
ت: أحمد فوزي
ت: ظريف، عبدالله
ت: طلعت الشايب
ت: سمير عبدالحميد
ت: جلال الحفناوي
ت: سمير حنا صادق
ت: علي البهي
ت: أحمد عثمان
ت: سمير عبد الحميد
ت: محمود سلامة عاوي
ت: محمد يحيى وآخرون
ت: ماهر البطوطي
ت: محمد نور الدين عبدالمعتم
ت: أحمد زكريا إبراهيم
ت: السيد عبد الظاهر
ت: السيد عبد الظاهر
ت: نخبة من المترجمين
ت: رجاء ياقوت هالاح
ت: بدر الدين حب الله الحبيب
ت: محمد مصطفى بدوي
ت: ماجدة محمد أنور

- ٢٩٨- مأساة العبيد
٢٩٩- ثورة التكنولوجيا الحيوية
٣٠٠- أسطورة برومسيوس في الأدبين
الإنجليزي والفرنسي معاً
٣٠١- أسطورة برومسيوس في الأدبين
الإنجليزي والفرنسي معاً
٣٠٢- فنجنشتين
٣٠٣- يوزا
٣٠٤- ماركس
٣٠٥- الجلد
٣٠٦- الحماسة - النقد الكائن في التاريخ
٣٠٧- الشعور
٣٠٨- علم الوراثة
٣٠٩- الذهن والمخ
٣١٠- يونج
٣١١- مقال في المنهج الفلسفي
٣١٢- روح الشعب الأسود
٣١٣- أمثال فلسطينية
٣١٤- الفن كعدم
٣١٥- جراح مشى في العالم العربي
٣١٦- محاكمة سقراط
٣١٧- بلا هـ
٣١٨- الأب الروسي في السوتات العشر الأخيرة
٣١٩- صوري دريدا
٣٢٠- لغة السراج في حفرة التاج
٣٢١- تاريخ إسبانيا الإسلامية ج٢
٣٢٢- وجهات غربية حديثة في تاريخ الفن
٣٢٣- فن الصانور
٣٢٤- اللعب بالنار
٣٢٥- عالم الآثار
٣٢٦- المعرفة والمصلحة
٣٢٧- مفترقات شعرية مترجمة
٣٢٨- بيرسيف وزليفا
٣٢٩- رسائل عيد الميلاد
٣٣٠- كل شيء عن التمثيل الصامت
٣٣١- هنديا جاء السردين
٣٣٢- القصة القصيرة في إسبانيا
٣٣٣- الإسلام في بريطانيا
- أبو بكر تافايليوه
جين ل. ماركس
لويس عرض
لويس عوض
جون هيتون وجودي جردن
جين هوب وويون فان لون
ريوس
كريزيمو مالابارته
جان - فرانسوا ليونار
ديفيد باينيو
ستيف جرنز
أنجوس هيلاتي
ناجي هيد
كولتجور
وليم دي بونز
خاير بيان
جينس مينيك
ميشيل بروندينو
آ.ف. ستون
شير لابمولا- زنديكين
نخبة
جايتز ياسيفاك وكريستوفر توريس
مؤلف مجهول
ليفى يرو فنسال
دبليو يوجين كلينبار
تراث يوناني قديم
أشرف أسدي
فيليب يوسان
جرن جين مايرماس
نخبة
نور الدين عبد الرحمن بن أحمد
تد هيويز
مارفن شپرد
ستيفن جرائ
نخبة
نبل مطر
- ت: مصطفى جباري السيد
ت: هاشم أحمد فؤاد
ت: جمال الجزيري وبهاء جاهين
وايزايل كمال
ت: جمال الجزيري و محمد الجندي
ت: إمام عبد الفتاح إمام
ت: إمام عبد الفتاح إمام
ت: إمام عبد الفتاح إمام
ت: صلاح عبد الصبور
ت: نبيل سعد
ت: محمود محمد أحمد
ت: مفتوح عبد المنعم أحمد
ت: جمال الجزيري
ت: حسني الدين محمد حسن
ت: فاطمة إسماعيل
ت: أسعد حليم
ت: عبدالله المعيني
ت: هريتا السباعي
ت: كاميليا جيبى
ت: نسيم مجلى
ت: أشرف الصباغ
ت: أشرف الصباغ
ت: همام تاييل
ت: محمد علاء الدين منصور
ت: نخبة من المترجمين
ت: خالد مطلق حمزة
ت: هاشم سليمان
ت: محمود سلامة هلاوي
ت: كريستين يوسف
ت: حسن صقر
ت: توفيق على منصور
ت: عبد العزيز بقوش
ت: محمد عبد إبراهيم
ت: سامي صلاح
ت: سامية دياب
ت: علي إبراهيم علي منوفي
ت: بكر عباس

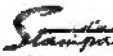
- ٣٢٤- لقطات من المستقبل
٣٢٥- عصر الشك
٣٢٦- مقون الأهرام
٣٢٧- فلسفة الولاء
٣٢٨- نظرات حائرة (رقص منى أخرى من الهند)
٣٢٩- تاريخ الأدب في إيران ج٢
٣٤٠- اضطراب في الشرق الأوسط
٣٤١- قصائد من رلكه
٣٤٢- سلمان وأيسال
٣٤٣- العالم البرجوازي الزائل
٣٤٤- الموت في الشمس
٣٤٥- الركض خلف الزمن
٣٤٦- سحر مصر
٣٤٧- العصابة الطائشون
٣٤٨- المتصورة الأولى في الأدب التركي ج١
٣٤٩- دليل القارئ إلى الثقافة الجادة
٣٥٠- بانوراما الحياة السليحية
٣٥١- ميادئ المنطق
٣٥٢- قصائد من كفافيس
٣٥٣- الفن الإسلامي في الأندلس (الزخرفة الهندسية)
٣٥٤- الفن الإسلامي في الأندلس (الزخرفة النباتية)
٣٥٥- التيارات السياسية في إيران
٣٥٦- الميراث المر
٣٥٧- مقون فيرميس
٣٥٨- أمثال الهوسا العامة
٣٥٩- محاورات بارمنديس
٣٦٠- أنثروبولوجيا اللغة
٣٦١- التصحر: التهديد والمجابهة
٣٦٢- تلميذ بابنبرج
٣٦٣- حركات التحرر الأفريقي
٣٦٤- حادثة شكسبير
٣٦٥- سأم باريس
٣٦٦- نساء يركضن مع الثئاب
٣٦٧- القلم الجريء
٣٦٨- المصطلح السري
٣٦٩- المرأة في أدب نجيب محفوظ
٣٧٠- الفن والحياة في مصر الفرعونية
٣٧١- للتصويرة الأولى في الأدب التركي ج٢
- آرثر س كلارك
ناثالي ماريوت
نصوص قديمة
جوزايا رويس
خفية
علي (صفر حكمت
بيرش بيروجلو
راينر ماريا رلكه
نور الدين عبدالرحمن بن أحمد
نافين جورديمير
بيتر بلانچوه
بونه نواي
رشاد رشدي
جان كوكتر
محمد فؤاد كوبرلي
آرثر والدين وآخرون
أقلام مختلفة
جوزايا رويس
قسطنطين كفافيس
باسيليو بابون مالدوناند
باسيليو بابون مالدوناند
حجت مرتضى
بول سالم
نصوص قديمة
خفية
أفلاطون
أنثريه جاكوب ونويلا باركان
آلان جرينجر
هالينرش شينورال
ريتشارد جيبسون
إسماعيل سراج الدين
شارل بودليير
كلاريسا بنكولا
خفية
جيرالد برنس
فوزية العشماوي
كليلا لويت
محمد فؤاد كوبرلي
- ت: مصطفى فهمي
ت: قتمي العشري
ت: حسن صابر
ت: أحمد الأنصاري
ت: جلال السيد الحفناوي
ت: محمد علاء الدين منصور
ت: قحري لبيب
ت: حسن حلمي
ت: عبد العزيز بقوش
ت: سمير عبد ربه
ت: سمير عبد ربه
ت: يوسف عبد الفتاح قرچ
ت: جمال الجزيري
ت: بكر الحلو
ت: عبدالله أحمد إبراهيم
ت: أحمد عمر شاهين
ت: عطية شعاعة
ت: أحمد الأنصاري
ت: نعيم عطية
ت: علي إبراهيم علي منوفي
ت: علي إبراهيم علي منوفي
ت: مصود سلامة علاوي
ت: بدر الزفاعي
ت: عمر الفاروق عمر
ت: مصطفى حجازي السيد
ت: حبيب الشاربي
ت: ليلى الشرييني
ت: عاطف معتقد وآمال شاوور
ت: سيد أحمد فتح الله
ت: صبري محمد حسن
ت: نجلاء أبو عجاج
ت: محمد أحمد حمد
ت: مصطفى محمود محمد
ت: البراق عبدالهادي رضا
ت: عابد خزندار
ت: فوزية العشماوي
ت: فاطمة عبدالله محمود
ت: عبدالله أحمد إبراهيم

٢٧٢- عاش الشباب	وانغ مينغ	ت: رحيد السعيد عبدالحميد
٣٧٣- كيف تعد رسالة دكتوراه	أميرتو إيكو	ت: علي إبراهيم علي منوفي
٣٧٤- اليوم السادس	أندريه شنود	ت: حمادة إبراهيم
٣٧٥- الخلود	ميلان كونديرا	ت: خالد أبو اليزيد
٣٧٦- الغضب وأحلام الستين	نخبة	ت: إدوار القراط
٣٧٧- تاريخ الأنثى في إيران جزء	علي أصغر حكمت	ت: محمد علاء الدين منصور
٣٧٨- المسافر	محمد إقبال	ت: يوسف عبدالفتاح فرج
٣٧٩- ملك في الحقيقة	ستيل بات	ت: جمال عبدالرحمن
٣٨٠- حديث عن الفسافة	جورج جراس	ت: شيرين عبدالسلام
٣٨١- أساسيات اللغة	ر. ل. تراسك	ت: رانيا إبراهيم يوسف
٣٨٢- تاريخ طبرستان	بهاء الدين محمد إسفنديار	ت: أحمد محمد تادى
٣٨٣- هدية الحجاز	محمد إقبال	ت: سمير عبدالحميد إبراهيم
٣٨٤- القصص التي يحكيها الأطفال	سوزان إنجيل	ت: إيزابيل كمال
٣٨٥- مشترى العشق	محمد علي يوزاداد	ت: يوسف عبدالفتاح فرج
٣٨٦- دفاعاً من التاريخ الأدبي النسوي	جانيت تود	ت: زيهام حسين إبراهيم
٣٨٧- أخقيات وسوقيات	جون دن	ت: بهاء حامد
٣٨٨- مواظب سعدى الشيرازى	سعدى الشيرازى	ت: محمد علاء الدين منصور
٣٨٩- من الأدب الباكستاني المعاصر	نخبة	ت: محسن عبدالحميد إبراهيم
٣٩٠- الأرشيفات والمدن الكبرى	نخبة	ت: عثمان مصطفى عثمان
٣٩١- الحافلة الليكسية	مايف ميشو	ت: منى الدروبي
٣٩٢- مقامات ورسائل أندلسية	نخبة	ت: عبداللطيف عبدالعليم
٣٩٣- في قلب الشرق	نوروة لويو ماسينيون	ت: نخبة
٣٩٤- أقوى الأساطير الأربع في الكون	بول ديفيز	ت: هاشم أحمد محمد
٣٩٥- الأم سيلوش	إسماعيل نصيح	ت: سليم حمدان
٣٩٦- السافان	تقى نجارى راد	ت: محمود سلامة ملاوى
٣٩٧- نيتشه	لورانس جين	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٣٩٨- سارتر	فيليب تودى	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٣٩٩- كلى	ديفيد ميروفتس	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٠٠- مومو	ميشائيل إندو	ت: باهر الجرمي
٤٠١- الرياضيات	زيادون سارتر	ت: محمود عبد المنعم
٤٠٢- هوكينج	ج. ب. مالك أيفوى	ت: محمود عبدالمنعم
٤٠٣- ربة المطر والملابس تصنع الناس	تولور شقورم	ت: عماد حسن بكر
٤٠٤- تعويذة الصمى	ديفيد إبرايم	ت: ظبية خميس
٤٠٥- إيزابيل	أندري جيد	ت: حمادة إبراهيم
٤٠٦- المستعمرون الإسبان في القرن ١٩	ماتويلا مانتاناريس	ت: جمال أحمد عبد الرحمن
٤٠٧- الأدب الإسباني المعاصر بأكلام كتابه	أفلام مختلفة	ت: طلعت شاهين
٤٠٨- معجم تاريخ مصر	جوان فوشركيج	ت: عثمان الشهاوى
٤٠٩- انتصار السعادة	برتراند راسل	ت: إلهامى صمارة

٤١٠- خلاصة القرن	كارل بوير	ت: الزواوي بغفورة
٤١١- همس من الماضي	جينيفر أكرمان	ت: أحمد مستجير
٤١٢- تاريخ إسبانيا الإسلامية ج٣	ليفى بروفنسال	ت: نخبة
٤١٣- أغنيات الخفي	ناظم حكمت	ت: محمد البخاري
٤١٤- الجمهورية العالمية للأدب	باسكال كازانوف	ت: أمل الصبان
٤١٥- صورة كوكب	فريدريش دورثيمات	ت: أحمد كامل هيدالريم
٤١٦- مبادئ النقد الأدبي والعلم والشعر	أ. ت. ريتشاردز	ت: مصطفى بدوي
٤١٧- تاريخ النقد الأدبي الحديث ج٥	رينيه ووليك	ت: مجاهد عبدالمنعم مجاهد
٤١٨- سياسات الزمر الحاكمة في مصر الشماتية	جين هاثواي	ت: عبد الرحمن الشيخ
٤١٩- العصر الذهبي للإسكندرية	جون مايو	ت: نسيم مجلى
٤٢٠- مكرو ميجاس	فولتير	ت: الطيب بن وجب
٤٢١- الولاء والقيادة	روى متحدة	ت: أشرف محمد كيلاني
٤٢٢- رحلة لاكتشاف إفريقيا	نخبة	ت: عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٤٢٣- إسرعات الرجل الطيف	نخبة	ت: وهيد النقاش
٤٢٤- لواضع الحق ولواضع العشق	نور الدين عبدالرحمن الجامي	ت: محمد علاء الدين منصور
٤٢٥- من طاووس حتى فرح	محمود طلوعى	ت: محمود سلامة علوى
٤٢٦- الخفافيش وقصص أخرى	نخبة	ت: محمد علاء الدين منصور وعبد المحيط يعقوب
٤٢٧- يانديراس الطاغية	باي إنكلان	ت: ثريا شلبى
٤٢٨- الخزائن الخفية	محمد هوتك	ت: محمد أمان صافى
٤٢٩- هيجل	ليود سبنسر وأندرجى كروث	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٠- كانت	كريستوفر وانت وأندرجى كليموسكى	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٣١- فوكو	كريس هوروكس وزوران جفتيك	ت: إمام عبدالفتاح إمام

٢٠٠٢/٨٢٢٨

977-5769-52-3

 **التنفيذ والطباعة :**
الشركة العامة للطباعة والنشر

١١ ميدان سقنكس - المهندسين

تليفون : 3034408



Introducing... Foucault

**& Chris Horrocks
Zoran Jevtic**

أقدم لك... هذه السلسلة!

إذا كانت الشكوى عامة من غموض الفلسفة والتباس أفكارها ومشكلاتها على ذهن القارئ العادي غير المدرب، فإن هذه السلسلة تحاول أن تتغلب على هذه الصعوبة، وأن تقوم بدور فعال عن طريق الصور، والرسوم، والأشكال التوضيحية التي تعبر عن الفكرة الفلسفية دون إخلال بمضمونها أو عمقها - إستناداً إلى قاعدة هامة في علم النفس تقول: "إن أغلب الناس بصريون...". لكن السلسلة لا تكتفى بذلك بل يربط المؤلفان فكر الفيلسوف بما قبله من مذاهب فلسفة حتى يظهر في سياقها التاريخي.. كما يتحدث عن أثره في الفكر الفلسفي اللاحق.

ولا يفوتهما بعد ذلك من توجيه النقد إلى مواطن الضعف وإبراز المصعوبات التي تواجه ما يوضحان له من أفكار مما يقدم لك قسمة هامة هي أنه لا يوجد مفكر أو فيلسوف فوق النقد... وذلك كله يجعل قراءة الكتاب - حتى بالنسبة للقارئ المتخصص - تقدر...

Bibliotheca Alexandrina



0680505

